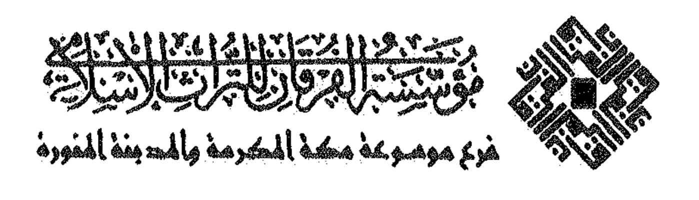
الثَّبَتُ الكبير

في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشّاط المكي

(١٣١٧هـ - ١٣٩٩هـ)

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد



١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

ⓗ محمد بن عبدالكريم بن عبيد، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المكي، حسن بن محمد مشاط

الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط /

حسن بن محمد مشاط المكي، محمد بن عبدالكريم بن عبيد

مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ

٢٨١ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٣-٤٩٥-٤٤-٩٩٦٠

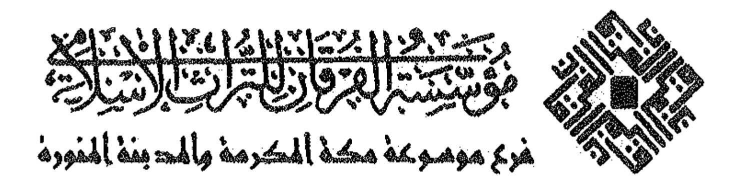
١ - علوم الحديث ٢ - الإسلام- مجموعات أ. بن عبيد، محمد بن

عبدالكريم (محقق) ب. العنوان

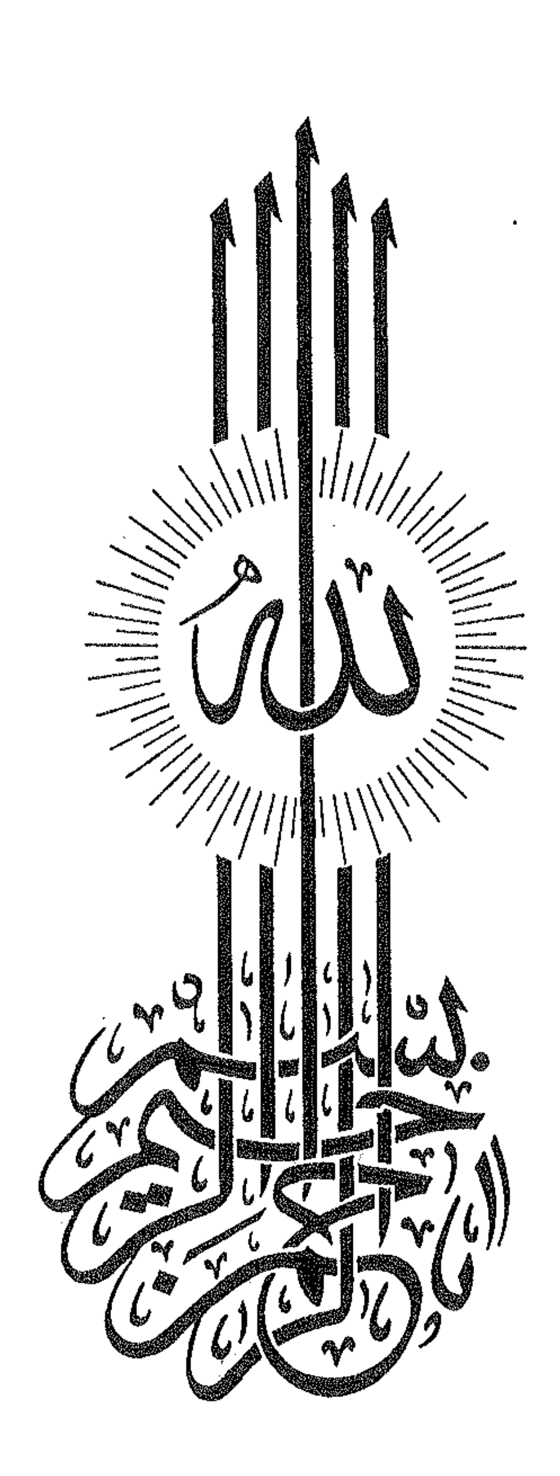
ديوي ٢٣٠ ٥٧٦/١٤٢٥هـ

رقم الإيداع: ٥٧٦/١٤٢٥

ردمك: ٣-٤٩٥-٤٤-٩٩٦٠



١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م


الله
بسم الله الرحمن الرحيم



المحتويات

مقدمة

الحمد لله ذي بكَّة، والصلاة والسلام على النبي العربي الذي ولد بمكة، وبعد:

فقد دأبتُ على كتابة مقدمة في كل كتاب تنشره مؤسسة الفرقان في سلسلتها عن «مكة عاصمة الثقافة الإسلامية». أفعل ذلك بحكم انتمائي للمؤسسة، وعاطفتي الجياشة نحو مسقط رأسي ومربع صباي؛ أم القرى، وقبلة المسلمين. لكنني عندما أقدِّم للقراء سيدي وأستاذي ورب نعمتي فضيلة الشيخ حسن المشاط - رحمه الله - إنما أفعل ذلك بدافع إضافي لما أسلفتُ ذكره؛ فقد بدأتُ دراستي بصحيح الإمام مسلم على يده - رحمه الله - في حلقته بالمسجد الحرام قبل أن أبلغ الحادية عشرة من عمري، وقضيتُ سنوات قبل ختم صحيح مسلم لنبدأ صحيح البخاري. كان - تغمده الله برحمته - يرعاني ويشملني باهتمام خاص يمتد خارج نطاق حلقة الدرس، ويحثني على الجلوس في حلقات أخرى لعلماء يزخر بهم المسجد الحرام آنذاك. كان مثلاً لعالم الحديث المتمكن، والفقيه المتعمق، والزاهد المتعبد، الذي يخفي كثرة عبادته عن الآخرين، إلا لمن كان عنده من المقربين. وإني - وقد جاوزتُ السبعين - أحمل لسيدي الشيخ حسن المشاط دَيْناً طوَّقني به، لا يسدُّ شيئاً منه إلاَّ كثرة الدعاء له. ويزداد سروري عندما تتمكن مؤسسة الفرقان من نشر كتابه في سلسلة «مكة عاصمة الثقافة الإسلامية»، فأجد بذلك مجالاً لأن أذكر فضله عليَّ.

ولقد تمكَّن أخي العالم المحقق الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان من العثور

على مسوَّدة الكتاب من مكتبة الشيخ المشاط رحمه الله، فعهد إلى الدكتور محمد بن عبدالكريم بن عبيد أستاذ الحديث المشارك في جامعة أم القرى بتحقيقه، وكان يتابع الأمر حتى انتهى التحقيق وأصبح الكتاب جاهزاً للنشر. وتحقق لـ «أبو سليمان» حلمه في إخراجه إلى دائرة الضوء، وتحققت سعادتي حين شاركت في تحقيق الحلم؛ إذ يجمعني مع الدكتور «أبو سليمان» ليس حب مكة والانتماء لها فحسب، وإنما بنوَّتنا العلمية للشيخ المشاط؛ فقد لقي من اهتمامه - رحمه الله - ما لقيتُ، فأصبح أباً روحيًّا لنا نحن الاثنين، وأصبحت بذلك أخاً روحيًّا لـ «أبو سليمان»، وإن كنت لم أحصل من العلم ما حصل عليه، فالإِخْوَةُ قد يتفاوتون ويتفاضلون.

رحم الله أبانا المشاط، وجزى الله أخي «أبو سليمان» على اهتمامه، وجزى الله الدكتور محمد بن عبدالكريم بن عبيد على حسن أدائه وتوفيقه في تحقيقه، والله وحده غايتنا، وقبلة رجائنا.

أحمد زكي يماني

تقديم

بقلم: معالي الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على خير خلقه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فذكريات الدراسة بالمسجد الحرام أيام الصِّبا، وصُور الحلقات العلمية التي كانت تُعقد حول الكعبة المشرفة، هي ذكريات عطرة، وصورٌ خالدة لا تُنسى لتلك الأيام المجيدة.

فقد كنت أحضر حلقة الدروس العلمية التي كان يعقدها والدي العلامة فضيلة الشيخ عبد الله بن دهيش - رحمه الله - بالمسجد الحرام. وعقب الانتهاء من درسه كان يحثُّني على حضور حلقة فضيلة الشيخ حسن محمد المشَّاط؛ لما عرف من علمه وفضله، وورعه وزهده، وكانت حلقته بعد صلاة العصر خلف حِجْر إسماعيل في الحرم القديم مما يلي باب الزيادة، وكان الوالد يسألني عقب انتهاء الدرس ويناقشني في المسائل والأحكام التي تناولها ذلك المجلس.

وعَقِبَ تخرُّجي في كلية الشريعة بمكة المكرمة عُيِّنت ملازماً قضائيًّا بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة، فتوثقت صِلتي بفضيلة الشيخ حسن؛ حيث كان يعمل مساعداً لرئيس المحكمة التي كان والدي يرأسها، وكثيراً ما كان يزور والدي بالمنزل فيتناولان القضايا المنظورة بالمحكمة، وقد استفدتُ من ذلك كله ولله الحمد والمنة.

وبين أيدينا كتاب «الثبت الكبير» من تأليفه رحمه الله، ترجم فيه فضيلته لشيوخه الذين تتلمذ عليهم، وانتفع بعلمهم وأدبهم، أو الذين رحل إليهم في طلب العلم واستجازهم فأجازوه، وقد ذكر فيه أسانيده إلى كتب السنة النبوية والفقهية وغيرها.

والإسناد من خصائص هذه الأمة المحمدية، بَلَّغ به الشريعة علماؤها الثقات

المتقنون من السلف إلى الخلف. قال الإمام عبد الله بن المبارك: «الإسناد من الدِّين، ولولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الإسناد من خصائص هذه الأمة، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السُّنة».

وقد بذل المحقق الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد، أستاذ الحديث النبوي وعلومه بجامعة أم القرى، جهداً علميًّا مشكوراً في تحقيق الكتاب؛ خدمة لحديث رسول الله ﷺ، ووفاءً منه لشيخه وشيخنا المؤلف العلامة الشيخ حسن المشَّاط رحمه الله، فجزاه الله خيراً.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

كتبه أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة سابقاً

١/٩/١٤٢٤هـ.

مقدمة المحقِّق

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، ودعانا برحمته إلى دار السلام، ومَنَّ على المؤمنين بأن بعث فيهم سيد الأنام، محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليله المبين لهم الآداب والأحكام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه البررة الكرام.

أما بعد:

فإن الاشتغال بعلم الحديث من أفضل القُربات، وأجلِّ الطاعات. ولقد كان أكثر اشتغال العلماء به في الأعصر الخاليات، حتى كان يجتمع في مجلس الحديث من الطلبة ألوف متكاثرات، فلم يزل يتناقص حتى لم يبقَ إلاَّ رسوم من آثارهم قليلات، وقد أُمرنا بإحياء السنن، ونشر الأحاديث وتبليغها في جميع الحالات.

فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريض عليه لما ذكرناه من الدلالات، ولأنه أيضاً من النصيحة لله سبحانه وتعالى، وكتابه، ورسوله ﷺ، ولأئمَّة المسلمين والمسلمات، وذلك هو الدين كما صحَّ عن سيد البريات، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وذريته وأزواجه الطاهرات[1].

وقد اهتمَّ علماء الحديث بالتصنيف في كتب الأثبات، والمعاجم والمشيخات، وأَوْلَوا ذلك أهمية خاصة؛ لارتباطها برواة الحديث ونقلة الآثار، ومعرفة علم الرجال والتاريخ والبلدان، والاطلاع على أخلاق الرواة وآدابهم وسير شيوخهم، وغير ذلك من العلوم. وقد أخذت كتب الأثبات شهرة واسعة ضمن مؤلفات التراث الإسلامي، وإن كتاب «الثبت الكبير» لشيخنا القاضي العلامة والمحدث الفهامة أبي علي الحسن بن محمد المشاط ـ رحمه الله ـ من الأثبات التي عُنيت بجمع تراجم الشيوخ، وتدوين آثارهم، وذكر أسانيدهم إلى الكتب والأجزاء والأحاديث.

وقد نشأ المصنف وترعرع في مكة المكرمة مهد الرسالة، ومهبط الوحي، ومقصد العلماء. وقد أتيحت له الفرصة للالتقاء بعلماء أجلاء يمثلون العلم والفكر والثقافة الإسلامية.

---

(١) انظر: ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاري، للإمام النووي، ص١٥ ـ ١٩ (بتصرف).

كما كانت له رحلات علمية إلى البلاد الإسلامية للقاء العلماء، فرحل إلى الشام ومصر والسودان.

وإن انتماءه إلى أسرة علمية عريقة برز منها عدد من العلماء والفقهاء، إلى جانب اشتغاله بالعلم منذ الصغر، ذلك كله هيَّأه للتصنيف والتأليف، وأن يكون قاضي مكة ومحدِّثها وفقيهها، وصاحب أشهر حلقة علمية بحرمها في عصره.

وقد اشتمل هذا الكتاب على مقدمة للتحقيق احتوت على الموضوعات التالية:

- التعريف بالإمام المحدث المسند أبي علي حسن بن محمد المشاط المكي(١).
- أشهر الحلقات العلمية بالمسجد الحرام.
- صور من حلقات تدريس الحديث النبوي بالحرم المكي.
- الإجازات العلمية: نشأتها وتطورها.
- إجازة التدريس بالمسجد الحرام.
- العلوم التي تدرس بالحرم المكي الشريف.
- طرق تدريس الحديث النبوي في الحرم المكي.
- التعريف بكتاب «الثبت الكبير».
- وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق.

ويأتي بعد مقدمة التحقيق النص الكامل لكتاب «الثبت الكبير» محقَّقاً ومخرَّجاً، وشفعتُ الكتاب بفهارس عامة للآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وكشافات عامة للأعلام والمواضع والكتب مرتَّبة ترتيباً ألفاً بائيًّا.

---

(١) هذا الموضوع من إعداد فضيلة أستاذنا الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان تلميذ المؤلف وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية حفظه الله، وهو الفصل الأول من كتاب «الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة» تأليف العلامة الفقيه الشيخ حسن بن محمد المشاط رحمه الله.

وقد بذلتُ جهدي في دراسة وتحقيق الكتاب.

ولا يسعني في هذا المقام سوى التقدم بالشكر الجزيل والامتنان الوافر للأستاذ الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان حفظه الله، الذي لم يألُ جهداً في البحث عن نسخة الكتاب بعد ظنٍّ فقده، وبذله الوقت الثمين على الرغم من كثرة أشغاله العلمية، وبحثه في أوراق المصنف للوقوف على أسماء شيوخه والتأكد من أن ذلك مما كتبه المؤلف بخطه.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتغَمَّد شيخنا العلامة حسن المشاط بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

وكتبه أفقر عباد الله إليه

محمد بن عبد الكريم بن عبيد

جامعة أم القرى - مكة المكرمة



مقدمة التحقيق



التعريف بالإمام المحدّث المسند الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي[1]

ولادته ونشأته:

هو المحدث، الأصولي، الفقيه، القاضي حسن بن محمد بن عباس بن علي بن عبد الواحد المشاط.

ولد بحي القرارة بمكة المكرمة في الثالث من شوال سنة سبع عشرة وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة.

ينتسب فضيلته إلى أسرة آل المشاط من أسر مكة العريقة، التي أنجبت عدداً من العلماء والأعيان أمثال الشيخ عبد القادر المشاط[2] والشيخ محمد بن عباس المشاط والد المؤلف، والشيخ أحمد المشاط من أعيان القرن الثالث عشر، إذ ورد ذكره في نهاية خزانة الأدب المطبوع بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ.

نشأ المؤلف رحمه الله بين أحضان والديه اللذين اهتما بتربيته وتعليمه، فعاش جواً أسريًّا يخيم عليه الحب والحنان، ويملأ جنباته التقى والصلاح.

لم يفت المؤلف أن يؤرخ لوالده الذي كان أحد أعيان مكة وعلمائها المحترفين للتجارة، المتكسبين بعملهم، والمتعبدين بعلمهم، يتحدث عن صفات والده وخصائصه، وعنايته الكبيرة بتربيته وهو أكبر أولاده الأربعة الذكور[3]، مما كان له أثره الكبير في تربيته وتنشئته النشأة الإسلامية السوية منذ نعومة أظفاره، فيقول:

---

(١) هذا الفصل من إعداد فضيلة أستاذنا الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، تلميذ المؤلف، وهو من القسم الأول الدراسي الذي أعده لكتاب «الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة»، تأليف العلامة الفقيه الشيخ حسن بن محمد المشاط رحمه الله.

(٢) سيأتي التعريف به.

(٣) وهم: الشيخ حسين، وسليمان، وعباس من تجار مكة وأعيانها، وأصغرهم سناً الشيخ عباس مشاط توفي يوم السبت ٢٠-٢١/٤/١٣٨٩هـ (رحمه الله).

« . . . كان والدي المذكور عميداً لأسرة آل المشاط في عصره، وكان على جانب من الصلاح والتقوى، محبًّا للضعفاء والفقراء مواسياً لهم.

كان متفقهاً في الدين، قرأ المختصرات والمطولات في مذهب مالك بالرغم من أن والده توفي وتركه يتيماً في الثالثة من عمره، وترك له عائلة ليس لهم ذكر سواه، والدته وأخواته الأرامل.

قرأ على العلامة مفتي المالكية في عصره الشيخ محمد عابد المالكي صغار كتب الفقه وكبارها حتى وصل إلى مجموع العلامة الأمير، وكانت له مجموعة من كتب الفقه المالكي وغيرها من الكتب العلمية محفوظة لديَّ، وقد انتفعت بها أيام طلبي للعلم.

كما قرأ على السيد بكري شطا وابنه السيد أحمد شطا بالحرم المكي، وحضر على الشيخ العلامة الأستاذ محمد خياط والشيخ حسين الأزهري والد الشيخ محمد عابد وغيرهم رحمه الله تعالى . . . »(١) .

ويستمر فضيلة الشيخ حسن المشاط في التنويه برعاية والده له، واهتمامه بنشأته وتعليمه، فيقول: « . . . ونشأت أنا الفقير بين أحضان هذا الأب وتحت رعايته، حتى إذا بلغت السن السابعة من العمر عهد بي إلى إحدى الكتاتيب المنتشرة في بلد الله الحرام لقراءة القرآن وتجويده، مع تعليم الكتابة والإملاء والحساب، ثم انتقل بي إلى المدرسة الصولتية سنة ١٣٢٩هـ ليواصل تعلمي بها، وللأخذ عن علمائها المتقين المتقنين. وكانت هذه المدرسة هي المدرسة الأولى والوحيدة بالبلاد المقدسة، تخدم الدين وعلوم الشريعة ومسائلها، تأسست على يد المصلح الكبير، العلامة الشهير، الداعي إلى الله بقلبه ولسانه، الشيخ رحمة الله بن خليل الهندي الدهلوي الكرانوي (نسبة إلى كرانة قصبة في مضافاة دهلي) سنة ١٢٩٢هـ، والمتوفى

---

(١) حسن محمد المشاط، كناشة، ص١.

سنة ١٣٠٨هـ[١].

فبدأت أنا الفقير أول ما بدأت بها بدراسة علم النحو والصرف متدرجاً من الآجرومية وتعاريفها أولاً، فالمتممة للآجرومية، فألفية ابن مالك مع قراءة الأمثلة المختلفة في الصرف والبناء والعزي ومراح الأرواح، مع العناية في ذلك كله قراءة وحفظاً ومذاكرةً للدروس، وسؤال وجواب من الأستاذ كل درس أحضره، كما درست فيها علم أصول الدين، وعلوم البلاغة: المعاني، والبيان، والبديع، والفقه وأصوله، كما درست فيها الحديث وأصوله، والتفسير وأصوله، والعقائد، وغير ذلك[٢].

وفي أثناء اشتغالي بالطلب كنت أشتغل مع بعض الطلبة معاوناً في الدروس الابتدائية بإشارة بعض المشايخ، حتى إذا رأت المدرسة وهيأتها أني نلتُ نصيباً من العلم بما يؤهل للقيام بمهمة التدريس أنالتني شهادة بما يشهد لي بالعلم وتدريسه

(١) ترجم له فضيلة الشيخ حسن المشاط رحمه الله تعالى في بعض أوراقه بقوله: «شيخنا وشيخ مشايخنا مؤسس المدرسة الصولتية. والكرانوي نسبة إلى كرانة قصبة في مضافاة دهلي. قرأ على أستاذ الهند العلامة لطف الله الرسبوري، وقرأ في دهلي على الشيخ محمد حياة البنجابي، ويروي عن المحدث محشي صحيح البخاري للشيخ أحمد السهارنبوري، عن المحدث الشيخ محمد إسحاق الدهلوي مهاجر مكة المكرمة، والمتوفى بها، وهو عن جده من قبل أمه الشاه عبدالعزيز، عن والده الشاه ولي الله بأسانيده، ح ويروي العلامة محمد إسحاق المذكور عن مفتي مكة الشيخ عمر عبد رب الرسول العطار بأسانيده، ويروي الشيخ رحمة الله أيضاً عن العلامة الشيخ أحمد ضياء الدين الكشمانوي، ثم الإسلامبولي، وله ثبت في عمدة مشايخه الشيخ أحمد الأروادي، عن مولانا ابن عابدين، وعن مولانا الشيخ خالد العثماني الشافعي النقشبندي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومهم، ذكره الشيخ الكوثري في ثبته، وذكره الشيخ عبد اللطيف بن عبد الوهاب المصري في مقدمة كتابه مختارات الأحاديث ص١٩ عند ترجمة الكشخناوي أحمد ضياء الدين بن مصطفى، المتوفى بالآستانة سنة ١٣١١هـ، ومن كبار أصحابه عبد الله الداغستاني، ورحمة الله الهندي، كذا في المختارات ص١٩. كناشة الشيخ حسن المشاط الخاصة، ص٥.

(٢) وجدت بخط فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط على هامش بعض الكتب تحديد تاريخ بدايته طلب العلم في العبارة التالية: «وطلبي للعلم الشريف وسني ١٢ سنة، وهو العام الذي زرت فيه مسجد سيد البشر عليه الصلاة والسلام سنة ١٣٢٩هـ في عهد الدولة العثمانية».

بتاريخ غرة محرم سنة ١٣٣٦هـ، فلذا آثرت الهيئة الإدارية للمدرسة أن أنضم إلى هيئة التدريس فلبيت رغبتهم»(١).

كان حريصاً على طلب العلم ما اتسع له الزمان والمكان، ففي سياق حديثه عن شيخه العلامة حمدان ابن سيدي حمد الجزائري القسنطيني الونيسي المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٣٨هـ ما يشير إلى هذه الصفة المتميزة، فيقول: «قدم العلامة الشيخ حمدان ابن سيدي حمد الجزائري الونيسي القسنطيني مكة المشرفة حاجًّا عام ١٣٣٧هـ، وتشرفت بالاجتماع به، وقرأت عليه من أول مختصر خليل بمكة، وبمنى أيام الحج، وبعد النزول بمكة، ومكث بها إلى نهاية ذي الحجة ومحرم الحرام، وانتفعت منه الشيء الكثير»(٢).

وفي حكايته الطريفة التي سلكها للتلقي عن العلامة الشيخ محمد عبد الله زيدان ما يؤكد شغفه الشديد بالعلم، وتعلقه بالعلماء، فيقول: «ثم توطن شيخنا (محمد عبد الله زيدان) طيبة الغراء، ثم لما كان عام الحرب العالمية سنة ثلاث وثلاثين خرج من المدينة المنورة، فدخل بصرى من أرض الشام أو بلدة عَمَّان بشرق الأردن، مكث بها نحو سنتين، ثم رجع إلى مكة بعد عام الرابع والثلاثين، ومنذ ذلك اجتمعت به وتشرفت، ولازمته أكثر مما لازمه غيري؛ لأنه كان يبتعد عن الناس، ويركن إلى الخلوة، وكنت فارغاً ليس لي شغل إلا العلم، فكنت آتيه داره في الصباح إلى قرب الزوال، وكنت أستعمل معه شيئاً من السياسة فأغيب عنه اليوم واليومين لئلاً يشعر أني اتخذت هذا عادة، بل كان في بعض الأوقات لا يأذن بالدخول فأرجع، ثم أعود وأزعجه في كثرة التردد، فإني إذا لم أظفر صباحاً لا أتركه مساء، حتى قال لي يوماً وهو على فراشه طريحاً، أو قلتُ له: كيف حالك يا سيدي؟ قال لي: لا روح فيَّ».

---

(١) كناشة الشيخ حسن المشاط، ص١.

(٢) مذكرات الشيخ حسن محمد المشاط.

ويستمر فضيلة الشيخ المشاط معلقاً على هذا بقوله: «وكنت شابًّا لا أفهم معنى ذلك، غفر الله لي، إنما همتي وغايتي العلم، فآخذه بيده، وأقيمه ليجلس، وأسلم عليه، وأباسطه، والله يغفر لي..»(١).

كان هذا دأبه وديدنه رحمه الله شابًّا، وكهلاً، وشيخاً، حتى وافاه أجله المحتوم وهو يقضي يومه قارئاً أو كاتباً، معلماً أو متعلماً، مفيداً أو مستفيداً، فأثمر هذا تأليفات نافعة أفاد منها الباحثون وطلاب العلم في العالم الإسلامي، ومكتبته الزاخرة بنفائس الكتب ونوادرها كهفه الذي يأوي إليه، والمعين الذي يغترف منه.

حياته العائلية:

إن سر النجاح أو الفشل في حياة الرجال هو مدى توافر السعادة العائلية التي تخيم على أجواء الأسرة. كانت حياة فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط حياة حافلة مشرقة في سبيل العلم والمعرفة، وفي سبيل إعلاء كلمة الله، منصرفاً بكله وجزئه لها، متفانياً في تحقيقها، وما كان ليستطيع أن يقوم بشيء من هذا، أو ليحقق جزءاً منه لو لم يوفر له أهله الجو العائلي السعيد.

نَعِمَ فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط طوال حياته بجو عائلي مفعم بالحب والحنان والعون والتقدير، وفره له والداه اللذان كان يحظى منهما بكل حب وحنان.

وما أن بلغ سن السادسة عشرة من عمره حتى عقد له والده على ابنة عمه المصون ملكة بنت الشيخ حسين بن علي عبد القادر المشاط، وهي تنتسب من جهة الأمومة إلى أسرة المغربي الذين أصبح عميد أسرتهم الأديب الكبير، والمؤرخ لأعلام الحجاز، الشيخ محمد علي مغربي بمدينة جدة(٢).

كانت له زوجته ملكة خير عون له على أداء رسالته وتفرغه للعلم، وكان يحمد

---

(١) كناشة فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط.

(٢) يُعد الشيخ محمد علي مغربي من أدباء الرعيل الأول في الحجاز، وممن أسهم بقلمه إسهامات جليلة في مجالي النثر والشعر، ونشط أخيراً في إصدار دراسات قيمة عن المجتمع الحجازي؛ إذ=

لها طيب عشرتها، ورجاحة عقلها، وحسن تبعُّلها، ويذكر لها - في مجالسه الخاصة بثناء - عونها له على طلب العلم، وتفانيها في خدمته. وكان بناؤه بها وهي في سن الرابعة عشرة، رزق منها ابنه الوحيد الشيخ أحمد المشاط، وكانت ولادته عام ١٣٤٠هـ، اعتنى بتربيته وتعليمه كأحسن ما يرعى الآباء العلماء أبناءهم، فنشأ نشأة صالحة، واكتسب من المحاسن والفضائل أعلاها. أوجز فضيلة الشيخ المنهج التربوي التعليمي الذي أخذ به ابنه في قوله: « ... أدخلت ابني أحمد حسن المشاط قسم الحفاظ بالمسجد المجاور للمدرسة المنسوب إليها بتأسيس الفقيد شيخنا الشيخ رحمة الله (رحمه الله تعالى)، فأتم حفظ القرآن العظيم وتجويده عند الشيخ عبد العزيز المدني، الملقب بالحجار[1]، وتقدم وصلى به في المسجد الحرام، ولما فرغ من حفظ القرآن الكريم عملنا له حفلة حفلت بجمع كبير من علماء مكة المشرفة وقرائها، والمدرسة الصولتية وأساتذتها وطلابها، وكان ذلك في دارنا التي ولد فيها الابن أحمد ووالده وجده بالقرارة، وعقد الحفل السعيد في الخامس عشر من ربيع الأول عام ألف وثلاثمائة وخمسة وخمسين هجرية، حضره

= أصدر جزأين من كتابه النفيس (أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة)، وهو من خير ما أُلِّف في هذا الموضوع عرضاً وتحليلاً، ومما يزيد في الأهمية العلمية لهذا الكتاب أن مؤلفه معاصر لمن يكتب عنهم؛ حيث إنه يعد مصدراً أصيلاً في هذا الجانب. وفي سلسة اهتمامه بتاريخ الحجاز أصدر كتاباً آخر نفيساً له قيمته العلمية والاجتماعية بعنوان (ملامح الحياة الاجتماعية في القرن الرابع عشر للهجرة).

(١) «الشيخ عبد العزيز بن محمد الحجار المصري الطنطاوي المدني المكي، ولد بطنطا سنة ١٣٠٨هـ، وقرأ القرآن المجيد على يد الشيخ موسى الصاوي وغيره، وتجويده على يد الشيخ أحمد أبو شوش، وقرأ عليه الشاطبية ولم يتمها، وهاجر إلى المدينة المنورة ومكث بها مدة سبع عشرة سنة، ومنها أتى إلى مكة المكرمة وتعين بالصولتية معلماً بقسم الحفاظ مدة ثلاث سنوات ونصف السنة، تخرج بيده الكثير من حفظة القرآن المجيد، ثم بمدرسة الفلاح المكية مدة ثلاث سنوات ونصف السنة، واجتمعتُ به بمدينة الطائف بمسجد المغربي يعلم القرآن المجيد، وتوفي بالطائف يرحمه الله تعالى» زكريا بيلا، الجواهر الحسان في تراجم الفضلا والأعيان، مخطوطة، في ٢٦ رمضان سنة ١٣٦٣هـ.

العلماء الأكابر الشيخ محمد علي مالكي، والشيخ عباس مالكي، والشيخ عيسى رواس، ومن أساتذة المدرسة الشيخ عمر حمدان المحرسي، والشيخ مختار مخدوم، والشيخ عبد الله بخاري، والشيخ عصمة الله، والسيد أحمد عبد الله دحلان، والشيخ جعفر الكثيري، والسيد محسن المساوي، والشيخ زبير فلفلان.

ثم شرع في طلب العلم الابتدائي ثم الثانوي وأتمه، وأكرمته المدرسة وجادت له بشهادة محفوظة، فهو من غرس المدرسة، وأبوه من قبله من ثمارها الجنية...»(١).

وأنجب الشيخ أحمد من الأولاد الذكور "محمود"، و"محمد"، و"جميل"، ومن البنات "زكية"، و"فاطمة"، و"شفا"، و"وفاء". ومعظمهم قد أتم التعليم الجامعي في حقول علمية مختلفة، وكانوا يحظون برعاية جدهم وعنايته الشيخ حسن المشاط، فاللهم اجعلهم خير خلف لخير سلف، واجعل منهم الورثة الصالحين المتمين لأمجاد الآباء.

صفاته:

كان (رحمه الله تعالى) مثال العلماء العاملين، ونموذج القدوة الحسنة، فيه عزة

(١) مذكرات الشيخ حسن محمد المشاط، ص٢١. قال الشيخ زكريا عبد الله بيلا المدرس بالمسجد الحرام وعضو إدارته (سابقاً) وخريج المدرسة الصولتية، والمدرس بها سنوات عديدة وفقه الله تعالى: «حقًّا كنت أشاهده تلميذاً بالقسم الثانوي وأنا مدرس به وبالقسم العالي مجداًّ يتحلى بالأخلاق الفاضلة، وفي هذا الحين وإن مارس الأعمال الحرة ولا زال فهو لم ينقطع عن مصاحبة صنوف الكتب المفيدة التي تزخر بها مكتبة أبيه بما فيها من كتب قيمة يبذل جهوده للحرص عليها من الضياع والتلف، وتصدى لتنسيقها وترتيبها وتخصيص مكان خاص بها في دار أبيه.
وبلغني من الأستاذ النابه صاحب المؤلفات القيمة، الشاب اللبق تلميذ شيخنا (المشاط) الملازم له، والمحقق للجواهر، الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى- أن لجنة تألفت من بعض كبار تلاميذ الشيخ (المشاط) تبنوا القيام بمستلزمات هذه المكتبة بوضع فهارس خاصة بها تحمل أسماء مؤلفيها وأسماء الكتب ونوعية العلوم، والأرقام اللازمة، وتفنيد المطلوب على وجه السرعة لراغب المراجعة، وتبرعت بحق الإشراف على ما يقوم به لجنة من كبار بعض التلاميذ الفضلاء ومساعدتهم، جزى الله الجميع خير الجزاء، وأعانهم على تنجيز هذه المهمة، اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه، واغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا يا أرحم الراحمين».

العلماء، وإباء الأتقياء، لا يتزلف أصحاب المناصب زائراً أو مزوراً، يؤثر الطلاب والمستفيدين في مجلسه وحديثه على من عداهم، وكان يغرس هذه الروح في طلابه وجلسائه، ويردد دائماً القصيدة الشعرية التي مطلعها:

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم

ولو عظَّموه في النفوس لعُظِّما

يؤثر خشونة العيش، وعدم التوسع في المللذات والترف ومباهج الحياة على الرغم من أنه مُدٌّ بأسبابها، وكان ديدنه دائماً قول الشاعر:

ما لذة العيش إلا صحبة الفُقَرا

هم السلاطين والسادات والأُمَرا

جم التواضع، رقيق الحاشية، متبسطاً مع تلاميذه ومعارفه، لا يأنف أن يمازحهم ويداعب صغارهم بما يزيدهم تعلقاً به، فكان يربي أرواحهم بحاله ومقاله.

فيه حدة الصالحين، وأكثر ما يغضب غيرة على أمور الدين، وتقهقر أحوال المسلمين، آمراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر في حكمة ولطف، لا يجابه أحداً بما يكره، كثير الذكر لله عز وجل، والتذكير به، مداوماً لتلاوة القرآن، مداوماً على صلاة الليل، متابعاً للحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، كثير الصدقة والبر بتلاميذه، يساعدهم كلما ضاقت بهم الأمور، أو اشتدت بهم الحاجة، وكان له الفضل الأكبر بعد الله عز وجل في مواصلة بعضٍ من طلابه دراساتهم حتى صاروا من علماء البلد الحرام، كادت تقطعهم الفاقة عن الدراسة لولا مواساته لهم بالمال، وإصراره عليهم إكمال التعلم. وفيًّا أشد الوفاء لمشايخه، وأصدقائه، وزملائه في الدراسة، يتحدث عن محاسنهم، ويشيد بمآثرهم، وما ذكر أحداً منهم بسوء قط.

شديد الاعتزاز ببلده ومسقط رأسه مكة المكرمة، بماضيها وحاضرها، بمعاهدها ورجالها، وما خرَّجت من علماء، وأنجبت من وجهاء ورجالات دولة وحكم.

حريصاً على التدريس بالمسجد الحرام أكثر من حرصه على أي شيء آخر من مشاغله الخاصة أو العامة، فكان لا ينقطع عنه حتى أيام المواسم التي يشتد فيها الزحام بالحرم الشريف، أبى في إصرار أن يتقاضى راتباً أو مكافأة على ذلك، وإنما هو الاحتساب وأمل الثواب عند الله.

محفوظاته:

تعرَّف شيوخ الصولتية وعلماؤها إلى النبوغ المبكر في التلميذ حسن محمد المشاط، ولمسوا فيه حدة الفهم، وقوة الحافظة، فرشحوه للانضمام إلى هيئة التدريس التي يمثل أعضاؤها أكابر علماء البلاد وأعلامها ولما يتجاوز عمره الثامنة عشر عاماً آنذاك. كان مقبلاً على العلم بكليته، يعتمد لترسيخ المادة العلمية على حفظ المتون نظماً ونثراً، إذ كان هذا المنهج التعليمي المتبع في ذلك الوقت. قوّى هذا الميل لديه احتكاكه الشديد وملازمته الطويلة للكثير من علماء المغرب بعامة، والشناقطة (الموريتانيين) بخاصة، الوافدين إلى هذه البلاد والمقيمين بها، فقد تلمذ على عدد كبير منهم، وكان معجباً بقوة الحافظة عندهم[1] أمثال السيد محمد عبد الحي الكتاني، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي الجكني، والشيخ محمد عبد الله زيدان، والشيخ محمد الخضر بن مايأبى الجكني، والشيخ حمدان

(١) ويعجب الشيخ زكريا بيلا لعجب شيخه أيضاً من قوة الحافظة التي يتمتع بها العلامة الجليل، والمفسر النحرير، الأصولي الجامع، اللغوي النحوي البارع، فضيلة العلامة الشيخ محمد الأمين ابن المختار الجكني الشنقيطي، المولود سنة ١٣٢٥هـ، والمتوفى بمكة في ١٧ من ذي الحجة سنة ١٣٩٣هـ. ونعته العلامة الشيخ أحمد بن أحمد المختار الجكني الشنقيطي المدرس بالمسجد الحرام (بمالك زمانه) في تحقيقه (إعداد المنهج للاستفادة من المنهج في قواعد الفقه المالكي جزاه الله خيراً).
وقال المعجب: «وفي الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤هـ حضرت حلقة درسه في المسجد النبوي الشريف، وسمعته يفسر القرآن المجيد في أسلوب جيد حسن بدون تفسير، وكأن كتب التفسير والبلاغة واللغة والنحو والأبيات التي يستشهد بها أمامه يسرد منها ما يناسب لزمن الحضور ويتعلق بالآيات القرآنية الشريفة، يدلك على ذلك تآليفه ومنحاه فيها، ومنها تفسيره للقرآن المجيد المسمى (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، طبع في سبعة =

الونيسي (ت ١٣٣٨هـ)، والشيخ عمر حمدان المحرسي المتوفى بالمدينة المنورة في شوال سنة ١٣٦٨هـ، وغيرهم كثير ممن درس عليهم وأجازه تقديراً لنبوغه ورغبته العلمية الطموح.

كما استفاد من ذخائر مكتباتهم، ونوادر مخطوطاتهم التي نسخها بيده، وهي كثيرة تزخر بها مكتبته، إذ رزق خطًا جميلاً، وهي في مجموعها تمثل نوادر المخطوطات من تراث علماء المالكية بالمغرب الإسلامي، فلا غرو أن يكون رصيده كبيراً من حفظ المتون العلمية المختلفة. ومن محفوظاته التي كان يتمثل بأبياتها في مناسبات الدرس: تحفة الحكام في علم الوثائق والإبرام في علم القضاء نظم القاضي أبي بكر محمد بن عاصم الأندلسي، وعدد أبياتها يزيد على الألف، ألفية مراقي السعود في أصول الفقه المالكي نظم سيدي عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، منظومة عمود النسب في علم الأنساب نظم العلامة أحمد البدوي المجلسي البوحمدي الشنقيطي، وهي تزيد على الألف بيت، منظومة المغازي للعلامة أحمد البدوي أيضاً، طلعة الأنوار في علم آثار النبي المختار لسيدي عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي.

ليست هذه كل محفوظاته من الأراجيز العلمية، بل إنه يحفظ أيضاً ألفية ابن مالك في النحو والصرف، وألفية العراقي في مصطلح الحديث، بالإضافة إلى المنظومات الأساسية في العلوم؛ كالجوهر المكنون في البلاغة، والسلم في المنطق، والرحبية في علم الفرائض، ومنظومة البيقونية في علم مصطلح الحديث، وابن عاشر في الفقه المالكي. كما كان له محفوظاته من المتون النثرية العلمية والأدبية؛

= أجزاء، وكمله بعد وفاته تلميذه العلامة الجليل الشيخ عطية محمد سالم المدني، القاضي بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة، بالثامن والتاسع، الأول من سورة الحشر، والثاني من سورة النبأ. جزاه الله خير الجزاء، ورحمنا الله برحمته، اللهم يارب العالمين علمنا القرآن العظيم، ووفقنا للعمل به وبسنّة رسولك سيدنا محمد رسول رب العالمين» تعليق فضيلة الشيخ زكريا بن عبدالله بيلا.

كمقامات الحريري وغيرها.

كان رحمه الله يتذوق الشعر الجيد بكافة أغراضه؛ حماسيه ورثاءه، غزله ونسيبه، وما إلى ذلك، ويحفظ منه الكثير الجيد، يردده كلما استدعت المناسبة والموقف.

ولما استقال فضيلته من القضاء سنة ١٣٧٥هـ أتم الله له نعمة حفظ القرآن، وكان يتدارسه ونخبة من طلابه حفظة القرآن الكريم أمثال الشيخ صالح عبد الحفيظ رحمه الله، والسيد قاسم الأهدل، والشيخ حسن بدوي في منزله، ويختمون المصحف قبل نهاية شهر رمضان.

كان لهذا المزيج من العلوم والفنون التي ملك عنانها، وأجادها حفظاً وفهماً، آثارها الواضحة في أدائه العلمي تأليفاً وتدريساً، إذ لا تعرض مناسبة لموضوع شرعي أو لغوي حتى يفيض في تحليله، ويسهب في شرحه، مستشهداً بكل ما أسعفته به ذاكرته الحاضرة من المنثور أو المنظوم ومأثور قول العلماء.

رحلاته العلمية:

الرحلات العلمية لملاقاة العلماء والأخذ عنهم وطلب الإجازة تقليد علمي أخذ به علماء المسلمين أنفسهم منذ عصور الإسلام المبكرة، ولا زال لها هذا الشأن بين العلماء المتأخرين، وبخاصة إلى المراكز العلمية الشهيرة.

ومكة المكرمة – على مدار التاريخ الإسلامي في عزه ورفعته، أو ضعفه وضعته – كانت ولا زالت مركزاً من المراكز العلمية الإسلامية المهمة بحكم مكانتها الدينية، يفد إليها علماء الأقطار الإسلامية، يستفيدون من علمائها ويفيدون، يأخذون ويعطون، يأوي إليها العلماء، يأرزون إليها، فكانت منتدى لقائهم، وحلبة مجالسهم وعطائهم، وما أقام بها عالم إلا وكان له شأن في تاريخ العلوم الإسلامية، ناهيك عن الإمام البخاري، وأئمة الحديث قبله وبعده، وأبي القاسم جار الله الزمخشري، وأبي المعالي عبد الملك الجويني إمام الحرمين، وجمال الدين بن هشام

الأنصاري النحوي، وغيرهم ممن صقلتهم مكة المركز العلمي والديني على مختلف العصور، فأضحوا منارات في العلوم الإسلامية ومعالم تعرف بهم.

لم تفتقد مكة هذه المكانة العلمية في أي عصر من العصور، ولهذا كان لمؤلفنا هذا نصيب كبير – وهو ابن مكة البار – أن يعبَّ من علم علماء مكة والمدينة، ومن يفد إليها من أقصى المشرق والمغرب، ولهذا تعدد العلماء الذين أخذ عنهم، وتنوعت جنسياتهم على قدر تعدد جنسيات العالم الإسلامي واختلاف بلاده.

وبرغم ما وفره الله لهذه البلاد من العلماء من كافة الأقطار الإسلامية إلا أن فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط كان متطلعاً إلى المزيد من ملاقاة العلماء والأخذ عنهم، فقام بثلاث رحلات على فترات مختلفة إلى بعض البلاد العربية التي تزخر بالعلماء.

سافر إلى السودان عام ١٣٦٤هـ واجتمع بعلمائها ووجهائها، وقابل الزعيم الديني السيد علي ميرغني. أقام بالسودان مدة خمسة أشهر، وكان محل الحفاوة والتقدير من أهلها، زار معاهدهم العلمية، وحاضر بالمساجد، وأحيا ندوات ومذاكرات علمية مع العلماء وطلاب العلم، وقد ذكر رحمه الله قصة طريفة لها مدلولها القريب والبعيد في مذكراته عن رحلته وانطباعاته عن السودان، ذلك أنه حضر دعوة الأستاذ الشيخ الفاتح بن قريب الذي جمع له كثيراً من العلماء بداره بالخرطوم، «وجرت بيني وبين علمائهم مذاكرات جمة في العلم، وظهر أنهم جامدون على مسائل الفقه المجردة، ولا يرضون بذكر الأدلة، حتى إن بعضهم نصحني بعد أن ذكر أنه يحبني، وما حمله على النصح إلا الحب الخالص، ونصيحته أنه شعر مني إذا ذكرت مسألة في الفقه ربما أذكر آية أو حديثاً يصلح أن يكون دليلاً للمسألة، ربما ذكرت مذاهب العلماء ومآخذهم في المسألة الفقهية من القرآن والحديث، فأفادني ذلك العالم بأن هذه وظيفة المجتهد ونحن بعيدون عنها.

فأفهمته بأن مرتبة المجتهد فوق ذلك بمراحل، ونحن إنما نذكر المسائل والاستنباطات

نقلاً عنهم، لا من عند أنفسنا(١)، وبذلك يبدو لنا اتساع دائرة الفقه، واتساع علوم أساتذتنا ومشايخنا في الفهم والاستنباط.. إلخ، فما رضي في ذلك ورأيت أن الأوفق التسليم».

ويعقب فضيلته على هذا بقوله: «... وهنا يناسب أن أذكر فائدة وقفتُ عليها

---

(١) الشيء بالشيء يذكر: كنت رتبت رسالة سميتها (إفادة الأنام بجواز القيام للقادم من أهل الفضل والاحترام)، انتهيت منها سنة ١٣٥٣هـ، واختصرتها في رسالة (إعلام ذوي الاحتشام)، طُبعت بالقاهرة، والناشر لها ابن المؤلف (الأستاذ عبد الله بيلا) - خريج جامعة عين شمس بالقاهرة والدراسات العليا، والموجه التربوي حالاً بتعليم جدة- ومعها منظومة صنفتها في مواضع الصلاة على رسول الله ﷺ، أولها:

قد قرر الأفاضل الأخيارُ   مواضع الصلاة واستناروا
في واحد وأربعين موطنا   وفي (جلا الأفهام) كل برهنا

وفيها تدعيم القول بالجواز بالأدلة، ومنها الحديث الصحيح: (قوموا لسيدكم). قال فيه العلامة الشيخ محمد رشيد العطار الدمشقي: هو من تعليق الحكم بالمشتق المشعر بعلية المأخذ، وهو دليل للقيام لجميع أولي الفضل.

قال شيخنا محمد علي المالكي: والاحترام إما وحده، أو مع الأمدادي (المساعدة لنزوله)، والحديث الآخر الصحيح فيه: (رأى النبي ﷺ النساء والصبيان مقبلين - قال: حسبت أنه قال من عرس - فقام النبي ﷺ ممثلاً فقال: اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ، قالها ثلاث مرات).

قال العلامة السندي: مُمْثلاً بضم الميم، وإسكان الثانية، وكسر المثلثة وفتحها؛ أي منتصباً قائماً.

وفي فيض الباري شرح البخاري عند قوله (ممثلاً): القيام للتوقير رخصة أو مستحب. وفي الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام ابن تيمية: ينبغي ترك القيام في اللقاء المتكرر والمعتاد ونحوه، لكن إذا اعتاد الناس القيام وقدم من لا يرى كرامته إلا به فلا بأس به، فالقيام دفعاً للعداوة والفساد.

والإفادة قدمتها لجملة من كبار علماء الحرمين الشريفين والوافدين أستطلع قولهم، فظهر من تحريراتهم منحاهم الجواز، ومن بينهم فضيلة شيخنا العلامة المحدث الجليل، والمؤرخ النبيل، الشيخ عبد الستار ابن الشيخ عبد الوهاب الكتبي المدرس بالمسجد الحرام، المتوفى بمكة المكرمة سنة ١٣٥٣هـ، وبعد كتابته المطولة التي أجاد فيها كتب اسمه وقال: (الحنفي)، فانتهزت هذه الفرصة وسألته في أدب التلميذ لشيخه بقولي: إن فضيلتكم من أهل الحديث، ولكم فيه تأليف حافل، فلماذا هذه النسبة؟! فرد عليَّ فوراً بأنه حنفي المذهب، غير أنه إذا صح الحديث عندي أعمل به، فقلت: هذا مذهب السلف وما يدعو إليه الأئمة الأعلام، ولكنه في حاجة إلى=

في (لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية) أثناء كلامه في فضل العلم والعلماء، وما جاء في ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، قال رضي الله عنه ج١، ص٢٦: (كان سفيان الثوري، وابن عيينة، وعبد الله بن سنان يقولون: لو كان أحدنا قاضياً لضربنا بالجريد فقيهاً لا يتعلم الحديث، ومحدثاً لا يتعلم الفقه»[١].

ثم رحل منها إلى مصر، وكانت له لقاءات علمية مع كبار علمائها، وتبادل معهم الإجازات العلمية على عادة المحدثين والعلماء. لقي من كبار علمائها العلامة محمد زاهد الكوثري وكيل المشيخة الإسلامية سابقاً بالدولة العثمانية، والعلامة الشيخ سلامة العزامي القضاعي، والشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ مصطفى الحمامي، والشيخ أحمد عبد الرحمن الساعاتي شارح مسند الإمام أحمد، والشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله العربي المصري الذي بلغ من العمر مائة وأربعين عاماً، وقد أخبر الشيخ المشاط أنه أدرك الشيخ إبراهيم الباجوري.

وقد كان موضع حفاوة الأوساط العلمية وتقديرهم، وألقى محاضرات ودروساً ببعض الجمعيات والجوامع في القاهرة.

قام برحلة إلى الشام، ومنها إلى مصر عام ١٣٧٧هـ، لقي ببيروت العلامة محمد العربي العزوزي أمين الفتوى بالجمهورية اللبنانية، والشيخ عبد العزيز عيون السود أمين الفتوى بحمص، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة بحلب، والشيخ صالح فرفور، والشيخ عبد الوهاب الصلاحي، والشيخ محمد الكافي، والسيد زين العابدين بن الحسين شقيق السيد محمد الخضر حسين، والشيخ جميل الشطي، وغيرهم من

= علم غزير، واطِّلاع واسع يعرف به درجة الحديث مثل فضيلتكم، وهذا شأن المقلد المستبصر، وعكسه المقلد المجرد، رحمه الله تعالى برحمته الواسعة، وترجمه الشيخ عمر عبد الجبار المتوفى بمكة يرحمه الله سنة ١٣٩١هـ في كتابه (سير وتراجم)، والحقير علق عليه ولم يطبع معه. اللهم تقبل منا، ووفقنا للعمل الصالح، وأَمِتْنا على التوحيد الخالص. الراجي عفو ربه زكريا بيلا.

(١) مذكرات فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط، نسخة خاصة، ص: بدون.

علماء الشام ممن كانت له معهم لقاءات علمية مفيدة، فأمضى بينهم ليالي وأياماً حافلة بالكرم والمناقشات والمذاكرات، وكانت مناسبة لزيارة كثير من الآثار والمعالم الإسلامية في تلك البلاد.

ومنها توجه إلى مصر وأقام بها ما يقرب من الشهر، عاد بعدها إلى مكة المكرمة وقد صحب معه نوادر المؤلفات والكتب.

مشايخه:

في تراجم العلماء كثيراً ما تُذكر الأسماء العديدة لمشايخ المترجم له، وبخاصة الشخصيات العلمية البارزة ذات التأثير القوي، وغالباً ما يكون هؤلاء عدداً قليلاً محدوداً.

وكذلك الأمر بالنسبة للمؤلف رحمه الله؛ فقد تلقى العلم على عدد كبير من أعلام الحجاز في مكة المكرمة والمدينة المنورة، والعلماء الوافدين إليهما من الأقطار الإسلامية، وقد جاء على ذكرهم، والكتب التي قرأها عليهم، وإجازاتهم له في ثبته (الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد)، وهم عدد كثير.

أما التأثير القوي والإعجاب فقد كان لنفر معدود من مشايخه، من هؤلاء العالمان المكيان الشيخ عبد الرحمن دهان، والشيخ عيسى رواس، إذ كان يخصهما دائماً بالذكر والثناء والتمثل بأحاديثهما في مجالسه، معجباً بسلوكهما التقي، وإخلاصهما للعلم وطلابه.

يتحدث رحمه الله في مذكراته عن دراسته على فضيلة الشيخ عبد الرحمن دهان بقوله: «استمعت لكثير من صحيح مسلم على شيخنا البركة العلامة عبد الرحمن الدهان، وكان درسه تتمثل فيه الخشية ومظهر السلف الصالح، وكنت أرتاح عند قراءة درس صحيح مسلم جدًّا، ويدخل عليَّ من السرور ما لا أستطيع التعبير عنه على حداثة سني يومئذ، سوى ما قرأت عليه في الحرم الشريف وفي داره مثل السمرقندية وشرحها، وابن عقيل، والوسيلة في علم الميقات، ونحو ذلك».

وحديثه عن الشيخ عيسى رواس المتوفى سنة ١٣٦٥هـ حديث المعجب به، المعتز بالدراسة عليه في كل مجلس، إذ كان غاية في التواضع، مثالاً في التربية، قدوة في السلوك، يكاد يكون مدرسه الوحيد في مراحل دراسته الأولى، ولهذا كان عميق التأثير فيه. يحكي فضيلة الشيخ حسن المشاط هذا بقوله: «درست على شيخنا الشيخ عيسى رواس كتب النحو والصرف، وعلم التوحيد كالسنوسية وشروحها، وبدء الأمالي، وغير ذلك مع حفظ الآجرومية وتعاريفها، وهداية النحو، وألفية ابن مالك، والأمثلة المختلفة والأمثلة المطردة، ومتن البناء، والمقصود، والعزي، ومراح الأرواح كلها بالحفظ والمعنى، ولم أقرأ على غير شيخنا المذكور سوى الفقه المالكي»[(١)].

ويتحدث عن طريقة الشيخ عبد الرحمن في التدريس حديث المعجب به فيقول: «... وكان في الدرس مجال للنقاش مع حضرة الشيخ، ونرى الشيخ ساكتاً حتى يتم الطالب سؤاله، وعادة شيخنا في ذلك أنه يحرر أولاً السؤال للطالب إذا كان غير محرر؛ لأن حسن السؤال نصف العلم، ثم لا يجيب في الحال حتى يعرض السؤال على الطلبة، فإن لم يجيبوا شرح الشيخ بتقريره العذب الجذاب الذي يبدد الإشكال والأوهام.

---

(١) «فضيلة الشيخ عيسى بن محمد رواس أحد علماء مكة المكرمة، ولد عام ١٢٩٦هـ كما أفادني العلامة الفقيه الشيخ أحمد ناضرين القاضي زميله، توفي سنة ١٣٦٥هـ، وهو أحد المدرسين بمدرسة الفلاح المكية والمدرسة الصولتية، ثم لازم التدريس بالمسجد الحرام لطلابه النجباء، وبداره لكبار تلاميذه أمثال فضيلة الشيخ محمد مرداد، والشيخ محمد دهان، وكان يحرص على الصلاة جماعة بالمسجد الحرام، وهو يجلس عند باب السلام، ويكثر من تلاوة القرآن المجيد، وببركته نجاه الله من حادث كاد يودي بحياته الغالية، ولكن الله لطف وحصلت له السلامة ولله الحمد. الحادثة باختصار أن حاجًّا من الحجاج الوافدين لبلد الله الحرام لأداء الفريضة اعتراه مرض على أثره خرج يحمل سكيناً، وبالمصادفة نزل الشيخ عيسى كعادته لصلاة الصبح من بيته بطلعة النقا، عند باب السلام في طريقه للدخول للمسجد الحرام رأى هذا الوافد شاهراً سلاحه في يده، ففي الحال لوح الشيخ عيسى بعصاه فلما أبصره ولى هارباً، وحفظه الله تعالى، وسلم من شره» الشيخ زكريا بيلا، الجواهر الحسان، مخطوطة، ص: بدون.

وأذكر هنا، والشيء بالشيء يذكر، أني كنت أقرأ على شيخنا الشيخ عبد الرحمن شرح ابن عقيل مع كثير ممن يحضر الدرس من الطلبة النابهين فعرض لي سؤال على الشيخ، فعرضه على جميع الطلبة، ثم إذا لم يجيبوا أجابني الشيخ عنه، وأعجبت من حسنه، ثم تجرأت فسألت مولانا الشيخ: من ذكر هذا الجواب فإني معجب به؟ فقال لي: يا بارد، وكانت هذه كلمته ولهجته في مثل هذه المواقف، عندك الجواب في الحاشية للخضري، وأخذ الشيخ يقرأ كلمة كلمة في تلك الحاشية، كأنه سبح البحر، يغوص في لآلئه، يستخرجها درة درة، فعجبت حيث إني لا أحضر الدرس حتى أستوعب الشرح كله، والحاشية جميعها، ولم أعثر على الجواب من تلك الحاشية، فرحمة الله على شيخنا، ورحم الله علماءنا القدامى، فما كان أصح علم من تقدما»[1].

ومن العلماء الذين استفاد منهم كثيراً الشيخ العلامة محمد حبيب الله الشنقيطي، يذكر هذا المؤلف بقوله: «ومنهم العلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ابن مايأبى الجكني، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ بالديار المصرية، قرأت عليه نظم طلعة الأنوار، ونظم مراقي السعود، كلاهما لسيدي عبد الله بن إبراهيم العلوي، وأجازني بذلك بسنده المتصل إلى الناظم، وقرأت عليه أيضاً نظم دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك، وصحيح الإمام البخاري، وحضرت دروساً أخرى لديه».

تلامذته:

من الصعب جداً حصر الطلاب الذين تلقوا العلم على يد فضيلة الشيخ المشاط، فقد تخرج بفضيلته أعداد كبيرة تسنموا مناصب علمية كبيرة في الجزيرة العربية والأقطار العربية والأقطار الإسلامية، فمن هؤلاء بالحرمين الشريفين: فضيلة

---

(١) مذكرات الشيخ حسن المشاط، ص٣، ١٠.

«سمعت مثل هذا من شيخنا مراراً ونحن بين يديه في الدرس يرينا بذلك فضل العلماء الأعلام وتواضعهم، وفي الوقت نفسه حث التلاميذ على المطالعة الجيدة، والدراسة المفيدة، رحمهم الله تعالى، ورحمنا بواسع فضله» الشيخ زكريا بيلا.

العلامة الفقيه السيد محسن ابن السيد علي المساوي المدرس بالمدرسة الصولتية، ومؤسس دار العلوم الدينية بمكة المكرمة عام ١٣٥٣هـ، صاحب المؤلفات الكثيرة، منها التيسير على نظم التفسير، المتوفى بمكة عام ١٣٥٤هـ، وكان رحمه الله أحد الطلاب الأثيرين عند المؤلف، وكثيراً ما كان يردد ذكراه إعجاباً به.

فضيلة الشيخ محمد عبد الكريم السناري مدير المعهد العلمي للمعلمين بالمدينة المنورة ووكيل مدير تعليمها سابقاً، وهو من أخص تلاميذه وأصدقائه، توفي بالمدينة المنورة في ربيع الثاني سنة ١٤٠٥هـ.

فضيلة الشيخ زكريا ابن الشيخ عبد الله بيلا المدرس بالمسجد الحرام وعضو إدارة الحرم المكي، ألف في علم أصول الفقه كتاب «أسنى التقريرات شرح نظم الورقات»، وفي علم الفرائض «الأزهار الوردية نظم التحفة السنية»، وألف رسائل فقهية عديدة، منها: «آخر ساعة في حكم لبس المحرم للساعة»، و«إعلام ذوي الاحتشام باختصار إفادة الأنام بجواز القيام لأهل الفضل والاحترام»، و«المختصر في حكم الإحرام من جدة»، و«المبيت في عقبة منى»، و«محرمات الإحرام»، و«رد قبول عذر الجاهل وهو بين العلماء الكرام»، و«القول الصواب في حكم المسح على الشُرَّاب»، ومؤلفات في علم النحو مثل: «المنهل المستطاب شرح منظومة قواعد الإعراب»، و«نونا التوكيد»، و«تقييد الفوائد على خلاصة القواعد»، ورسائل أخرى في علم الأخلاق: «النزهة العلية في الأخلاق البهية»، و«التعليق الزين في التعقيب على كتاب المسح على الجوربين»، و«حسنات الحرم»، و«القول المسر في استقبال الحجر»، وفي التراجم: «كتاب الجواهر الحسان عن تراجم الفضلاء والأعيان».

ويقول فضيلة الشيخ زكريا في بعض تعليقاته: «بالمصادفة كنت أدرس على يد فضيلة شيخنا السيد محسن المساوي في الصولتية نظم التفسير للعلامة الزمزمي المدرس بالمسجد الحرام مع جملة من طلاب المدرسة، وأخذت أشرح النظم بشرح

ليس بالطويل الممل، ولا المختصر المخل، درساً بدرس أتلقاه منه، ولما أطلعني سيدي الشيخ على شرح هذه المنظومة خطًّا قلت له: إنني آخذ في شرحها حسب الدرس، فقال: كمِّلْهُ، قلت: ما دام فضيلتكم شرحها فلا حاجة إلى شرح آخر، وشرحكم فيه الخير، وهو كافٍ لمثل هذه المنظومة، ونافع بعونه تعالى» زكريا بيلا، ١٤٠٤/٨/٢٥هـ.

فضيلة العلامة الأديب الفقيه الشيخ علي بكر سليمان الكنوي المدرس بالحرم المكي وبكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، المتوفى في العاشر من محرم ١٣٩٩هـ، وكان عالماً أديباً ذا سمت حسن.

فضيلة العلامة المحدث الفقيه الأصولي المتفنن الشيخ ياسين بن عيسى الفاداني المكي المدرس بالمسجد الحرام، ومدير مدرسة دار العلوم الدينية بمكة، وصاحب المؤلفات العديدة المتنوعة[١]، منها: الفوائد الجنية حاشية المواهب السنية في القواعد الفقهية في جزأين، وكتاب بغية المشتاق شرح لمع أبي إسحاق أصول الفقه، والدر النضيد حواشٍ على كتاب التمهيد، وتتميم الدخول تعليقات على مدخل الوصول إلى علم الأصول.

وغيرها من كتب الفقه والأصول وعلوم اللغة العربية والتاريخ والوضع والفلك،

---

(١) أحد العلماء الأعلام ببلد الله الحرام المتفرغين للدرس والتأليف، المبتعدين عن الشهرة، المؤثرين العزلة، جاء في كتاب (تشنيف الأسماع أو إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر) ترجمة مستفيضة له، وفي سياقها ذكر ما ينوه بمكانته العلمية، وبخاصة في علم الإسناد، من ذلك قوله: «وعندما اجتمع به (فضيلة الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي) شيخنا العلامة المحدث الأصولي السيد عبد الله بن الصديق الغماري في موسم الحج سنة ١٤٠١هـ قال في جمع من الناس: كنا نعد شيخنا السيد أحمد رافع الطهطاوي مسند العصر، أما الآن فالشيخ ياسين الفاداني هو مسند العصر بلا جدال...». ويضيف مؤلف الكتاب أبو سليمان محمود سعيد بن محمد ممدوح قوله: «أما مصنفاته في الأسانيد فإنها كثيرة يصعب حصرها، فربما كانت الإجازة لأحد طلابه في مجلد، أما الإجازات التي كتبها في جزء فقط فهي أكثر من مائة، وله عدة من الأثبات التي خرجها لمشائخه»، ثم عدد له عشرين مصنفاً في علم الإسناد. أبو سليمان محمود=

وله اهتمام خاص بكتب الأسانيد وإجازات الشيوخ، من أهمها: كتاب نهاية المطلب تعليقات على سد المأرب، وقد ضم إليه ثبت الدر النثير في الاتصال بثبت الأمير، وقد أربت مؤلفاته على الخمسين مؤلفاً.

فضيلة العلامة اللغوي المدرس بالمسجد الحرام الشيخ عبد الله أحمد دردوم، وهو من كبار علماء الحرمين الذين لا يزالون يقومون بالتدريس، وتخرج بيده الكثير من الطلاب، وبخاصة في اللغة العربية.

العلامة الشيخ الشريف طاهر بن محمد المغربي الإدريسي صاحب البحوث العلمية العديدة المنشورة بصحف المملكة العربية السعودية، وجامع الحواشي الأصولية لفضيلة الشيخ المشاط، وله رسالة مخطوطة في أمد الحمل بعنوان: (تحقيق الإجابة في أقصى أمد الحمل للمحققة والمرتابة).

فضيلة العلامة الفقيه الشيخ عبد الفتاح بن حسين راوه المكي، المدرس بالحرم المكي، صاحب المؤلفات العديدة، منها: الكوكب الأغر على قطف الثمر في موافقات عمر رضي الله عنه، المجموعة الراوية على المنظومة الرجبية في المسائل الفرضية، والإفصاح عن مسائل الإيضاح على مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم[1].

فضيلة العلامة الفقيه الشيخ عثمان بن محمد سعيد تنكل، المدرس بالمدرسة الصولتية وصاحب المؤلفات الفقهية واللغوية العديدة، منها: سلم الرجا للوصول إلى حل سفينة النجا، وكتاب منهج الطلاب في فضل العلم وأهله وفي الآداب، وكتاب الجوهر المبين فيما على العباد للمعين، توفي في ربيع الأول سنة ١٤٠٥هـ.

= سعيد بن محمد ممدوح، تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع (القاهرة: دار الشباب للطباعة)، ص٩-١١. ولفضيلة الشيخ محمد ياسين الفاداني إلى جانب نشاطه العلمي نشاطات اجتماعية، فهو يقوم بإدارة دار العلوم الدينية، ومدرسة للفتيات تعد من أولى المدارس تأسيساً بجزيرة العرب بعامة، وبمكة المكرمة بخاصة، هي ووصيفتها مدرسة الفتاة لمؤسسها العلامة الشيخ حسين فلمبان أحد المدرسين بالمسجد الحرام.

(١) انظر ترجمة حياته ومؤلفاته في كتابه (الإفصاح عن مسائل الإيضاح على مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم)، الطبعة الأولى، (مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٩.

ومنهم مقرئ مكة الشهير فضيلة الشيخ زين عبد الله باويان.

ومن تلامذته أيضاً العلماء الأجلاء والأدباء النابهون في الأحساء أبناء العلامة الكبير الشيخ أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر الملا الحنفي الأحسائي (ت١٣٦٦هـ)، وهم أصحاب الفضيلة الشيخ محمد، والشيخ أحمد، والأديب الشاعر الشيخ عبد الرحمن، وعدد آخر من أسرة آل المبارك الشهيرة بعلمائها ومثقفيها، من بينهم العلامة الأديب الشيخ عبد العزيز المبارك.

أما تلاميذه في بلاد شرق آسيا؛ إندونيسيا وماليزيا، فحدِّث عنهم ولا حرج، عدداً ونشاطاً من علماء أجلاء نابهين، امتد نشاطهم العلمي والديني على مدى امتداد بلادهم، وكانت علاقتهم بفضيلته قوية، يكاتبونه ويسترشدونه الرأي، طامعين منه في التوجه إلى الله أمام الكعبة المشرفة بأن يكلل جهادهم بالنجاح.

يأتي في مقدمة هؤلاء: العلامة الفاضل المجاهد، الذي وهب نفسه وحياته لنشر الدعوة الإسلامية، الشيخ محمد زين الدين الأنفناني مؤسس نهضة الوطن وفروعها، صاحب المؤلفات البديعة[1]، وكان باراً كل البر بشيخه فضيلة الشيخ حسن المشاط، وقد بلغ من نفس فضيلة الشيخ المشاط مبلغاً لا يزاحمه عليه إلا أبناؤه، وكان يقول: «ما دعوت إلا وأشركت زين الدين معي»، وكثيراً ما يقول تسلية: «أنا أحب من يحبك»، وكانت بينهما مراسلات ومكاتبات تفيض علماً وحبًّا وتقديراً. ويذكر فضيلة العلامة الشيخ محمد زين الدين الأنفناني مؤسس مدارس نهضة الوطن بإندونيسيا دور شيخه الشيخ حسن محمد المشاط في

(١) من مؤلفاته القيِّمة: التحفة الأنفنانية شرح النهضة الزينية في علم الفرائض، وكتاب الفوائد النهضة في استشهاد التحفة السنية بنظمها النهضة الزينية في علم الفرائض على طريقة السؤال والجواب، مركزاً على طلب الشاهد نصًّا لكل مسألة من نظم المؤلف عن النهضة الزينية، وكتاب شرح معراج الصبيان إلى سماء علم البيان في علم البلاغة، مجموعة أدعية وأذكار، ولفضيلته ملكة بيانية، وأسلوب أدبي عالٍ يتجلى في مقالاته العديدة، ومكاتباته الخاصة.

نالت مؤلفاته استحسان علماء الحرمين، ففرضوا كتبه وأشادوا بها، من هؤلاء تقريظ فضيلة الشيخ=

تأسيسها بقوله: «بعد أن منَّ الله لإتمام الدروس والدراسة بالمدرسة الصولتية ذات الاحترام عام ١٣٥٢هـ رجعنا إلى أرض الوطن إندونيسيا سنة ١٣٥٤هـ بإذن من الشيخ الإمام (حسن محمد المشاط)، وكان دائماً كعادته الحسنة يبسط يد الإرشاد والتوصية بالمثابرة على نشر العلم، وبث محاسن الأخلاق والدين بين الأخوة الإيمانية والإنسانية، فبحسن توجيهاته أسسنا أول وأقدم مدرسة دينية بجزيرتنا أنفنان (لومبوك: نوساتنفار الغربية من جزائر إندونيسيا) سميناها مدرسة نهضة الوطن الدينية الإسلامية سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، ثم في سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م تأسست مدرسة نهضة البنات الدينية الإسلامية، ومن المدرستين تفرعت مدارس جمعية نهضة الوطن، فهما كآدم وحواء للمدارس بجزيرتنا وما حواليها، والآن فروعهما أربعمائة مدرسة ما بين دينية، وابتدائية، وثانوية، وعالية، ومعلمين، ومعلمات، وكليات، ومعاهد دار القرآن والحديث، ونحن على يقين أن هذا الانتشار الهائل السريع كله ببركة ترادف دعوات شيخنا وإمامنا، وحسن إرشاداته، وجميل توجيهاته».

يقول العلامة الشيخ زين الدين في إحدى رسائله الخاصة التي بعث بها إلى محقق هذا الكتاب لحصر أسماء أعلام تلاميذ الشيخ المشاط بإندونيسيا ونشاطهم: «... وأما الآخذون منه والمنتسبون إليه فكثير جداً لا نحصيهم كثرة،

= حسن محمد المشاط لكتاب التحفة الأنفنانية، أقتبس هنا بعض فقراته: «حضرة الأستاذ الجليل، ذي المآثر الجليلة، صاحب الهمم، الشيخ محمد زين الدين الأنفناني، بلغه الله الأماني، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولا زالت تفيض على المحبين هباته.

أما بعد: فقد سرحت نظري في بعض ما كتبته يد البراعة من شرح المنظومة الزينية، الموسوم بـ(التحفة الأنفنانية).. فوجدت الشرح منسجماً مع النظم انسجاماً يوضح معناه، ويشرح مغزاه، بل وجدته غاية في الباب، رافعاً عن غوامض النظم والمسائل الفرضية الجلباب، وافياً بكثرة الأمثلة وتصويرها بالجداول توضيحاً للطلاب، ورأيتك في هذا الطريق سلكت مسلك الأولي كتبوا، وقيَّدوا، وجمعوا، ونشروا، وأفادوا، فجزاك الله خير الجزاء، وأنالك الخير العظيم يوم الجزاء، وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً...».

منهم: الشيخ عبد الحليم مدير المدارس المصطفوية بتفانولي (سومطرا)، ومنهم فضيلة الشيخ زين العابدين زعيم جمعية نهضة العلماء، وعميد الجامعة الحكومية سابقاً بفلمبان سومطرا.

ومنهم فضيلة الشيخ عثمان مقام الآشي بالشئون الدينية، ومنهم فضيلة الشيخ عدنان لوبيس أحد أركان الجمعية الوصلية بميدان، وفضيلة الشيخ عبدالرحمن زعيم نهضة العلماء بميدان، فضيلة الشيخ محمود مؤسس جمعية الاتحاد بميدان، فضيلة الشيخ معصوم الجمبي كاتب شورية العلماء، فضيلة الشيخ حسبي الله صاحب المدرسة الوطنية بجاكرتا، ومنهم فضيلة الأستاذ الحاج محمد فيصل عبد المنان صاحب مدرسة منهل العلوم ورئيس شورية نهضة العلماء بنوساتنفار الغربية، فضيلة الشيخ عبد الحفيظ سليمان مستشار نهضة الوطن، وصاحب معهد سلافارغ (فوندق فستتر فارغ كديري)، والأستاذ الحاج محمد حكوم النهضي مستشار نهضة الوطن (بونجرك)، وفضيلة الأستاذ محمد صالح سعيد النهضي ناظر دار الصالحين ودار الأيتام لنهضة الوطن (كليجفا)، فضيلة الشيخ نجم الدين مأمون صاحب مدرسة دار المهاجرين التابعة لنهضة الوطن، فضيلة الأستاذ رسلان زيني النهضي مدرس بمعهد دار القرآن والحديث المجيدية الشافعية التابعة لنهضة الوطن...»[1].

هؤلاء بعض من الطبقة الأولى من تلاميذ فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط. وإن من آخر تلاميذه بالمسجد الحرام الذين يشتغلون بمناصب التدريس بالمسجد الحرام، والمدرسة الصولتية، والمدارس الحكومية، والجامعات:

فضيلة العلامة المحدث الفقيه الشيخ عبد الله بن سعيد محمد عبادي الحضرمي اللحجي، فضيلة الدكتور السيد محمد علوي المالكي، فضيلة العلامة الفقيه

---

(١) رسالة خاصة من فضيلة العلامة الشيخ محمد زين الدين عبد الحميد الأنفناني للمحقق بتاريخ ١٤٠٠/٩/١٠هـ، وقد تضمنت معلومات عديدة يضيق المجال هنا بذكرها.

الشيخ إسماعيل الزين، فضيلة الشيخ أحمد علي الأدماوي، الأستاذ صديق عبد المؤمن لشكر، فضيلة الشيخ محمد عدنان بن حكمة الله[1] الأنفناني، الأستاذ محمد مقبول، الدكتور أحمد خالد البدلي، الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض، الأستاذ محمد عثمان الكنوي، الأستاذ عثمان محمد الصومالي، الدكتور إبراهيم علي ركة، الأستاذ صالح محجوب، الدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، الأستاذ بجامعة أم القرى، الأستاذ أحمد بلو، الأستاذ محمد صالح عبدالحفيظ، الأستاذ قاسم محمد الأهدل، الأستاذ صبغة الله غلام نبي، الأستاذ أحمد خميس، الشيخ أحمد دمنهوري أرمان، وغير هؤلاء كثيرون، وممن لازمه في أواخر حياته الشيخ إدريس عبد الله كنو المؤذن بالمسجد الحرام.

وتلمذ عليه ولازم دروسه عدد كبير من وجهاء مكة وأعيانها، أخص بالذكر منهم: الفاضل الشيخ عبد اللطيف عطية، السيد عبد الله بن حسن بن طالب الجفري، الشيخ رشيد فارسي، الشيخ جميل خشيفاتي، الشيخ حسن قاري، الشيخ يحيى قزاز، الشيخ منصور عطا الله السوداني، الشيخ محمد وزان، الشيخ

---

(١) توفي رحمه الله تعالى بمكة المكرمة في ذي الحجة سنة ١٤٠٣هـ، وهو أحد تلاميذنا النجباء، وكان دمث الأخلاق، محبوباً لدى عارفيه، كانت لي معه رحلة إلى إندونيسيا، وهي أول رحلة تلقيتها من معالي وزير الشئون الدينية بإندونيسيا الأستاذ عبد المعطي علي، وكانت موفقة ولله المزيد من الحمد، وكانت في سنة ١٣٩٦هـ، وفيها الرفقاء الأكارم، وهم مع حفظ ألقابهم: فضيلة الشيخ محمد ياسين فادن، وكياهي أحمد دحلان كديري، السيد حامد الكاف، عبدالرحيم أحمد تيمور، مختار فلمبان.

والرحلة الثانية بدعوة من الدكتور الفاضل إدهام خالد رئيس نهضة العلماء لحضور مؤتمر النهضة.

والثالثة في عهد الجنرال معالي وزير الشئون الدينية الشيخ عالم شاه. وهذه الرحلات الثلاث كانت موفقة، جُبت فيها عدة مدن في إندونيسيا، واتصلت بأقاربنا هناك أبناء العمومة في جاكرتا وفي ميدان سومطرا، أمثال الفاضل محمد يوسف يونس، والكولونيل نور الدين يونس، والحي بإذن الله مصيره الاجتماع مع أحبابه ومعارفه وإخوانه الأعزاء، والحمد لله أولاً وآخراً»

كتبه فضيلة الشيخ زكريا بيلا .

عبد الكريم فدا، الشيخ محمد محمود سفر، الشيخ علي الخفاجي.

ومن العلماء الذين كانوا يحضرون دروسه بصفة مستمرة العلامة السيد محمد المصطفى ابن الإمام عبد القادر العلوي الشنقيطي، المؤلف لعدد من الكتب المفيدة، منها كتاب تنوير قلوب المسلمين بتاريخ أمهات المؤمنين المسمى بزهر الورد وطيب الرياحين، وكتاب القول الحق في أمد الحمل المحقق وتحرير الكتابة في الفرق بين محققة الحمل والمرتابة، والعلامة السيد حمزة بن عمر العيدروس من كبار السادة العلوية وعلمائهم بالبلد الحرام.

وممن كان على صلة وثيقة به الشيخ الفاضل إسماعيل حمال حريري[1] الذي كان يزوده بمؤلفات المغاربة؛ حيث كانت له رحلات موسمية إلى المغرب، وعلى علاقة وطيدة بعلمائه، وبخاصة آل الكتاني، والشيخ عبد الفتاح فدا شيخ الكتيبة بمكة المكرمة، وأخوه الشيخ عبد الصمد فدا رحمه الله، والشيخ محمد بن سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة؛ إذ كان يحضر نفائس الكتب لفضيلته من تركيا والهند، وغير هؤلاء من مشاهير الكتيبة بمكة المكرمة أمثال الشيخ عبد الكريم فدا، والشيخ عمر الباز، والشيخ أحمد الحلواني. وكان رحمه الله يسخو بكل غالٍ وثمين في سبيل الحصول على الكتب، فمن ثَمَّ اشتملت مكتبته على نوادر الكتب المشرقية والمغربية.

حياته الوظيفية:

شبَّ المؤلف رحمه الله عزوفاً عن الوظائف والمناصب الحكومية، وكان بطبعه وميوله يتجه للتدريس، ولكن تشاء القدرة الإلهية أن ينخرط في سلكها ويتدرج في مراتبها.

ونترك هنا الحديث له عن فترة ما بعد التحصيل وإتمام الدراسة بالمدرسة الصولتية: «...كنت ألقي فيها (المدرسة الجديدة) الدروس من سنة ١٣٤٥هـ

---

(١) توفي رحمه الله تعالى صباح يوم الثلاثاء الخامس من شهر رجب سنة ١٤٠٥هـ، الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٥م، ودفن بمقابر المعلاة بعد صلاة العصر.

إلى سنة ١٣٧٥هـ حتى في أيام عملي بالمحكمة الشرعية، وأعتبرها أنها الجديرة بأن أكون أحد المعلمين بها، لذلك تفضلت إدارة المدرسة بإعطائي شهادة تتلخص بأن المعطى له هذه الشهادة لما تحقق بالكفاءة العلمية بعد أن تعلم العلوم النقلية والعقلية بالمدرسة الصولتية التي تأسست بأم القرى عام ١٢٩٢هـ وباشر التدريس فيها عن جدارة واستحقاق، أُعطيت له هذه الشهادة تقديراً لفضله، وعنواناً على جهوده ونبله، وكان ذلك تحريراً في غرة شهر الله المحرم سنة ١٣٦٦هجرية...»(١).

وفي عام ١٣٦١هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه عضواً بهيئة التمييز التي شُكِّلت آنذاك برئاسة الشيخ محمد بن مانع(٢) رحمه الله. ويعبر فضيلته في مذكراته عن صدى هذا التعيين بقوله: «تقدم أني لما فرغت من التحصيل بالمدرسة الصولتية بادرت بالتدريس فيها حتى عام ١٣٦١هـ، ثم فوجئت في هذا العام ١٣٦١هـ بتعييني موظفاً في عضوية هيئة التمييز القضائية التي يرأسها الشيخ محمد بن مانع، وهذا الأمر الملكي صادف مني عزوفاً عن الوظائف والمناصب الحكومية.

ولكن بفضل الله تعالى لم يكن هذا العارض ليمنعني من إشباع رغبتي في التدريس والاستمرار عليه، بل كنت حريصاً على أن يدوم اتصالي بمعهدي العلمي الأول بالمدرسة الصولتية، فلم أنقطع عن التدريس فيها، بل داومت أؤدي واجبي هنا وهناك في جد وحرص، فمكثت نحو ثلاث سنين بين هنا وهناك، حتى شاء الله تعالى فانحلت الهيئة الحكومية بأمر جلالة الملك عبدالعزيز عام ١٣٦٤هـ،

---

(١) مذكرات الشيخ حسن محمد المشاط، ص٥.

(٢) من العلماء الحنابلة الذين أسهموا في المجالين العلمي والإداري للمملكة العربية السعودية، له مؤلفات عديدة في العقيدة والفقه الحنبلي واللغة العربية، منها: مختصر شرح العقيدة السفارينية، حاشية على عمدة الفقه، حاشية على دليل الطالب، رسالة في آداب البحث والمناظرة، تحديق النظر في أخبار المهدي المنتظر، كشف الغطاء عما في أعلام الورى من الخطأ، إقامة البرهان على تحريم الإجارة في تلاوة القرآن، الأجوبة الحميدة على الأسئلة المفيدة للشيخ عبد الرحمن بن حسن.

وشرعت الجهات المختصة توظف أعضاء هيئة التمييز الشاغرين، فلما علمتُ ذلك عزمت على الرحلة إلى الخارج؛ بلاد السودان، ومنها إلى مصر، فالبلاد السورية، ولبنان، وطرابلس، ثم عدت ثانياً إلى مصر، ثم إلى مسقط الرأس بالبلد الحرام عام ١٣٦٥هـ، وصادف أن كان لي القدر بالمرصاد.

ففي أول عام ١٣٦٥هـ عُيِّنت بمكة وكيلاً عن رئيس المحكمة الشرعية الكبرى، التي كان يشغلها السيد زكي البرزنجي... ومكثت بالوكالة ٢٤ شهراً، ثم عينت عضواً رسميًّا في المحكمة الشرعية بمكة، وأنا غير راضٍ، ولكن شاء الله وقدر أن أنخرط في هذا السلك ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولم يمنعني هذا الحادث من مواصلتي التدريس بها (الصولتية) صباحاً أيام الصيف، وبعد الظهر إذا خرجت من الوظيفة أيام الشتاء»[١].

وفي عام ١٣٧٢هـ في عهد جلالة الملك سعود بن عبد العزيز عين عضواً بمجلس الشورى، وكان سروره عظيماً؛ إذ كان له فيه الخلاص من القضاء، إلا أن فرحه لم يكمل؛ إذ طالب فضيلة رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ بعودته إلى القضاء؛ لأن المجال القضائي في حاجة إلى خبراته، رافعاً ذلك إلى ولي الأمر، فأعيد إلى سلك القضاء مكرهاً على غير رغبته، وجاء تعيينه معاوناً لرئيس المحكمة الشرعية الكبرى.

كان رحمه الله يحلم بالتخلص من القضاء، وتحت إلحاحه الشديد جاءت الموافقة على طلب استقالته منه في العاشر من شهر شوال عام ١٣٧٥هـ، فسعد بها، وانقطع للعلم وطلابه. ويعبر عن مشاعره في التخلص من القضاء بقوله: «واستمر هذا العمل (الاشتغال بالتدريس والقضاء) إلى نهاية عام ١٣٧٥هـ، فقدَّمت استقالتي من العمل الحكومي، فقبل مني، فحمدت الله عليه، وكان عندي أسعد يوم طلعت عليه الشمس»[٢].

---

(١) مذكرات الشيخ حسن المشاط الخاصة، ص٥ – ٦.

(٢) السابق، ص٦.

مواقف قضائية:

كان له في القضاء مواقف واجتهادات، ولعل من أبرزها حكمه في القضية رقم ٣٢٨ عام ١٣٦٨هـ بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة، وذلك أنه في عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف هجرية طلق السيد ص زوجته خ «وهي حامل منه باعترافه، وثبوت حملها عند من يعرفها، فصار ينفق عليها نفقة الحمل، حتى تمت لها سنة من حملها ولم تلد، فارتاب الزوج في انغشاش الحمل، وقطع عنها النفقة، فتنزهت عن محاكمته، واستمرت على حملها، وورد عليها الخطّاب الراغبون في زواجها فامتنعت؛ لعلمها أن الجنين راكد في بطنها، ولم تزل كذلك حتى بلغت خمس سنين وتسعة أشهر منذ أبانها، فولدت له ولداً، فاشتبه أمره على بعض الناس...»[١].

أنكر الزوج المولود، وأقام دعوى ضدها، وكان حاكم القضية فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط، فأثبت نسب المولود لوالده (ص)، إلا أن هذا المدعي لم يكن مقتنعاً بالحكم الشرعي، ولم يُسلِّم به، ورفع شكوى ضده إلى جلالة الملك عبد العزيز، فكوَّن جلالته هيئة من العلماء برئاسة الشيخ محمد بن مانع، وكان غالب أعضاء هذه الهيئة يخالفونه الرأي، ولكن هذا لم يزحزحه عن رأيه؛ حيث كان يؤيده بالنصوص، ويوضح مدلولاتها بما يجب أن تفهم عليه.

لم تكن الهيئة ممثلة في رئيسها الشيخ محمد بن مانع مقتنعة بحكمه، وكان متمسكاً به، وهي معارضة له، فلم يلتقيا، وأخيراً عرضت تفاصيل القضية على جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله، فأمر بإحالة ملف القضية كاملاً إلى مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ لدراستها وإبداء الرأي فيها فيما هو الحق من الموقفين، موقف القاضي فضيلة الشيخ

(١) العلوي، محمد المصطفى، القول الحق في أمد الحمل المحقق وتحرير الكتابة في الفرق بين محققة الحمل والمرتابة، (مصر: دار مصر للطباعة)، ص٣.

حسن محمد المشاط وموقف الهيئة المكونة برئاسة فضيلة الشيخ محمد بن مانع. وبعد دراستها من قِبَل سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف كان موقفه موقف التأييد لما حكم به القاضي الشيخ حسن محمد المشاط، وفيما يلي نص تأييده للحكم بلحوق الولد لأبيه: «قال: اطَّلعتُ على حكم الحاكم حسن مشاط بمكة المكرمة بين خديجة... وصالح... في الولد الذي ولدته خديجة المذكورة بعد خمس سنين وتسعة أشهر منذ أبانها، المصدَّق من رئاسة القضاة أن الولد المذكور لاحق بصالح المزبور مع ما برفقه من اللائحة الاعتراضية، وما قررته أكثرية الهيئة لتمييز هذا الحكم من تعيين نقض الحكم بناء على القول بأن أكثر مدة الحمل أربع سنين، وقرار أحد الأعضاء خلاف جماعته من عدم جواز نقض هذا الحكم، وأنه الصواب، مع تصميم القاضي المذكور على حكمه.

فوجدت ما حكم به القاضي المنوه عنه أعلاه حكماً مستقيماً لا يسوغ نقضه، هذا ما يفهم من أصول الشريعة المطهرة، وبتأمل ما سأذكره يتضح - إن شاء الله - وجه ذلك، وذلك أن ها هنا إجماعات:

الإجماع الأول: أن هذه المسألة مسألة نزاع، وبرهان ذلك ما وقع للعلماء في ذلك من الأقوال مع عدم دعوى أحد الإجماع في هذه المسألة، وقد قال الله تعالى: **﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾**(١).

الإجماع الثاني: أن الكتاب والسنة إذا أطلقا في شيء لم يجز لأحد من الناس تقييد ذلك الإطلاق إلا بحجة شرعية يتعين المصير إليها.

الإجماع الثالث: أن المرجع في تحديد هذه الأمور الشرع المحض.

الإجماع الرابع: أنه لا تحديد في ذلك شرعيًّا يتعين المصير إليه، وهذا هو

(١) سورة النساء، آية ٥٩.

الذي حدا العلماء رحمهم الله إلى أن يحددوا بالعرف والعادة، فإن المحددين بسنتين، والمحددين بثلاث سنين، والمحددين بأربع سنين، والمحددين بخمس سنين، والمحددين بسبع سنين كل منهم يحتج على قوله بثبوت ذلك في الوجود، وأنه ولد فلان لكذا، أو أن نساء بني فلان يلدن لكذا، ونحو ذلك، وهذا بعينه يحتج به القائلون بعدم التحديد، وهم طائفة من أهل العلم منهم أبو عبيد رحمه الله، فإنه قد ثبت في الوجود من تلد لأكثر مما حدَّد به المحدِّدون، والقضايا بذلك شهيرة لا يمكن لأحد أن يمانع فيها بحال، ولا يمكن أن يكون ثبوت ذلك في الوجود حجة للمحددين بأربع سنين على المحدِّدين بسنتين أو بثلاث سنين من غير أن يكون حجة للمحدِّدين بأكثر من أربع سنين على المحدِّدين بأربع سنين، وهكذا.

الإجماع الخامس: أن حكم الحاكم لا يسوغ نقضه إلا إذا خالف نصًّا من كتاب أو سنة، أو إجماعاً. إذا تقرر ذلك عملنا بقوله تعالى: ﴿ **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** ﴾(١).

ورددنا ذلك إلى الله والرسول فلم نجد في كتاب الله تعالى، ولا في سنة رسوله ﷺ لتحديد أكثر مدة الحمل بأربع سنين حجة، بل الكتاب والسنة يشهدان بنقيض ذلك، فإنهما قد أطلقا ولم يحدِّدا أكثر مدة الحمل، فمن حدَّد أكثر مدته فقد قصد إلى تقييد ما أطلقه الله تعالى ورسوله ﷺ بغير حجة شرعية تصلح لتقييد ذلك المطلق، ووجدنا الله تعالى قال: ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى** ﴾(٢) الآية. ولا يخفى أن هذه الآية الكريمة أحد أدلة حجية الإجماع، وبذلك يتضح أن من أراد نقض حكم لم يخالف نصًّا، ولا إجماعاً، فقد حاول اتباع غير سبيل المؤمنين، وحكم هذا الحاكم لم يخالف

---

(١) سورة النساء: آية ٥٩.

(٢) سورة النساء: آية ١١٥.

كتاباً أو سنة ولا إجماعاً.

وبما تقرر يتضح للمنصف أن أصح الأقوال في هذه المسألة قول من لم يحدِّد، ونسأل إخواننا القائلين بتعيين نقض هذا الحكم، هدانا الله وإياهم صراطه المستقيم، وشملنا جميعاً بعفوه العميم، عما لو أبان زيد زوجتيه هنداً وحفصة مستهل شهر المحرم ست وستين، وقام البرهان على أن كلاً منهما فارقها زيد وهي حبلى، ولم يعرض بعد ذلك ما ينقض هذا البرهان، ولم تلد واحدة منهما لا في سنة ست، ولا سنة ثمان، ولا أثناء سنة تسع، بل لما يبقَ من سنة تسع إلا عصر آخر يوم من شهر ذي الحجة من تلك السنة أخذ كلاً من هند وحفصة الطلق، فولدت هند وقد بقي من قرص الشمس غائباً بدقيقة، فهل بين الولدين فرق بحجة شرعية يجب الإذعان لها، أم ذلك محض التحكم والتفريق بين ما جمع الله بينه... أملاه الفقير إلى مولاه محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم»(١).

ولفضيلته مواقف قضائية مشرفة وآراء اجتهادية تدل على أصالة الفكر وسعة الاطلاع، والمجال لا يتسع هنا لعرضها(٢).

نشاطه العلمي:

له جانبان: التدريس والتأليف.

أما التدريس: فكان هوايته، يجد فيه لذته ومتعته، كما أنه يقوم به تقرباً إلى الله، واحتساباً في سبيله، اقتداءً بالأنبياء صلوات الله عليهم وسلف هذه الأمة.

هذا هو العمل الذي فتح عينيه عليه، وهو الذي ما فتئ يمارسه شابًّا وكهلاً

---

(١) العلوي، محمد المصطفى، ص ٤٦.

(٢) وقد ألف في هذا الموضوع أيضاً العلامة الشريف طاهر بن محمد المغربي الإدريسي تلميذ فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط، إلا أنه لا يزال مخطوطاً.

وقد ثبت أيضاً لدى المحكمة الشرعية الكبرى أن ارتكان الحمل لأكثر من المدة المعتادة هو عادة لدى إناث عائلة خديجة، وهو ما ثبت بالنسبة لأختها رقية في القضية المدونة بسجلات المحكمة=

وشيخاً بلا انقطاع، صحيحاً ومريضاً، حضراً وسفراً، لا يسمح لنفسه أيًّا كانت الأسباب والمشاغل أن تصرفه عنه، فقد وهب نفسه له.

تولى القضاء، ولكن لم يكن هذا في نظره مبرراً للانقطاع عن التدريس، فكان في نفس الوقت يقوم بالتدريس بالمدرسة الصولتية والحرم الشريف، وتدريس نخبة من الطلاب بمنزله المجاور للحرم الشريف بباب الباسطية.

أما منهجه التعليمي فهو التدرج بالطلاب في البدء بصغار الكتب وأبسطها في كل فن، ثم متوسطها، فمطولاتها، وكان رحمه الله يحث تلاميذه على حفظ المتون، والمنظوم منها بخاصة، يردد دائماً على أسماعهم الكلمة المأثورة: (من حفظ المتون نال الفنون).

جرت عادته رحمه الله في التدريس بالمسجد الحرام أن يستقبل مجموعة من

= الشرعية الكبرى بمكة المكرمة رقم ٢٥٥، جلدة ١، عام ١٣٧٩هـ، ص٣٦. انظر بحث رسالة الدكتوراه للدكتور محمد إبراهيم أحمد علي الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى، كلية الشريعة: social responsibility of the individual and the state in saudi arabian law, p. 61.

وألّف في هذا الموضوع أيضاً العلامة الشيخ زكريا عبد الله بيلا تأليفاً سماه (الجمع الواضح الأسنى في مدة الحمل الأقصى والأدنى)؛ حيث قال: «كنت كغيري من قراء جريدة البلاد السعودية إثر إقامة الدعوى المشروحة، اطلعت على مقالين مسهبين في خصوص البحث عن مدة الحمل الأقصى والأدنى وما يتفرع عليه كما تنص كتب الفروع. أما المقال الأول فهو بعدد (٩٢٠)، وتاريخ ٤ شعبان ١٣٦٩هـ، وكاتبه الشيخ الفاضل محمد مصطفى العلوي الشنقيطي المتوفى بمكة المكرمة سنة ١٣٨٩هـ. وأما المقال الثاني فهو بعدد (٩٢٢) وتاريخ ١١ شعبان سنة ١٣٦٩هـ لعالم فاضل رمز بفضيلة (م.ع)، ويظهر من بحوثه أنه صاحب حذق واطلاع واسع ومعرفة، وللتمييز بينهما اتخذت رمزاً إلى الأول بـ(حضرة الفاضل)، وإلى الثاني بـ(صاحب الفضيلة)، ولما كانت المسألة علمية خالصة، والبحث دار حول النصوص ومدلولاتها اهتممت بقراءة المقالين لغرض حسن، وهو الوقوف على الغاية والنتيجة، وأخيراً ظهر من المقارنة أن وجهة النظر غير معنوية كما يظهر ذلك من فحواهما للمتأمل بيان وجهة نظر المقالين». فضيلة الشيخ زكريا بيلا.

الطلاب في مستوى علمي معين، وغالباً ما يكونون من المبتدئين، وتكون العناية التامة لهم ولأذكاهم وأكثرهم حرصاً ومحافظةً على الحضور، وإقبالاً على العلم، والأكثر ملازمةً له، يبدأ تعليمهم في الكتب الأولية في العلوم التي يدرسونها من نحو وبلاغة وفقه وأصول ومنطق، ثم يواصل بهم إتمام الكتب المتوسطة في تلك العلوم، حتى ينتهي بهم إلى المطولات. يقوم الطلاب من جانبهم بالقراءة ليستقيم لهم النطق باللغة العربية الفصحى معربة، ويفسح لهم المجال بالأسئلة ليستقيم لهم الفهم، وهو يشرح ويحلل المسائل، فإذا وصلوا إلى المراحل الأخيرة في سلسلة الكتب التعليمية في تلك الموضوعات تفرقوا وانصرفوا لكسب العيش، والكثير منهم لا تقطعه أسباب الحياة ومشاغلها عن الاتصال بفضيلته وزيارته بين الحين والآخر.

وما أن تنتهي مجموعة حتى تعقبها مجموعة أخرى من الطلبة، يسلك بهم نفس المنهج، ولشدَّ ما يعجب له المرء أن يرى من فضيلته الصبر على تعليم المبتدئين، فما أن ينتهي بمجموعة من الطلاب في المستوى العلمي العالي في الدراسات حتى يتناول غيرها، ليبدأ المشوار من أول الطريق، وكان بهذا يعمل على ترسيخ بعض المعاني والفضائل في نفوس الطلاب؛ إذ كان يردد على أسماعهم معنى (العالم الرباني) الذي يعلم صغار المسائل قبل كبارها، وكان بهذا يعطي معنى القدوة من نفسه؛ حيث لا يأنف من البدء مع المبتدئين من أول مبادئ التعليم، في حين أنه يدرس لمجموعة أخرى مطولات الكتب وأعلاها في الفنون.

وكان رحمه الله مشهوداً له بالنفع والبركة في التعليم.

درَّس فضيلته بالمسجد الحرام التفسير وعلومه، كما درَّس الكتب الستة دراسة

تحقيق وتدقيق سنداً ومتناً، وتكرر تدريسه لبعضها أكثر من مرة كصحيح الإمام البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبي داود[1]، ودرس علوم الحديث في كتابيه شرح البيقونية، ورفع الأستار.

واهتم بتدريس الفقه المالكي فدرَّس ابن عاشر وشروحه، والرسالة لابن أبي زيد القيرواني بشرح أبي الحسن والعدوي، ودرس مختصر العلامة خليل بن إسحاق.

كما درس علم أصول الفقه في كتبه المبسطة والمطولة بدءاً بالورقات لإمام الحرمين الجويني، وانتهاءً بجمع الجوامع في أصول الفقه، ونشر البنود شرح مراقي السعود.

ودرس علم العربية في ابن عقيل بحاشية الخضري، والبلاغة في شرح الجوهر المكنون وغيرها.

وتكرر تدريسه مرات عديدة لكثير من الكتب كغاية الوصول إلى لب الأصول، وشرح ابن عقيل في اللغة.

وكان رحمه الله تعالى ذا برنامج تعليمي خاص بالنسبة للمواسم الدينية كشهر رمضان المبارك، يدرس فيه الشفاء للقاضي عياض، والشمائل المحمدية للترمذي، وبعض كتب السلوك والأخلاق، ويدرس مناسك الحج في أشهر الحج.

وفي زياراته المتكررة لمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام لا ينقطع عن التدريس، ويفضل تدريس السيرة النبوية والشمائل المحمدية بصفة مستمرة متكررة.

وفي رحلاته إلى الشام درس بالجامع الأموي، كما درس بجامع الحسين رضي الله عنه في رحلته إلى مصر، وكان يرتاد منزله طلاب العلم للتعليم في رحلته إلى السودان، فكان حريصاً على نفع المسلمين وأبنائهم، رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) وقد أثبتت أوقات الشروع في القراءة وأماكنها في بداية كل كتاب، كما جرى إثبات تواريخ ختم تلك الكتب وأسماء القراء، وعدد المرات التي ختم فيها الكتاب. وانظر نماذج من ذلك في ملحق بآخر الكتاب.

التأليف:

ألَّف رحمه الله تعالى عدداً من المؤلفات العلمية المفيدة في الحديث وعلومه، وأصول الفقه، والمنطق، وعلم الكلام، والمغازي، وبعض الموضوعات الشرعية ذات الاهتمام الخاص، متوخياً فيما يكتبه أن يكون ذا فائدة علمية لطلاب العلم، بحيث يقرب لهم فهم العلوم في عبارة سلسة، وأسلوب علمي متين، يغلب عليه التحليل والتفصيل.

وفيما يلي عناوين هذه المؤلفات، والتعريف بكل واحد منها:

أولاً: «الجواهر الثمينة في أدلة عالم المدينة: في علم أصول الفقه»، ألفه عام ١٣٤١هـ، وهو باكورة إنتاجه العلمي كما جاء مدوناً في نسخة الكتاب التي خطها بيده. والفصل الثاني من هذا القسم مخصص لدراسته والحديث عنه.

ثانياً: «إنارة الدجى في مغازي خير الورى ﷺ»، ألفه عام ١٣٦٠هـ، طبع للمرة الثالثة بجدة: مطبعة الأصفهاني عام ١٣٩٦هـ /١٩٧٦م.

موضوع الكتاب: غزوات الرسول ﷺ وسراياه، والكتاب شرح مفصل لمنظومة المغازي من نظم الإمام الجليل أحمد بن محمد البدوي المجلسي الشنقيطي المتوفى عام ١٢٢٠هـ(١).

بيَّن المؤلف رحمه الله مزاياها بعد عرضه التام لما كتب في السيرة النبوية نثراً ونظماً، فقال: «... ومنظومتنا هذه هي فصل الخطاب، والآية في الإعجاب، لا تدع شاذة ولا فاذة من عيون المغازي إلا أتت عليه بأبدع أسلوب، وأسلس تعبير، فهي الفريدة في بابها، الممتعة لطلابها...»(٢).

وضَّح المؤلف رحمه الله في مقدمة الكتاب أسباب تأليفه في هذا الفن بقوله: «أما بعد، فإنه لما كان علم المغازي من العلوم الشريفة التي يتنافس فيها المتنافسون،

---

(١) هذا ما ذكره المؤلف في مقدمته ج١، ص٤ في عبارته التالية: «ووجدت في ظهر نسخة خطية عتيقة من (عمود النسب) كتبت سنة ألف ومئتين وخمس وثمانين أن الناظم توفي تقريباً في العام العشرين بعد الألف والمائتين من الهجرة».

(٢) ج١، ص١٦.

ويشمر عن ساعد الجد في تحصيلها العاملون؛ إذ هو علم يحث المرء على الاقتداء بخير الأنام، ويدعو إلى التخلق بحقائق أقواله وأفعاله الموصلة إلى دار السلام، وإنه لعلم يريك بصورة مكبرة ذلك العهد النبوي الأنيق، فتستنشق رباه، ويعبق لك شذاه، وتشرب من كأسه المختوم الرحيق، وكان هذا من بعض ثمرات هذا الفن، كما هو بديهي لدى كل خبير حاذق مِفَنٍّ، عَنَّ لفهمي القاصر أن أنتسب لذلك الجناب الرفيع النبوي بخدمة منظومة المغازي للإمام الجليل أحمد بن محمد البدوي الشنقيطي[(١)]، وشرحها شرحاً يناسب طلبة العلم بديارنا المكية، التي انبثق منها فجر العلم؛ ليوجهوا إلى ذلك عنايتهم، ويثبتوه درساً من المقررات، فإن من القبيح أن يجهل الإنسان أحوال ساداته، فكيف بأحوال سيد السادات؟! بل ينبغي أن تعطر النوادي بذكر أخباره عليه الصلاة والسلام، فإنها لم تعمر مجالس الخير بعد كتاب الله تعالى بأحسن من أخبار من هو الرحمة المهداة للأنام»[(٢)].

ثم ذكر المؤلف أهم المصادر التي اعتمد عليها في شرحه للمنظومة.

اختار المؤلف رحمه الله أن يمزج النظم بالشرح، بحيث يؤاخي بين عبارات النظم وعبارات الشرح والتحليل بطريقة متآلفة منسجمة، وكأنها عبارة واحدة أظهرت براعته واقتداره.

قدَّم رحمه الله تعالى بين يدي الكتاب بثلاث مقدمات مهمة:

الأولى: في مشروعية الجهاد ص ٧-١٠.

الثانية: في المغازي وفضل علمها وتعلمها ص ١١-١٢.

---

(١) ترجم له أحمد بن الأمين الشنقيطي فقال: «أحمد البدوي المجلسي ثم البوحمدي، هو العالم الكبير، والنسابة الشهير، وليس هو من المتقدمين، وما أدري في أي تاريخ كان، وهو الذي أحيا أنساب العرب بنظمه (عمود النسب)، وقد أجاد فيه. ومن تأمل نظمه علم سعة اطلاعه واقتداره في ذلك الفن... سلاسة شعره تدل على جودة شعره...» الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، الطبعة الثانية (الدار البيضاء: مكتبة الوحدة العربية، ومؤسسة الخانجي بمصر، سنة ١٣٧٨هـ)، ص٣٥٠.

(٢) ج١، ص٥.

الثالثة: في أشهر من ألَّف في المغازي ص ١٣-١٧.

كان إتمامه لهذا الكتاب «ليلة الأحد الموافق ٢٥ من شهر رجب المحرم سنة ستين بعد الثلاثمائة والألف..»(١). أفرد المنظومة في نهاية الكتاب تيسيراً لحفظها والاطلاع عليها مجردة.

ثالثاً: كتاب «رفع الأستار عن محيًا مخدرات طلعة الأنوار في علم آثار النبي المختار»، ألفه عام ١٣٤٩هـ، طبع هذا الكتاب للمرة السادسة عام ١٣٩٨هـ. موضوع الكتاب علم مصطلح الحديث، وهو شرح لمنظومة طلعة الأنوار من تأليف السيد عبد الله بن إبراهيم بن الإمام العلوي مؤلف مراقي السعود في علم الأصول.

هذه المنظومة تعد اختصاراً لألفية العراقي زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٠٦هـ)، وهو كتاب متوسط عرض فيه موضوعات علم مصطلح الحديث. وقد نهج المؤلف منهجه السابق في المغازي في مزج النظم بعبارات الشرح والتحليل، ولكأنهما كتاب واحد، في أسلوب واضح وعرض منظم.

نبَّه المؤلف رحمه الله في صدر الكتاب على أسباب التأليف والمصادر التي اعتمدها، ثم أعقب هذا بمقدمة شرح فيها بعض المصطلحات العلمية التي يتوجب معرفتها على طالب هذا العلم بادئ ذي بدء، وهذا الكتاب يدرَّس بالمعاهد والجامعات لما فيه من شمول وسلاسة تعبير.

رابعاً: «التقريرات السنية في شرح المنظومة البيقونية»، ألفها عام١٣٥٠هـ، طبعت للمرة الحادية عشرة بجدة: مطابع البنوي، عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

موضوع الكتاب علم مصطلح الحديث، وهو شرح مختصر مبسط لمنظومة البيقونية، قصد به أن يكون كتاب درس للمبتدئين، يعرض مبادئ هذا العلم في أسلوب سهل مبسط. ألحق المؤلف رحمه الله بنهاية الكتاب قصيدة أبي إسحاق الألبيري الأندلسي، وموضوعها الحث على طلب العلم والتحلي بالأخلاق الفاضلة، وذيلها فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط ببعض التعليقات المفيدة مقدماً بترجمة

(١) ج٢، ص ٣٠٥.

مختصرة لناظمها أبي إسحاق الألبيري.

خامساً: «التحفة السنية في أحوال الورثة الأربعينية» في علم الفرائض، ألفها عام ١٣٤٦هـ.

طبعت عشرات الطبعات، وهي رسالة مختصرة تقع في وريقات لا تتجاوز أصابع اليد، رتبها المؤلف في مقدمة ومقصد، وهو بيان الأحوال الأربعينية للورثة.

نهج فيها المؤلف رحمه الله نهجاً ميسراً يقرب علم الميراث للمبتدئين، ذلك أنه يذكر كل وارث والحالات المتصورة التي يمكن أن يكون عليها وحده أو مع غيره من بقية الورثة(١).

شرحها تلميذ المؤلف العلامة السيد محسن بن علي المساوي (ت ١٣٥٤هـ)، وعلق عليها العلامة الشيخ محمد ياسين عيسى الفاداني المكي من كبار علماء مكة(٢).

---

(١) قال فضيلة العلامة الشيخ زكريا بيلا: «ومما تبتهج به نفسي، وينشرح له صدري أنني بتوفيق رب العباد أول من نظم هذه التحفة، وزدت عليها الكثير بما فتح الله الكريم المنان، خصوصاً باب الحجب؛ لتسهل معرفة الوارث من غيره، وأسميته (الأزهار الوردية نظم التحفة السنية)، طبع بالمطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة ١٣٥٤هـ، وابتدأته بقوله:

قال أبو يحيى بن عبد الله ... الطالب العفو من الإله

الحمد لله الذي قد جعلا ... تعلم الأحكام فرضاً وعلا ... إلخ

وشرح هذا النظم أخونا في الله تعالى فضيلة العلامة الشيخ عبد الفتاح حسين راوه المكي المدرس بالمسجد الحرام.

(٢) «وشرحها الأخ حبيبنا النبيل فضيلة الشيخ عبد الفتاح حسين راوه المكي، المدرس بالحرم المكي، وصاحب المؤلفات القيِّمة، سمى شرحه بـ(الدرر اللؤلؤية على النفحة الحسنية شرح التحفة السنية)، وشيخنا العلامة الفقيه المحقق فضيلة الشيخ عبد الله الكوهجي خريج الصولتية والمدرس بها وبالمسجد الحرام، صاحب المؤلفات المفيدة، ومنها: (سلم الواعظين وبغية المتعظين) في جزء، وكتبت على السلم كلمة أبنتُ فيها ما للكتاب من أهمية تسترعي مراجعته والاستفادة منه، وأشرت إلى نبذة طيبة بشأن المؤلف شيخنا العزيز المفضال، ولفضيلته كتاب لا يستغني عنه طالب العلم المجد، وهو في أربعة مجلدات في=

سادساً: «إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان»، ألَّفه عام ١٣٥٥هـ، طبع للمرة الرابعة بجدة: مطابع البنوي، عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. اختار رحمه الله مجموعة من الأحاديث الصحيحة في موضوعات الصيام ثم شرحها شرحاً وافياً، مبيناً فقه الأحاديث وما يتصل بها من الفوائد والأحكام، ولا يفوته التعرض لبعض الجوانب العملية والمعاني الدقيقة والحكم التشريعية لكل مناسبة، وضح هذا في مقدمة الكتاب بقوله: « ... هذا وقد وقع في خلدي أن أجمع أحاديث من دواوين السنة المحمدية فيما يتعلق بشأن رمضان، مما يحث على القيام بوظائفه، ويحتاج إليه كل إنسان، فانتخبت من كتب السنة الشهيرة ما ترى، وعلقت عليه بحسب ما دعت إليه الحاجة، مما يوضح مجمله، أو يحل مشكله، أو يتمم المراد...»(١).

سابعاً: «إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام»، ألفه عام ١٣٧٩هـ، وطبع ثلاث طبعات، آخرها في جدة بمطابع البنوي، سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

موضوع هذا الكتاب كما هو واضح من عنوانه شعيرة الحج إلى البيت الحرام.

نهج فيه المؤلف رحمه الله منهجه السابق في كتابه (إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان) يذكر آيات وأحاديث مختارة بموضوعات ومناسك الحج مع شرحها وتحليلها، والتعريج على بعض المسائل الفقهية التي يتعرض لها الحاج دائماً، ولم يقتصر في عرض المسائل الفقهية على مذهب واحد، بل وضَّح مواقف

= الفقه الشافعي اسمه (زاد المحتاج شرح المنهاج). انتهى منه في ٢٣ رجب سنة ١٣٨٩هـ، عني بطبعه ومراجعته العلامة الجليل، الدراكة النبيل، الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وطبع على نفقة الشئون الدينية بدولة قطر.. ولكثرة الشراح للتحفة اكتفى بها شيخنا المؤلف، ولم يتعرض لها بالشرح» تعليق فضيلة الشيخ زكريا بيلا.

(١) إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان، ص٣.

المذاهب الأربعة واستدلالاتهم، وهو منهج جديد في التأليف في مناسك الحج وضَّحه بقوله: « ... وجمعت من دواوين السنة المطهرة ما ترى، عازياً كل حديث في الباب لمن أخرجه من أئمة الحديث الأثبات، مقتصراً على راوي الحديث ومتنه روماً للاختصار، مصدِّراً بعض الأبواب بما يناسبها من آي الذكر الحكيم؛ ترغيباً للعاملين، وتزلفاً إلى المولى الكريم، وحرصاً على القيام بها طبق المنهج القويم، والتمشي في مراحل النسك على ضوء الهدى النبوي الرفيع، متبعاً ذلك بنبذ كالشرح تضبط كلمه، وتوضح مجمله، وتحل مشكله، وربما توسعت بذكر مذاهب الأئمة الأربعة؛ أئمة الهدى، مع توجيه كل منها؛ للإعلام بأن مذاهبهم مبنية على أصول الكتاب والسنة، وأنهم كانوا من أخلص المحافظين على الشريعة، والحراس لها، الداعين للعمل بها... »[١].

ثامناً: « البهجة السنية في شرح الخريدة في علم التوحيد »، ألفه عام ١٣٨٦هـ، طبع بإندونيسيا بمطبعة السقاف للطباعة والنشر.

هذا الكتاب شرح وتحليل لمنظومة العلامة أحمد الدردير في علم التوحيد المسماة (بالخريدة البهية)، قصد من هذا تقريبها إلى فهم الطلاب بعبارات مبسطة، وأسلوب سهل، وهذا ما عبَّر عنه بقوله: « ... فقصدت التقرب والتقريب بوضع تعليق بسيط كالشرح الموجز لهذه المنظومة المباركة رجاء النفع بها وبمؤلفها الذي حاز في العلوم أوفى نصيب، فكتبت بحسب ما تيسر هذا التعليق... »[٢]، والكتاب يدرس بمدارس نهضة الوطن بإندونيسيا.

تاسعاً: « أربعون حديثاً من أبواب شتى في الترغيب والترهيب » محلاة خاتمتها بحديث الحسنين من شمائل جدِّهما المحمدية، ألَّفه عام ١٣٩٧هـ.

طُبع الكتاب للمرة الأولى بجدة: مطابع البنوي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

---

(١) إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام، ص٣.

(٢) البهجة السنية في شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، ص٢.

هذا الكتاب آخر ما اشتغل به المؤلف رحمه الله، اختار مجموعة هذه الأحاديث التي تركز في الغالب على السلوك الاجتماعي للفرد، وتتحدث عن العلاقات الاجتماعية والدينية. ولم يفت المؤلف رحمه الله أن يعلق عليها بتعليقات مفيدة ومهمة.

كما التزم أن يذكر الأحاديث الصحيحة فقط، وقد وضَّح هذا في المقدمة بقوله: «. . . أما بعد، فإني أستمدُّ العون والتوفيق والهداية من الله الكريم لجمع أربعين حديثاً في الترغيب والترهيب، أتبع بها رسالتي النصائح الدينية، ألتزم فيها أن تكون كلها صحيحة، ومعظمها من صحيحي البخاري ومسلم . . . وأذكر الأحاديث المذكورة محذوفة الأسانيد روماً للاختصار، وليسهل حفظها، ويعم الانتفاع به . . . وقد استحسنتُ أن يكون لكل حديث ترجمة[1] مستفادة من بعض فوائد الحديث الجمة، لتعين على فهمه في الجملة . . . »[2].

عاشراً: «نصائح دينية ووصايا هامة»، ألفها عام ١٣٩٨هـ، طبعت للمرة التاسعة بمكة: شركة الطباعة والنشر عام ١٣٩٩هـ. رسالة صغيرة في أربع وستين صفحة من الحجم الصغير، ضمنها المؤلف رحمه الله مجموعة من النصائح المهمة، والأذكار النبوية التي تقال بعد الصلوات المكتوبة وفي الصباح والمساء. وضَّح في المقدمة أسباب تأليف هذه الرسالة بقوله: « . . . أما بعد، فإنه لما كان ذكر الله تعالى والرجوع إليه في جميع الحالات بالانكسار والتضرع، وإظهار الفاقة والإلحاح بالمسألة والطلب واجباً شرعاً، وله شأن عظيم، وكان كثير من العوام وبعض طلاب العلم يسألون عن الدعاء، ويطلبون الوصية، وشيئاً من الأذكار، فأدلهم على ذلك وربما ألقِّنهم إياه، أو أكتب لهم الفائدة من الذكر والدعاء، رأيت أن من المهم العناية بالجميع، وبأولادنا وأحفادنا بوضع رسالة صغيرة الحجم، كبيرة الفائدة والنفع في

---

(١) بمعنى عنوان، وهو تعبير خاص بالمحدثين.

(٢) أربعون حديثاً من أبواب شتى في الترغيب والترهيب، ص١.

ذلك؛ إذ لهم علينا من الحقوق ما يجب القيام به، وترجى بركته والمغفرة والصفح والعفو من الله عز وجل . . . »(١).

الحادي عشر: «بغية المسترشدين بترجمة الأئمة المجتهدين» رضي الله عنهم، ألفه عام ١٣٨٣هـ. طبع بإندونيسيا، قام بنشره جمعية نهضة الوطن. كتب المؤلف رحمه الله تراجم وافية عن الأئمة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد؛ تحقيقاً لرغبة بعض علماء إندونيسيا من طلبته، قدم لهذه التراجم بكتابة أصولية مفيدة في (الاجتهاد وتعريفه، ومَن الذي يسوغ له الاجتهاد، ومن الذي يسوغ له التقليد).

وضّح هذا في مقدمة الكتاب بقوله: « . . . إنه ورد إليّ كتاب من إندونيسيا أنفنان، من ولدنا الفاضل، صاحب الهمة والنشاط والتمكين الأستاذ سيدي محمد زين الدين الأنفناني، يطلب مني تحرير رسالة في ترجمة الأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم، مع جملة من العلماء البارزين الذين تخرجوا على مذاهبهم، وتقيدوا بها، ليقرر ذلك درساً من الدروس لتلامذته المنتشرين في المدارس والمساجد بإندونيسيا، ليعلموا مقدار أئمتهم المجتهدين، وحياتهم العلمية، وما آتاهم الله من التفوق والمقدرة على استنباط الأحكام الشرعية التي تخرج عن الكتاب والسنة، فلبيت طلبه؛ إذ علمت صدقه وجهاده في سبيل الدعوة إلى الله، ونشر تعاليم الدين، ومذاهب الأئمة المجتهدين.

هذا وقد عزمت على أن أصدر الموضوع بمقدمة في الاجتهاد وتعريفه، ومن الذي يسوغ له الاجتهاد، والذي يجب عليه التقليد، فقد كثرت في هذا العصر الدعاوى، وفتح باب الاجتهاد لكل من هبَّ ودبَّ، حتى من بعض العامة الذين لا يفرقون بين حروف الهجاء . . . »(٢).

الثاني عشر: «حكم الشريعة المحمدية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس

---

(١) نصائح دينية ووصايا هامة، ص٣.

(٢) بغية المسترشدين بترجمة الأئمة المجتهدين، ص٣.

الأجنبية»، ألفه عام ١٣٧٣هـ. طبع عدة طبعات، الطبعة الأولى عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، بمطابع المدني بمصر. رسالة صغيرة تقع في أربعين صفحة، كتبها المؤلف رحمه الله في فترة انتشرت فيها المدارس التبشيرية في البلاد العربية، ولم تكن المدارس العربية في مناهجها ومستواها العلمي لتنافس تلك المدارس، مما كان يغري أثرياء الأمة بإلحاق أبنائهم بتلك المدارس، وكان رحمه الله متألماً كل التألم لهذا الوضع غَيرة على أبناء المسلمين، فألف فيها هذه الرسالة، يقول في مقدمتها: «أما بعد، فقد سألني بعض من يمت إليَّ بصلة العلم والحب في الله تعالى عن حكم واقعة عمَّتْ وطمَّتْ بها البلوى، وبلغ بها السيل الزبى، وجاوز الحزام الطبيين، تلك هي إدخال بعض المسلمين أولادهم وهم في حداثة السن في مدارس الأجانب؛ أعداء الإسلام، لدراسة العلوم، فيتلقون فيها بجانب العلوم المدنية تعاليم الديانة المسيحية، فيخرجون منها وقد انحرفوا عن الإسلام، عقائد وأعمالاً. . .فأجبته أولاً مشافهةً . . . ثم استخرت الله في تحرير بعض كلمات وافية في هذا الموضوع، تبيِّن حكمه، وتشرح خطره، تنبيهاً للغافلين»(١). وقد دوّن في نهايتها انتهاءه منها في الروضة الشريفة في المسجد النبوي بين البيت والمنبر الشريف ليلة السبت الموافق ١٤/ ٦/ ١٣٨٥هـ.

الثالث عشر: «الحدود البهية في القواعد المنطقية». رسالة مخطوطة عرض فيها المؤلف مسائل علم المنطق وقواعده في أسلوب مدرسي سهل مبسط، على طريقة الأسئلة ثم الإجابة، يتداولها طلاب العقيدة والأصول بالجامعات والمدارس الدينية. اشتملت على أهم موضوعات علم المنطق التي يحتاج إليها المبتدئ.

الرابع عشر: «الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد»، ألَّفه عام ١٣٧٠هـ، جمع فيه على عادة المحدثين مشايخه الذين تلقى العلم عنهم وأجازوه بمروياتهم، وعرض الكتب التي درسها عليهم فأجازوه بها.

---

(١) حكم الشريعة المحمدية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية، ص٢.

بدأ هذا الثبت بذكر أهمية الإسناد، فقال: «لما كان حفظ سلسلة الإسناد في العلوم وضبط الرجال من أحسن ما سنّه آباء التعليم لأبنائهم؛ ليسعدوا به في الحال، ويفوزوا به في المآل؛ إذ العلم الشريف المعتبر هو ما اتصل سنده بسيد البشر ﷺ، وفي مقدمة صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أن عبد الله بن المبارك قال: (الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)، وقال محمد ابن حاتم: (إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها»[1].

وختم الكتاب ببعض النصائح فيما يجب أن يكون عليه طالب العلم من السلوك، كان فراغه منه يوم الخميس الموافق ١٨ من شهر ذي الحجة عام السبعين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة[2].

وللمؤلف رحمه الله «ثبت كبير» عدّد فيه مروياته ومشايخه، وكان يعمل عليه لسنوات قبل وفاته رحمه الله[3].

الخامس عشر: تعليقات شريفة على لب الأصول في أصول الفقه. وهي كعنوانها الذي اختاره المؤلف، وقد حليت بها هوامش نسخته التي يدرس منها لطلابه[4]،

---

(١) الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد (معلومات النشر: بدون)، ص١.

(٢) «وأنا العبد الراجي عفو ربه الكريم (زكريا بيلا) نلت شرف هذه الإجازة من شيخنا المؤلف، وعندي نسخة طبعت الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦هـ ضم إليها (إعانة رب البرية على طبع تراجم رجال الحديث المسلسل بالأولية) للعلامة الجليل، الفقيه المطلع النبيل، فضيلة الشيخ عبد الله ابن سعيد اللحجي الحضرمي الشحاري، المدرس حالاً بالمدرسة الصولتية، وهو تلميذ صاحب الإرشاد فضيلة الشيخ حسن المشاط رحمه الله تعالى، وبأمره تصدى لتراجم رجال الحديث المسلسل المذكور في (الإرشاد)، قواه الله تعالى لنشر العلوم والتعليم، وبارك فيه وفي أوقاته ونسله، وقوّنا اللهم على طاعتك، واجعل آخر كلامنا في الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن سيدنا محمد عبده ورسوله ﷺ».

(٣) وهو هذا الكتاب المحقق.

(٤) «ونقلت ونسخت الكثير من هذه التعليقات، وحرصنا عليها؛ لأن اللب يصعب على الكثير=

وقد جمعها في كتاب تلميذه الوفي العلامة الشريف طاهر بن محمد المغربي الإدريسي، وهي خلاصة دراسته ومطالعته عن الموضوعات الأصولية التي كان يدرسها في كتاب (لب الأصول) من تأليف شيخ الإسلام أبي زكريا يحيى الأنصاري.

= حله وبيان مرامه، وبالأخص قول المصنف (وهذا من زيادتي). ومن فضل الله الكريم علينا وإحسانه أنني أثناء تدريسي (للب) بالقسم الثانوي بالصولتية عدة مرات خامرتني فكرة طيبة لنظمه، فأقدمت على تنفيذها مستعيناً بالله العظيم، الميسر للأمور والموفق لها، ووضعت عنوانه وهو (الدر المقبول نظم لب الأصول)، فقلت بادئ بدء:

يقول زين الدين والملة من | بزكريا قد تسمى في العلن

وبأبي يحيى يكنى والده | يسمى بعبد الله بيلا نسبته

إلى أن قلت:

وإن كتبه كثيرة بدتْ | لخاطبيها وهْي في الفضل علتْ

ولبها لب الأصول فاحكم | لشيخ الإسلام الشهير الأعظم

وهكذا مشيتُ حتى وصلتُ:

فعل العبادة هو الأداء | أو ركعة في وقتها يشاء

ثم تأملت في النظم فتراجعت عن المواصلة لوجود منظومات للأصل مطبوعة كـ(الكوكب الساطع) للحافظ السيوطي وشرحه، و(البدر اللامع) للعلامة علي بن محمد الأشموني، وشرحه للعلامة الشيخ محمد محفوظ الترمسي في جزأين سماه (إسعاف المطالع) طبع الأول منهما، وأخيراً عمدت إلى شرح الورقات في أصول الفقهيات لقربها للفهم والحفظ بالنسبة إلى نظمي لو استرسلت فيه.

وبالمناسبة أزفُّ بشرى عظيمة للعلماء الكرام وطلاب العلم الشريف بأنني عثرت على حاشية مهمة على غاية الوصول شرح لب الأصول المتداول بين أهل العلم، وهي في ثلاثة أجزاء مخطوطة للعلامة الفقيه الأصولي المتفنن الشيخ محمد محفوظ الترمسي المكي الإندونيسي وجدتها لدى حفيده الحافظ المسمى (حرير) بجاكرتا - إندونيسيا، فلم يبخل على الحقير، ولا على العلامة الشيخ محمد ياسين فأذن بنسخها، والحمد لله المنان أن إجابتنا لدعوة معالي وزير الشئون الدينية الرسمية الأستاذ عبد المعطي علي في ١٩ / ١٠ / ١٣٩٦هـ الموافق ١٢ / ١٠ / ١٩٧٦م لزيارة إندونيسيا أتت أثرها الملموس بتحقيق الأمنية التي ننشدها منذ زمن طلب العلوم بالتحصل على هذه الحاشية المهمة في الرحلة إلى إندونيسيا، وهذا من فضل الله ونعمته، اللهم بارك لنا في أوقاتنا، وأرشدنا إلى ما فيه نفعنا، وعافنا، واعف عنا، وبارك في أولادنا، وفقههم في الدين، ودلّهم لفعل ما يصلح دنيا وأخرى بمنّك وكرمك يا رحمن، يارحيم»، زكريا عبد الله بيلا.

ولفضيلة الشيخ حسن محمد المشاط رحمه الله من البحوث والدراسات والتعليقات والفتاوى في كثير من الأحداث العصرية الشيء الكثير الذي لو قدَّر الله التفرغ لجمعه وتنظيمه وتبويبه لأتى في مجلد ضخم.

وفاته:

كان رحمه الله تعالى في آخر حياته حريصاً على بناء مسجد بجوار منزله؛ حيث حاجة الحي إلى مسجد في الجهة التي يسكنها، بدأ بناءه على نفقته ومساهمة المتبرعين، وتكفل ابنه الشيخ أحمد المشاط بإنجاز العمل، والقيام بالأعمال الإنشائية فيه؛ ليكون مسجداً ومدرسة لتحفيظ القرآن لأبناء الحي في تلك الجهة. ويريد الله أن يكون العام التاسع والتسعون بعد الثلاثمائة والألف العام الذي يهيأ فيه المسجد للصلاة فيه، ويقارب على التمام، وتشاء إرادة المولى أن يصلي فيه فضيلته مع مجموعة الحفظة من تلاميذه صلاة التراويح في رمضان، ويتم ختم القرآن في الليلة الثالثة والعشرين من رمضان، وكان له مجلس بجوار منزله مقابل مدخل المسجد للاجتماع بطلابه ومريديه، يستمتعون بالسماع إلى أحاديثه. وفوجئ الجميع في الليلة التالية بمرضه المفاجئ الذي نُقل على أثره إلى مستشفى أحمد زاهر، وكانت إصابته بجلطة في الدماغ، وفي مثل هذه الحالات يمنع الزوار من زيارته إلا من بعض خاصته، واستمر به الأمر على ذلك، وكان يخف الألم مرة، وتشتد وطأته أخرى، وكان على وعي تام بزائريه، يتحدث إليهم[1] ووطأة المرض تشتد، وكان لا بدَّ مما ليس منه بدٌّ؛ إذ انتقلت روحه الطاهرة إلى جوار ربه، وكان هذا يوم الأربعاء السابع من شوال عام ١٣٩٩هـ،

(١) «حضرت عنده في المستشفى المذكور، وقبَّلته، وسمعته يتحدث في العلوم والعبادة، وينصح ويعظ وهو على سريره على وجهه النور؛ نور العلم والصلاح، والحقير جالس عنده بالقرب منه، ثم قال: أعطوه الكتب. وسعدت بهذا اللقاء والنصائح الغالية، وبأمره الذي كان له الأثر الطيب: الكتب، العلم. رحمه الله تعالى، وأسكنه فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم» تلميذه: زكريا بيلا.

فبكت مكة علماً من أعلامها، ووليًا صالحاً من أوليائها، بكاه الشباب والشيوخ، والرجال والنساء، ودفن في مقابر المعلاة في جمعٍ كبير من أبناء مكة، من العلماء، والوجهاء، والأعيان، وكافة الطبقات، ففقد العالم الإسلامي بموته علماً من الأعلام، جاهد في الله حق جهاده، وكان صداه الحزين في أقصى الشرق من بلاد الله، يقول تلميذه العلامة الوفي الشيخ محمد زين الدين عبد الحميد الأنفناني: « ... هذا ولما وصل نعيه عندنا امتلأت المساجد والأندية للصلاة عليه، اجتماعاً وانفراداً، والتهليل والدعاء للروح الطاهرة المقدسة، رحمه الله رحمة الأبرار، وجعلنا وإياه مع المحبين من سكان الجنات التي تجري من تحتها الأنهار، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. . .». وأما مدى الحزن العميق الذي تركه بين أبنائه الطلاب في أقصى الشرق والغرب فقد عبر عنه بصدق علامة إندونيسيا الشيخ محمد زين الدين في طيات خطابه السابق بقوله: « . . . وأما أخوكم الفقير الضعيف فلا يستطيع أن يسطِّر شيئاً لشدة ما انتابه وأذهله برحيل إمامنا الفقيد، إمام الكل في الكل في آن. كان المحبون المخلصون والمجاهدون المرابطون لفي احتياج شديد إلى درر إرشاداته، وغرر توجيهاته الحسنية، والله يعلم أنه إذا أراد أن يمسك القلم للكتابة فاضت عيون الدموع، ودموع العيون.

هذا، والآن إمامنا العطوف العارف عند ربه، تغمده الله برحمته، فمن ذا الذي ينوب منابه، ومن الذي يوازيه في حسن التربية وتمام الشفقة والإخلاص لطلبته ولمحبيه، وللأمة أجمع، إن الله على كل شيء قدير»(١).

رحمه الله، وأنزل عليه شآبيب رحمته، جزاء ما قدم لدينه وأمته.

---

(١) من خطاب مطول بقلم العلامة الشيخ محمد زين الدين مرسل إلى محقق الكتاب تلميذ المؤلف عبد الوهاب أبو سليمان بتاريخ ١٠ رمضان المبارك عام ١٤٠٠هـ.

أشهر الحلقات العلمية بالمسجد الحرام

مكة المكرمة مركز ومنار إشعاع أضاء سناه فعمَّ أقطار العالم الإسلامي بنور العلم والإيمان، منذ أن بعث الله فيها نبيه محمداً ﷺ.

ويُعد الحرم المكي الشريف من أعظم الأماكن التي يلتقي فيها العلماء والمحدثون في مختلف المواسم، ولا سيما في موسم الحج، فيغتنمون أوقاتهم ليأخذ بعضهم عن بعض، ويُسمعوا ما جلبوه معهم من المصادر المتنوعة في مختلف العلوم، بل إن بعض أشهر كتب الإسلام مثل «صحيح» الإمام البخاري رضي الله عنه كانت بدايات تصنيفه بالحرم المكي.

وقد ظهرت أولى الحلقات العلمية التي يعقدها المحدثون منذ وقت مبكر، فقد كان الرسول ﷺ معلم هذه الأمة يجتمع بمن آمن به في «دار الأرقم» بن أبي الأرقم المخزومي رضي الله عنه، وكانت تدعى «دار الإسلام»، وهي بمكة على الصفا، فقد أخرج ابن سعد بإسناده عن عثمان بن الأرقم قال: «أسلم أبي سابع سبعة، وكانت داره بمكة على الصفا، وهي الدار التي كان النبي ﷺ يكون فيها في أول الإسلام، وفيها دعا الناس إلى الإسلام، وأسلم فيها قوم كثير»(١).

والتحليق أمر مستحب في المجالس التي تعقد لتلقي العلم، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأمّا أحدهما فرأى فُرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم...»(٢).

وقد كان لفقهاء الصحابة وعلمائهم حلقات تعليمية بالمسجد الحرام، فهذا

---

(١) الطبقات الكبرى: ١/ ٢٢٤.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ١٥٦، كتاب العلم، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس، ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها.

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما حَبْر هذه الأمة كان يجلس يوماً للتأويل - يعني تفسير القرآن الكريم - ويوماً للفقه، ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر، ويوماً لأيام العرب.

قال عمرو بن دينار: «ما رأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس: الحلال والحرام، والعربية والأنساب، وأحسبه قال: والشعر»(١).

وقال أحمد بن محمد الشافعي: «كانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس..»(٢).

ومن العلماء الأعلام بالمسجد الحرام عبيد بن عمير الليثي (ت ٧٤هـ)، واعظ مكة ومفسرها وأحد العُباد المشهورين بها، ولد في حياة رسول الله ﷺ، وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، وكان يُذكِّر الناس بالحرم، فيحضر ابن عمر رضي الله عنهما مجلسه(٣).

ومن العلماء المشهورين بمكة شيخ القراء والمفسرين الإمام العلامة مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤هـ)، روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وعن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

قال مجاهد: «عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟»(٤).

مات بمكة وهو ساجد(٥).

ومن علماء مكة الأعلام: الإمام العَلَم القدوة أبو محمد عطاء بن أبي رباح، فقيه الحرم والبطاح (ت ١١٤هـ).

---

(١) العقد الثمين: ٤/٣٧٣.

(٢) الحلية: ٣/٣١١.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري: ٥/٤٥٥، سير أعلام النبلاء: ٤/١٥٦، البداية والنهاية: ٩/٥.

(٤) الحلية: ٣/١٧٩، سير أعلام النبلاء: ٤/٤٥٠.

(٥) الطبقات الكبرى: ٨/٢٨.

قال محمد بن أحمد الشافعي: «كانت الحلقة في الفتيا في المسجد الحرام لابن عباس، وبعد ابن عباس لعطاء بن أبي رباح»(١).

قدم ابن عمر رضي الله عنهما مكة فسألوه، فقال: «تجمعون لي المسائل وفيكم عطاء بن أبي رباح؟!»(٢).

وقال ابن عباس: «يا أهل مكة! تجتمعون عليَّ وعندكم عطاء؟!»(٣).

وقال أبو جعفر الباقر: «ما بقي على وجه الأرض أعلم بمناسك الحج من عطاء»(٤).

وأما الإمام الكبير الحافظ أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي المكي (ت ١٢٦هـ) أحد الأعلام، وشيخ الحرم في زمانه، فقد كان له «مجلس» للحديث، وقد أفتى بمكة ثلاثين سنة. قال شعبة بن الحجاج: «جلست إلى عمرو بن دينار خمسمائة مجلس ما حفظتُ عنه سوى مائة حديث، في كل خمسة مجالس حديثاً»(٥).

وكان الإمام العلامة ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز القرشي الأموي مولاهم (ت ١٥٠هـ) أحد الأعلام، و«شيخ الحرم»، و«فقيه الحرم» أول من دوَّن «العلم» بمكة.

قال عبد الله ابن الإمام أحمد: «قلت لأبي: مَن أول من صنَّف الكتب؟ قال: ابن جريج». وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: «روى ابن جريج عن ست عجائز من عجائز المسجد الحرام، وكان صاحب علم»(٦).

ومن الأعلام الذين نفع الله بهم في المسجد الحرام شيخ الإسلام، الإمام القدوة

---

(١) الحلية: ٣/٣١١.

(٢) تذكرة الحفاظ: ١/٩٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الطبقات الكبرى: ٨/٢٩.

(٥) طبقات خليفة: ٢٨١، سير أعلام النبلاء: ٥/٣٠٠، تذكرة الحفاظ: ١/١٦٩، العقد الثمين: ٥/٣٨٢.

(٦) التاريخ الكبير: ٥/٤٢٢، تاريخ بغداد: ١٠/٤٠٠، سير أعلام النبلاء: ٦/٣٢٥.

الثَّبْت، الفُضَيل بن عياض التميمي (ت ١٨٧هـ)، المجاور بحرم الله، كانت له مواعظ مؤثرة بالمسجد الحرام[(١)].

قال الذهبي: «شيخ الحرم، روى عنه ابن المبارك ويحيى القطان والشافعي، سكن مكة، وكان إماماً ربانيًّا صمدانيًّا قانتاً ثقةً كبير الشأن»[(٢)].

وممن كان يُقصد لأجل سماع الحديث في الحرم الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي المكي(ت١٩٨هـ)، سمع منه الإمام عبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، والإمام الشافعي، ويحيى بن معين، والإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله.

قال الشافعي: «لولا مالك وسفيان بن عُيينة لذهب عِلْم الحجاز»[(٣)].

وقال الذهبي: «ولقد كان خَلْقٌ من طلبة الحديث يتكلفون الحج، وما المحرِّك لهم سوى لُقي سفيان بن عيينة؛ لإمامته وعلو إسناده، وجاور عنده غير واحد من الحفاظ»[(٤)].

ومن الأعلام مُحدِّث مكة ومفتيها أبو عثمان سعيد بن سالم القَدَّاح المكي، توفي سنة نيف وتسعين ومائة.

كانت له «حلقة» بالمسجد الحرام يؤمها الطلبة، فقد أخرج الفاكهي بإسناده عن ابن أبي عمر قال: «ولربما رأيت حلقة سعيد بن سالم القداح وإنها لمثل التفاحة، من الثياب الملونة»[(٥)].

ومن الأئمة الكبار الذين كانت لهم «حلقة» بالمسجد الحرام يُشار إليها بالبنان

---

(١) التاريخ الكبير: ٧/ ١٢٣، حلية الأولياء: ٨/ ٨٤، سير أعلام النبلاء: ٨/ ٤٢١.

(٢) تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٤٥.

(٣) المعرفة والتاريخ: ١/ ١٨٥، حلية الأولياء: ٧/ ٢٧٠، تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٦٢.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٨/ ٤٥٥.

(٥) أخبار مكة: ١/ ٢٩٦، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٣١٩.

الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ). قال الذهبي: «عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي، ثم المطلبي المكي، نسيب رسول الله ﷺ وابن عمه، حدَّث عنه الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، والحميدي، وأمم سواهم».

قال إسحاق بن راهويه: «قال لي أحمد بن حنبل بمكة: تعالَ حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله، فأقامني على الشافعي».

قال محمد بن الفضل البزار: سمعت أبي يقول: «حججت مع أحمد بن حنبل، ونزلت في مكان واحد معه، يعني بمكة، وخرج أبو عبد الله باكراً، وخرجت أنا بعده، فلما صليت الصبح دُرْتُ المسجد، فجئتُ إلى مجلس سفيان ابن عيينة، وكنت أدور مجلساً مجلساً طلباً لأبي عبد الله، حتى وجدته عند شاب وعليه ثياب مصبوغة، فزاحمت حتى قعدت عند أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله، تركت ابن عيينة وعنده عن الزهري وعمرو بن دينار وزياد بن علاقة والتابعين ما الله به أعلم؟! فقال لي: اسكت، فإن فاتك حديث بعلو تجده بنزول لا يضرك في دينك ولا في عقلك، وإن فاتك أمر هذا الفتى أخاف ألاَّ تجده إلى يوم القيامة».

وقال أبو بكر المستملي: «رأيت الشافعي في المسجد الحرام وقد جعلتْ له طنافس[١] يجلس عليها»[٢].

ومن علماء الحرم الإمام الحافظ المُسند أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمران العدني المجاور بمكة (ت ٢٤٣هـ).

قال الذهبي: «شيخ الحرم في زمانه، صنف «المسند»، وعُمِّر دهراً، وحَجَّ سبعاً وسبعين حجة، حدث عنه الإمام مسلم والترمذي وابن ماجه، وخلق سواهم».

---

(١) الطِّنفسة: جمع طنافس؛ بساط له خمل رقيق. لسان العرب: ٦/ ١٢٧.

(٢) آداب الشافعي ومناقبه: ٥٨/ ٢٨٠، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٨٨، تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٦٢.

قال الإسفراييني: «سمعت الإمام أحمد بن حنبل وسُئل: عمن نكتب؟ فقال: أما بمكة فابن أبي عمر».

قال البخاري: «مات بمكة»[1].

ومن علماء الحرم الإمام الحافظ الصدوق، علي بن عبد العزيز البغوي، نزيل مكة (ت ٢٨٦هـ)، جمع وصنف «المسند الكبير».

قال الذهبي: «شيخ الحرم، حدَّث عنه أبو القاسم الطبراني وخلق كثير من الرحالة والوفد».

وكان يأخذ على الحديث أجراً. قال الذهبي: «لا شك أنه كان فقيراً مجاوراً». قال ابن السُّنِّيِّ: «كان إذا عُوتب على ذلك قال: يا قوم، إنَّا قوم بين الأخشبين، إذا خرج الحاج نادى أبو قُبيس قُعيقِعان يقول: من بقي؟ فيقول: بقي المجاورون، فيقول: أطبق»[2].

بل كانت بعض المجالس العلمية تعقد بجبل الصفا، فقد كان للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المجاور بمكة (ت ٣٠٧هـ) صاحب «المنتقى» مجلس للحديث على جبل الصفا، سمع منه الحافظ ابن عدي صاحب «الكامل» وغيره[3].

ولم تقتصر مجالس الحديث على الرجال فحسب، بل كان للنساء نصيب في ذلك، فقد كان لراوية «صحيح البخاري» الشيخة العالمة الفاضلة المسندة كريمة بنت أحمد المروزية المجاورة بحرم الله (ت ٤٦٣هـ) مجلس روت فيه «صحيح البخاري» مرات كثيرة، مرة بقراءة الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي في أيام موسم

---

(١) التاريخ الكبير: ١/٢٦٥، الجرح والتعديل: ٨/٢٤٤، سير أعلام النبلاء: ١٢/٩٦.

(٢) الجرح والتعديل: ٦/١٩٦، تذكرة الحفاظ: ٢/٦٢٢، سير أعلام النبلاء: ١٣/٣٤٨.

(٣) أدب الإملاء والاستملاء: ٧. وانظر البحث الذي أعددته بعنوان: الإمام ابن الجارود وكتابه «المنتقى»، نُشر بمجلة الدرعية.

الحج، وكانت إذا روت قابلت بأصلها، ولها فهم ومعرفة مع الخير والتعبد.

قال أبو الغنائم النَّرْسِي: «أخرجت إليَّ كريمة نسخة (الصحيح)، فقعدت بحذائها وكتبت سبع أوراق وقرأتها، وكنت أريد أن أعارض وحدي، فقالت: لا، حتى تعارض معي، فعارضت معها»(١).

وقد ذكر الحافظ الخليلي (ت ٤٤٦هـ) في كتابه «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» أسماء التابعين من أهل العلم بالحديث ممن كان بمكة شرفها الله ومن تبعهم إلى عصره، سواء كان من أهلها أو انتقل إليها من غيرها ومات بها(٢).

وقد لخص ذلك مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) فقال: «مكة كان العلم بها يسيراً في زمن الصحابة، ثم كثر في أواخر عصر الصحابة، وكذلك في أيام التابعين كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، وابن أبي مُليْكَةَ، وزمن أصحابهم كعبد الله بن أبي نَجيح، وابن كثير المقري، وحنظلة بن أبي سفيان، وابن جريج ونحوهم، وفي زمن الرشيد كمسلم بن خالد الزنجي، والفضيل بن عياض، وابن عيينة، ثم أبي عبد الرحمن المقري، والأزرقي، والحميدي، وسعيد بن منصور، ثم في أثناء المائة الثالثة تناقص علم الحرمين، وكثر بغيرهما»(٣).

وقد صنف مؤرخ مكة ومحدثها الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ) كتاباً حافلاً سماه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، ترجم فيه لأعلام المحدثين والفقهاء وأئمة الحرم والمؤذنين من المكيين ومن جاور بها من غير أهلها.

كما أجرى الباحث الدكتور صالح يوسف معتوق دراسة علمية قيمة عن «علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي ٦٤٨ - ٩٢٣هـ»، كشف فيها عن

---

(١) المنتظم: ٨/ ٢٧٠، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٣٣، البداية والنهاية: ١٢/ ١٠٥.

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ١/ ٣١٩ - ٣٩٨.

(٣) الأمصار ذوات الآثار: ١٥٦ - ١٥٩.

كثير من أوجه النشاط الديني الذي قام به المحدثون في مكة المكرمة، وركزت على إظهار جهودهم في أخبار هذا العلم تدريساً وتأليفاً(١).

وكانت الحلقات العلمية بالمسجد الحرام تزداد وتتوسع بصفة مطردة، وقد أوردت «سلنامة» الحجاز الصادرة عام ١٣٠٣هـ قائمة بأسماء المفاتي وأئمة المذاهب وأئمة الحرم والمدرسين الذين لهم حلقات علمية بالمسجد الحرام، فبلغ عددهم أكثر من مائة عالم، وقد خصصت لبعضهم رواتب سنوية من قِبَل الدولة العثمانية، والبعض الآخر منهم محتسب لا يتقاضى على تدريسه أجراً(٢).

وفي عام ١٣٣٢هـ صدر أول نظام للتعليم في المسجد الحرام، ينص على تشكيل «هيئة علمية» برئاسة مفتي الأحناف، وعضوية مفتي الشافعية والمالكية والحنابلة، وثلاثة مدرسين، تكون مسئولة عن الإشراف على التعليم في المسجد الحرام، ومراقبة ما يدور في حلقات الدروس، وغيرها من المهام(٣).

وأشار المستشرق الهولندي (ك.سنوك هور خورنيه، ت ١٣٥٥هـ) إلى أن المسجد الحرام أحد أقدم الجامعات في مدينة مكة، ووصف حلقات التدريس التي شاهدها في الحرم المكي الشريف وصفاً دقيقاً(٤).

ويقول فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عكاس رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأحساء، والمتوفى عام ١٣٨٣هـ: «لقد أدركت عهد الدراسة بالمسجد الحرام، وشاهدت زهاء سبعين حلقة تضاء باللالات(٥)، وكان العلماء يدرسون

---

(١) هذا البحث في الأصل رسالة جامعية نال بها المؤلف درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى، وقد طبع بمؤسسة الريان عام ١٤٢١هـ، جزى الله المؤلف خير الجزاء، ووفقه لإجراء مزيد من الدراسات عن العصور الأخرى.

(٢) سالنامة الحجاز: ٧١ – ٧٧.

(٣) الطوالع السنية في نظام التدريس بمسجد مكة المحمية: ٣ – ١٠.

(٤) انظر تفصيل ذلك في كتابه: صفحات من تاريخ مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري: ٣١١– ٣٤١.

(٥) نوع من الشمع الأبيض كان يستخدم للإضاءة قبل وجود الكهرباء.

مختلف العلوم الدينية، وأكثر طلابهم من أبناء البلاد»(١).

ثم ذكر إقبال الناس واهتمامهم بطلب العلم في المسجد الحرام في التفسير والحديث وأصولهما، والفقه على المذاهب الأربعة، والفرائض، والعروض، وعلوم اللغة.

كما أشاد بها أحد رواد التعليم بمكة، وهو الأستاذ عمر عبد الجبار (ت١٣٩١هـ)، فقال: «ظل المسجد الحرام والمسجد النبوي منهلين لطلاب العلم، يقصدونهما من جميع البلاد، فتعقد فيها (حلقات) في جميع العلوم، وكان الإقبال عليها عظيماً من جميع طبقات الشعب، وقد أدركت أواخر هذا العهد - يعني العثماني - وكانت حصوات المسجدين مكتظة بحلقات التدريس، وانكباب الطلاب شيباً وشباناً على الدرس والمطالعة، والاستعانة بمصابيح الشمع (اللالات)؛ حيث لا توجد كهرباء ولا أضواء، غير قناديل الزيت المسرجة حول المطاف والأروقة»(٢).

وفي العهد السعودي الزاهر كان من أوليات اهتمامات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - نشر الفكر الإسلامي وعقيدة السلف الصالح التي أجمع عليها أئمة أهل السنة، فصدر أمر ملكي في ١٥ربيع الثاني عام ١٣٤٥هـ بتشكيل هيئة علمية برئاسة قاضي القضاة سماحة الشيخ عبد الله البليهد مهمتها الإشراف على سير الدروس في الحرم المكي.

وفي عام ١٣٤٦هـ تشكلت رئاسة القضاء برئاسة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، وبعد ذلك بعام تشكلت «هيئة مراقبة الدروس» وارتبطت برئيس القضاة وتولت الإشراف على التدريس بالمسجد الحرام، وكان المدرسون يُعيَّنون بأمر ملكي بناءً على ترشيح رئيس القضاة.

وفي عام ١٣٨٥هـ صدر مرسوم ملكي يقضي بربط الدراسة في المسجد الحرام

---

(١) سير وتراجم بعض علمائنا: ١٨٩.

(٢) المصدر السابق: ١٩.

بالرئاسة العامة للإشراف الديني[١] برئاسة سماحة الشيخ عبدالله بن حُمَيْد رحمه الله[٢].

صور من حلقات تدريس الحديث النبوي بالحرم المكي

ينقل لنا المؤرخ الأستاذ عمر عبد الجبار - رحمه الله - صوراً عديدة من حلقات تدريس الحديث النبوي في القرن الرابع عشر الهجري مما أدركه وشاهده في نهاية الدولة العثمانية وبداية العهد السعودي المبارك، وهي على قسمين: حلقات خاصة موجهة للطلبة النابغين في هذا العلم، وحلقات أخرى للمبتدئين وعامة الناس.

حلقات العلم الخاصة بالنابغين:

حلقة الشيخ أسعد الدّهان (ت ١٣٣٨هـ) رحمه الله:

يقول الأستاذ عمر عبد الجبار: الشيخ أسعد الدهان من العلماء الأعلام، فيه وقار العلماء وهيبتهم، كان رحمه الله يلقي دروسه في المسجد صباحاً ومساءً في رواق باب السليمانية، وكان معظم طلابه من العلماء وطلبة العلم الممتازين، جلست أستمع إلى درسه مرة وكان في الحديث، فسمعته يقول: قال ﷺ: «مَنْ دعا إلى هُدًى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومَنْ دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً» أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي. ثم وضع الكتاب أمامه وأخذ يشرح الحديث. وهكذا استمر الشيخ - رحمه الله - يشرح الحديث بما يلائم زمنه وطلابه وحياته التي قضاها بين كتب التفاسير والأحاديث وعلوم اللغة[٣].

---

(١) تم تغيير اسمها بعد ذلك إلى الرئاسة العامة لشئون الحرم المكي والحرم المدني.

(٢) تاريخ الحركة التعليمية في المملكة: ٢/١١٧.

(٣) سير وتراجم: ٧٢.

حلقة الشيخ السيد حسين بكري شطا (ت ١٣٥٥هـ):

يقول الأستاذ عمر عبد الجبار عنه: نبغ في العلوم الدينية واللغة العربية، وأجيز بالتدريس في المسجد الحرام، فعقد حلقته في حصوة باب الزيادة مما يلي المطاف، وأقبل عليه طلاب العلم ينهلون من معرفته وطهارة قلبه ورعاً وتمسكاً بالدين، والعض عليه بالنواجذ، وكان - رحمه الله - وسط حلقته يناقش طلابه في مختلف المسائل، ويعير سؤاله كائناً من كان أذناً مصغية، ويفصل لهم الجواب تفصيلاً، لا يدع مجالاً لسائل، تعال معي لنجلس في حلقته، ونستمع إليه وهو يُدَرِّس الحديث، إذ يقول: «قالت النساء للنبي ﷺ: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك. فوعدهن يوماً لقيهن فيه ووعظهن».

وفي حديث آخر: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتي إليك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال: اجتمعن يوم كذا وكذا، فجاء رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله».

والمعنى: أن النبي ﷺ كان يعلِّم نساء أصحابه أحكام الدين، كما كان يعقد للرجال حلقات يعلمهم فيها، ولكنه شُغل عن النساء حيناً، فقلن له: إن الرجال استأثروا بك وشغلوك عنا، فحدِّد لنا يوماً نستمع فيه إليك، ونتعلم منك، فعين لهن يوماً أرشدهن فيه إلى أمور دينهن، وألزمهن أداءها والقيام بها.

فانبرى لفضيلة السيد حسين شطا طالب مجد لا يزال حيًّا يرزق، وقال: هل يجب على المرأة أن تتعلم الحساب والصحة وتدبير المنزل؟ فقال رحمه الله: «إن هذه العلوم تقاس على العلوم الدينية، ويؤخذ منها بالقدر الذي لا غنى لفردٍ عنه، مما لا تستقيم الحياة إلا به، ولكن يجب مراعاة البيئة قبل كل شيء»[1].

---

(١) سير وتراجم: ٩٣.

حلقة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨هـ):

يقول الأستاذ عمر عبد الجبار: تلقى علومه عن علماء المدينة، وتونس، وفاس، ودمشق، ومكة، واليمن، وحضرموت. كان يُدرِّس بالمسجد الحرام شتاءً، وينتقل إلى المدينة المنورة صيفاً، فيلقي دروسه بمسجدها.

كان بيته - رحمه الله - يغص بالعلماء وطلبة العلم، يناقشون في مسائل العلم وتراجم رجال الحديث.

اتصلتُ بفضيلته في العقد الأخير من حياته، وكان يعتكف في حصوة باب العمرة، وله خلوة في الحديث والتفسير، وكانت طريقة تدريسه: قراءة الحديث والتفسير، وشرح الكلمات الصعبة، وترجمة الراوي، وكان مقرؤه الشيخ عبد الرحمن بن صديق، أو الشيخ صالح قطان، فهذه الأستاذية فخر هذا العالِم والعامِل، وهذه التقوى موضع عظمته، وهذه الروح العالية مناط نجاحه في بسط نواحي العلم وفهم دقائقه(١).

حلقة الشيخ محمد بن سليمان حسب الله (ت ١٣٣٥هـ):

يقول الأستاذ عمر عبد الجبار - رحمه الله - عن هذا الشيخ: مَنْ هذا الشيخ العلامة المرابط في حصوة باب السَّلام؟! من هذا الشيخ الضرير الذي يعقد الحلقة تلو الأخرى، لا يكل ولا يمل، ولا يتثاءب ضجراً أو سآمة في سبيل أداء واجبه الديني لمحو الجهل ونشر الدين؟!

مَنْ هذا العالم العامل الزاهد المتقشف الذي يَقصد حلقته بالمسجد العلماءُ من جميع الأجناس فيأخذون عنه العلم، فيرجع بعضهم إلى بلاده ليفقه قومه في الدين؟!

إنه الشيخ محمد بن سليمان حسب الله، الذي أمضى حياته في طلب العلم ونشره حتى احدودب ظهره، وكفَّ بصره، وهو لا يزال يستعذب الجهاد في سبيل الله لنشر دينه.

---

(١) سير وتراجم: ٢٠٤.

تلقَّى العلم عن علماء عصره، وفاق جميع أقرانه، كان يلازم حلقته لتعليم التفسير والحديث.

وكان لا يمسك كراسته بيده عند القراءة، بل يلقي التقرير على تلاميذه عن ظهر قلب مع التفهم.

صليتُ الصبح مرة في حصوة باب السلام، وما أن أسفر الصبح وتفاسرت الوجوه إلا وعقد الشيخ أول حلقة في الحديث، فبسمل مقرؤه (ولده) وحمد الله وصلى على رسوله ﷺ، وقال: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلّ معروف صدقة» ثم سكت.

فبسمل الشيخ وحمد الله وصلى على رسوله ﷺ وقال: المعروف من أدلة الشرع أنه من أعمال البر، والصدقة تشمل الواجبة والمنذور به[1].

وهكذا استمر الشيخ في شرح الحديث، وذكر شواهده والآيات الكريمة التي وردت في فضل البر والإحسان.

حلقات العلم الخاصة بالمبتدئين:

حلقة الشيخ جمال المالكي (ت ١٣٤٩هـ):

يقول الأستاذ عمر عبد الجبار رحمه الله: تلقى علومه عن عمه الشيخ عابد مفتي المالكية، عن كبار علماء عهده، كان - رحمه الله - يعقد حلقته في المسجد الحرام بين باب الداودية وباب إبراهيم، ويواصل دروسه من مادة إلى أخرى في جَلَدٍ وعزيمة، أخرج كراسة الحديث فانصرف بعض الطلاب وجلس غيرهم، فبسمل وحمد الله وصلى على رسوله ﷺ، وقال: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون قوم يأكلون كما تأكل البقرة من الأرض»؛ يعني لا يميزون الحق والباطل، والحلال والحرام، كما أن البقرة لا تميز في رعيها بين رطب ويابس، وحلو ومر، بل تلف الكل.

---

(١) سير وتراجم: ٢٠٤.

وعن عائذ بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «من عرض له شيء من هذا الرزق من غير مسألة ولا إشراف فليوسع في رزقه...». يعني من رُزِقَ دون سؤال فإن كان فقيراً فليوسع على أسرته، وإن كان غنيًّا فلينفقه على المحتاج. وقد سأل عبد الله والده الإمام أحمد بن حنبل - رحمهما الله - عن الإشراف فقال: تقول في نفسك: سيبعث إليَّ فلان، سيصلني فلان[1].

وهكذا استمر الشيخ يقرأ كل حديث ويفسره على قدر مدارك طلابه رحمه الله[2].

ومِن الجدير بالذِّكْرِ أنَّ لي بحَلَقات الحَرَم المكي الشريف صلة قوية؛ فقد أدركت منذ نعومة أظافري (عام ١٣٨٥هـ) في العهد السعودي الزاهر «حلقات التعليم» منتشرة في أرجاء الحرم المكي الشريف، فبدأت أولاً بحفظ القرآن الكريم في حلقات جماعة تحفيظ القرآن الكريم بحلقة الشيخ عبد الحفيظ الجندي المصري رحمه الله، ثم حلقة الشيخ زكي داغستاني، وكان ذلك بباب الزيادة في التوسعة الجديدة للحرم المكي.

ثم جرى اختيار مجموعة من الطلاب كنتُ من بينهم للدراسة على يد الشيخ عبد المهيمن أبو السَّمْحِ إمام وخطيب الحرم المكي (ت ١٣٩٩هـ)[3] في حلقة تدريسية بباب الزيادة في الحرم القديم.

---

(١) سير وتراجم: ٩٠.

(٢) ولمزيد من التفصيل انظر ترجمة كلٍّ من: الشيخ عبد الحميد فردوس، والشيخ عبد الستار الدهلوي، والشيخ عيسى رواس، والشيخ محمد حسن المنصوري. وقد بلغ من ورعه أنه كانت له مكتبة في باب السلام يبيع فيها الكتب العلمية، وكان إذا أراد تدريس أي كتاب يحرص على خُلوِّه من مكتبته؛ خشية أن يُتَّهم بالاستغلال، رحمه الله. انظر سير وتراجم: ٢٥٢.

(٣) ترجمته في أعلام المكيين: ١/ ٢٠٤.

ومن مشايخي الذين تتلمذتُ عليهم أخي فضيلة الشيخ عبد الغفور بن عبد الكريم عبيد، وهو من أوائل المدرسين بجماعة التحفيظ بالحرم المكي، ويحمل إجازات علمية في القراءات العشر من كبار المقرئين، منهم: فضيلة الشيخ عبد الفتاح قاضي، وعبدالفتاح مرصفي، ومحمد سالم محيسن، وسعدي ياسين مفتي لبنان رحمهم الله. وكانت له حلقة بعد صلاة الفجر، وحلقة أخرى عقب صلاة العصر حتى العشاء، وقد تخرج على يديه عدد كبير من الحفاظ أذكر منهم صديقي وزميلي الدكتور عمر بن محمد السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام - رحمه الله - وغيره من حفظة كتاب الله تعالى.

وله حالياً حلقة علمية متخصصة في القراءات العشر بالحرم المكي تقع في التوسعة السعودية بين باب الملك عبدالعزيز وباب الملك فهد.

وبعد أن مَنَّ الله عليَّ بحفظ القرآن الكريم التحقتُ بمعهد دار الأرقم لتجويد القرآن الكريم قرب الصفا، وكانت به ثلاث حلقات علمية لتجويد القرآن الكريم، تبدأ الدراسة عصراً وتنتهي عند أذان العشاء، وكانت هناك كتب مقررة في التجويد نظماً ونثراً، وكان من أبرز المدرسين الشيخ محمد عيسى. ثم انتقلت الدراسة داخل الحرم المكي في الدور الثاني من التوسعة جهة باب أجياد، وكان يدرسنا في ذلك الوقت الشيخ محمد أكبر، واستمرت الدراسة بالمعهد مدة عامين.

كثيراً كنتُ أرى مؤسس جماعة تحفيظ القرآن الكريم الشيخ محمد يوسف سيتي، وفضيلة العلامة الشيخ حسن المشاط - رحمهما الله - يتفقدان حلقات تدريس القرآن الكريم داخل الحرم المكي الشريف.

كما كان الشيخ حسن - رحمه الله - يحضر حفلات تخريج حفاظ القرآن الكريم؛ دعماً منه لجماعة التحفيظ وتشجيعاً لحملة كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ.

ثم توجهتْ نيَّتي وانصبَّ اهتمامي بحمد الله لدراسة حديث رسول الله ﷺ وتلقِّيه من العلماء أهل الاختصاص به.

وكان ممن سطع نجمه وعلا كعبه في هذا العلم فضيلة العلامة الشيخ حسن بن محمد المشاط رحمه الله، وكان قد بلغ الغاية في علم الحديث رواية ودراية.

وقد دَرّس الكتب الستة في الحديث دراسة اتسمت بالدقة والإحاطة والتوسع في الشرح، فاهتم بالحديث سنداً ومتناً.

وقد حضرتُ بعض دروسه في حلقته بحصوة باب المحكمة بالمسجد الحرام، وحفظت منظومة البيقونية، وطلعة الأنوار، مع الاهتمام بشرحيهما من تأليفه رحمه الله. كما حضرت ختم الكتب الستة على يديه ثلاث مرات، وكان يجيزنا إجازة عامة عقب الختم، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

ومن العلماء الأجلاء الذين كانت لهم حلقات علمية فضيلة الشيخ العلامة الحجة في الفقه الحنبلي ورئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة: عبد الله بن عمر بن دهيش (ت ١٤٠٦هـ). كانت له «حلقة علمية» جهة باب الندوة يدرس فيها العقيدة، يدافع عن مذهب السلف الصالح بكل ما أوتي من قوة وبيان، كما كان يدرس الفقه والمواريث، وكانت له رحلة علمية إلى بلاد الهند تلقى خلالها الحديث النبوي الشريف من علمائها ومحدِّثيها المشهورين.

كما كان له اهتمام بالغ بكتب تفسير السلف الصالح، وقد تفضل بإهدائي نسخته المحققة من تفسير الإمام ابن جرير الطبري إبَّان تحقيقي لجزء من «تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين» للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي لنيل درجة الماجستير.

وقد لازمته وانتفعتُ بعلمه في العشر الأخير من عمره، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

وممن تلقيتُ عنه الحديث النبوي الشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي، كانت حلقته بباب الزيادة، درست على يديه سنوات عديدة، فأجازني برواية سنن ابن ماجه أولاً، ثم إجازة عامة بثبته المسمى «المرقاة إلى الرواية والرواة»، رحمه الله تعالى.

كما حضرت دروس سماحة الشيخ عبد الله بن حميد التي كان يلقيها في حصوة باب السلام، وكثيراً ما كان يُستفتى في المسائل الفقهية المعاصرة والقضايا الحادثة، فيفتي فيها بما يوضح غامضها ويزيل مبهمها ويبين حكم الشرع فيها رحمه الله.

وأذكر أنه كان من منهجه - رحمه الله - في إجابة الأسئلة التي تلقى إليه من السائلين أو المستفتين أنه كان يعيد السؤال مرة أخرى محرراً قبل الإجابة عليه، وفي ذلك من الفائدة ما لا يخفى.

وحضرتُ بعض دروس سماحة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء بحصوة باب أجياد، ولازمته فترة طويلة، واستفدتُ من علمه وخلقه وأدبه، وقرأت عليه بعض الكتب العلمية في خلوته الواقعة يسار الذاهب إلى باب المروة، وقد أجازني بثبته المسمى «الإجازة بأسانيد الرواية»، حفظه الله ونفع به.

كما درست لدى فضيلة الشيخ محمد ياسين الفاداني المدرس بالمسجد الحرام ومحدث مكة ومسند عصره، وقد أجازني بجميع أثباته ومؤلفاته، وهو من تلاميذ فضيلة الشيخ حسن المشاط، رحم الله الجميع.

وقد وفقني الله لحضور حلقات علمية أخرى بالمسجد الحرام سوى ما ذكرتُ، ولي إجازات عن المدرسين بها وعن بعض الوافدين إلى مكة في أشهر الحج من غير أهلها؛ من أهل العراق والمغرب والهند، رحم الله الجميع، وجزاهم عني خير الجزاء.

الإجازات العلمية: نشأتها وتطورها

بين الحديث النبوي الشريف والتاريخ رابط قوي وصلة وثيقة لا تنفصم عراها؛ إذ بالتاريخ يعرف المحدثون وفيات الرجال، وذلك يساعد في كشف الكذابين من الرواة. قال حسان بن زيد: «لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: كم سِنُّه؟ وفي أي تاريخ وُلد؟ فإن أقرَّ بمولده علمنا صدقه من كذبه»(١).

وقيل لسفيان بن عيينة: «قدم إنسان من أهل بخارى وهو يقول: حدثنا ابن طاوس؟ فقال: سلوه ابن كم هو؟ قال: فسألوه، فنظروا فإذا ابن طاوس مات قبل مولده بسنتين»(٢).

وهناك فوائد حديثية أخرى كثيرة ليس هذا المقام مجال بسطها.

وقد اشتهر العرب بقوة الحافظة التي ساعدت على تسجيل كثير من مآثرهم، ثم تأيَّد ذلك بالتدوين. وتشير بعض الروايات إلى وجود صحف مدونة في العصر الجاهلي كصحيفة المتلمس، وكتابة بعض المعلقات الشعرية. وقد جاء الإسلام والكتابة معروفة عند المسلمين، فكتبت صحيفة «المقاطعة» ثم «معاهدة الحديبية»، وأرسلت «الكتب» إلى الملوك. ولم يكن الصحابة - رضوان الله عليهم - بحاجة كبيرة إلى تدوين الحديث؛ حيث كان رسول الله ﷺ موجوداً بين أظهرهم ليبلغهم الدين ويوضح لهم الأحكام، لكن جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - عُرف عنهم اهتمامهم بكتابة الحديث النبوي الشريف، واشتهر من ذلك «الصحيفة الصادقة» التي كتبها عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، و«رسالة» سمرة ابن جندب رضي الله عنه إلى بنيه.

ولما كان الصحابة متفاوتين في سماع الحديث، ولم يعرف عن واحد منهم أنه سمع جميع ما ورد عن الرسول ﷺ من أقوال، كما لم يَنقلْ أحدٌ جميع

(١) تاريخ بغداد: ٧/٢٥٧، فتح المغيث: ٣/٢٨٣.

(٢) المصدر السابق: ٦/٣٢٧.

أفعاله صلوات الله وسلامه عليه. ومن هنا بدأت الرحلة في طلب الحديث لسماع ما فاتهم، أو التوثق مما سمعوه، فرحل أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه من المدينة إلى عقبة بن عامر رضي الله عنه بمصر، كما وصل جابر بن عبد الله رضي الله عنه من المدينة إلى الشام لسماع الحديث، ثم كانت الرحلات الواسعة بعد ذلك في عصر التابعين ومَنْ بعدهم.

وكل ما أشرنا إليه معروف مشهور لدى المتخصصين. والذي يهمنا هنا اهتمام الصحابة - رضي الله عنهم - ومن جاء بعدهم بالإسناد، وهو إحدى خصائص هذه الأمة، واعتباره من الدين، كما قال الإمام عبد الله بن المبارك: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ماشاء، فإذا قيل له: من حدثك؟ بقي ساكتاً منقطعاً عن معرفة الجواب. قال الحاكم أبو عبد الله: «فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، وتمكن أهل الإلحاد والبدع منه بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرَّت عن وجود الإسناد فيها كانت بُتْراً»(١).

وروي عن الإمام مالك إمام دار الهجرة - رحمه الله - في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾(٢)، قال: هو قول الرجل: حدثني أبي عن جدي (٣).

فالعلاقة وثيقة بين الإسناد والإجازة؛ إذ لا إجازة بدون إسناد، والإجازة وثيقة معنوية تفيد اتصال الطالب بشيخه، وعدم وجود انقطاع بين الراوي والمروي عنه، وأمان من وصم الطالب بتهمة التزوير والتلفيق.

ولعل أول نص ورد إلينا عن «الإجازة» هو ما رواه الإمام أحمد بن حنبل

---

(١) معرفة علوم الحديث: ٦.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

(٣) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: ٣٨، النكت والعيون (تفسير الماوردي): ٣/٥٣٦.

- رحمه الله - بإسناده عن بشير بن نهيك قال: كنت كتبت عن أبي هريرة رضي الله عنه كتاباً، فلما أردت أن أفارقه قلت: يا أبا هريرة، إني كتبت عنك كتاباً أفأرويه عنك؟ قال: نعم، اروه عني(١).

ثم نرى بعض تلاميذ التابعي مجاهد بن جبر المكي ينسخون بعض كتبه، فإذا توثَّق من ذلك أجازهم بالرواية عنه(٢).

وحين ازداد الطلب على المصنفات الحديثية تطورت الإجازة تبعاً لذلك.

وقد ذكر السمعاني أقسام الإجازات فقال: وأخذ الحديث عن المشايخ يكون على أنواع، منها: أن يحدثك به المحدث، أن تقرأ عليه، أن يُقرأ عليه وأنت تسمع، أن تعرض عليه وتستجيز منه روايته، أن يكتب إليك ويأذن لك في الرواية فتنقله من كتابه، أو من فرع مقابل بأصله. وأصح هذه الأنواع: أن يملي عليك وتكتبه من لفظه؛ لأنك إذا قرأت عليه ربما تَغْفُل أو لا يستمع، وإن قرأ عليك فربما تَشْتَغل بشيء عن سماعه، وإن قُرئ عليه وتحضر سماعه فكذلك(٣).

وأنقل هنا بإيجاز ما ذكره الحافظ ابن الصلاح في بيان أقسام طرق نقل الحديث وتحمله:

الأول: السماع من لفظ الشيخ. وهو ينقسم إلى إملاء وتحديث من غير إملاء، وسواء كان من حفظه أو من كتابه، وهذا القسم أرفع الأقسام عند الجماهير.

الثاني: القراءة على الشيخ، وأكثر المحدثين يسمونها «عرضاً» من حيث إن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه، كما يعرض القرآن على المقرئ.

الثالث: الإجازة، وهي متنوعة أنواعاً:

أولها: أن يجيز لمعين في معين، مثل أن يقول: أجزتُ لك الكتاب الفلاني،

---

(١) العلل للإمام أحمد: ١/ ٤٣.

(٢) تاريخ بغداد: ١١/ ٢٣٢.

(٣) أدب الإملاء والاستملاء: ٨.

أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه فهذا أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة.

ثم إن الذي استقر عليه العمل وقال به جماهير أهل العلم وغيرهم القول بتجويز الإجازة وإباحة الرواية بها.

النوع الثاني: أن يجيز لمُعَيَّن في غير مُعَيَّن، مثل أن يقول: أجزت لك، أو لكم، جميع مسموعاتي، أو جميع مروياتي. والجمهور من العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم على تجويز الرواية بها أيضاً، وعلى إيجاب العمل بما روي بها بشرطه.

النوع الثالث: أن يجيز لغير مُعَيَّن، مثل أن يقول: أجزت للمسلمين، أو أجزت لكل واحد، أو أجزت لمن أدرك زماني، وما أشبه ذلك، فهذا نوع تكلم فيه المتأخرون ممن جوَّز أصل الإجازة، واختلفوا في جوازه.

فإن كان مقيداً بوصف خاص أو نحوه فهو إلى الجواز أقرب. وممن جوز ذلك كله الخطيب أبو بكر الحافظ[١].

شروط صحة الإجازة:

اشترط الإمام مالك رحمه الله في الإجازة:

أن يكون الفرع معارضاً بالأصل حتى كأنه هو، وأن يكون المجيز عالماً بما يجيز، ثقة في دينه وروايته، معروفاً بالعلم، وأن المجاز من أهل العلم متسماً به، حتى لا يضع العلمَ إلا عند أهله[٢].

وقال ابن عبد البر: الصحيح أنها لا تجوز إلا لماهر بالصناعة[٣].

الشرط المعتبر للإجازة عند علماء الأثر:

كثيراً ما يرد في نصوص الإجازات اشتراط المجيز للمُجاز التقيد بالشرط المعتبر عند

---

(١) مقدمة ابن الصلاح: ١٤٠، وانظر الإلماع: ١٣٩، إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق: ١/ ٤٥٦.

(٢) الإلماع: ٩٥.

(٣) جامع بيان العلم: ٢/ ١٧٩.

علماء الأثر، وقد ورد ذلك آنفاً في كلام ابن الصلاح. والتقييد بشرط الإجازة معروف مشهور لدى المحدثين، قال السخاوي: «لم يقل أحد بالأداء بدون شرط الرواية، وعليه يحمل قوله: أجزت له رواية كذا بشرطه، ومنه ثبوت المروي من حديث المجيز»[1].

وقال شيخنا الشيخ حسن محمد المشاط رحمه الله: وقد بيَّنه - يعني الشرط المعتبر - شيخنا الشيخ محمد حبيب الله - يعني الشنقيطي - رحمه الله تعالى في منظومته «دليل السالك» بقوله:

وهو التثبت مما قد أشكلا
ثم المراجعة فيما أعضلا
مع مشايخ العلوم المهرة
لا غير، مَنْ حققه وحَرَّرهْ
ثم الرجوع في الحوادث إلى
ما كان بالنقل يُرى محصلا
وعدم الجواب في استفتاء
إلا مع التحقيق للأشياء

لأنه صار كالغامض عند بعض المحدثين؛ لكثرة إحالتهم على المعروف عند أهله من غير إفصاح عنه، فصار كالنكرة التي لا تتعرف[2].

فهذا توضيح «الشرط المعتبر في الإجازة» عند المحدثين.

وأما من عُلِمت أهليَّته ومقدرته العلمية، فإنهم لا يشترطون فيه الشرط المذكور؛ لكونه متحققاً في المُجاز أصلاً.

قال السخاوي: «وما أحسن مَنْ كَتَبَ لمن عَلِمَ منه التأهل: أجزتُ له الرواية عني، وهو لما أعلمُ مِن إتقانه وضبطه غَنيٌّ عن تقييدي ذلك بشرطه»[3].

---

(١) فتح المغيث: ٢/٩٦.

(٢) الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد: ١٠.

(٣) فتح المغيث: ٢/٩٧.

إجازة التدريس بالمسجد الحرام

كان هناك اهتمام بالغ بأمر الحرم من قِبَل الخلفاء، فهذا الخليفة العباسي المستنصر بالله يقلد أمر الحرم المكي الشريف إلى عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي بن طراد الأنصاري الخزرجي، وإلى عمه الوجيه عبد الرحمن الأنصاري، ويفوض إليهما النظر في مصالح المسجد الحرام وأمر المدارس(١).

ويفهم من هذا أنه كان لهما أمر الإشراف على التدريس بالمسجد الحرام بما يوافق توجهات الدولة العباسية حينذاك.

وفي عهد الدولة العثمانية كان أمر إجازة التدريس بالمسجد الحرام مناطاً بشيخ العلماء. يقول المستشرق هور خورنيه: إن كُلَّ مدرس يمكنه أن يتقدم بطلب الإذن من «شيخ العلماء» للتدريس في الحرم، ويصف الامتحان الذي كان يعقد لهذا الغرض فيقول:

يقوم شيخ العلماء بتحديد موعد الامتحان، أما مكانه فهو في الغالب في الحرم قرب باب الزيادة، ويكون الامتحان في الغالب قبيل الظهر، أو بعد صلاة العصر. والممتحن في العادة هو «شيخ العلماء» أو نائبه، مع عدد من الأساتذة الذين يجلسون على هيئة حلقة دائرية يحضرها بعض الأصدقاء والمهتمين، ويجلس هؤلاء في الخلف عادة، وهناك أربعة أو خمسة من الأساتذة يعملون كمراقبين لعملية الامتحان(٢).

وقد ذكر شيخنا فضيلة الشيخ حسن المشاط ـ رحمه الله ـ في «الثبت الكبير» أن شيخه العلامة السيد عبد الله محمد صالح الزواوي (ت ١٣٤٣هـ) ذكر في إجازته أن والده السيد محمد صالح بن عبد الله الزواوي المدرس والإمام بالمسجد الحرام أَذِنَ له في التدريس في الحرم الشريف، وحَضَر دروسه مِراراً، وأنه تقدم في

---

(١) العقد الثمين: ٥/ ٤٠، ١٢٠.

(٢) صفحات من تاريخ مكة: ٣٠٠.

حياة والده للامتحان عند انحلال وظيفة «إمام الشافعية» بمقام إبراهيم الخليل بمحضر من مفاتي مكة ذلك الوقت وجملة من علماء الأتراك وغيرهم، وأنه قد فاز بالسبق، وبقي إماماً بالاستحقاق بالحرم الشريف المكي من جملة أئمته الكرام سنين عديدة(١) . وقد ورد اسمه واسم والده ضمن مدرِّسي المسجد الحرام وأئمته الذين كانت تصرف لهم مرتبات سنوية في عهد الدولة العثمانية (٢) .

العلوم التي تدرَّس بالحرم المكي الشريف

كان الاهتمام على مر التاريخ ينصبُّ في المقام الأول على تدريس العلوم الشرعية البحتة، وقد قدمنا أمثلة كثيرة على ذلك فيما مضى، ثم أضُيف إلى ذلك في الفترات المتأخرة تدريس العلوم المساعدة.

وبتأمل ما سطَّره الأستاذ عمر عبد الجبار - رحمه الله - نستطيع أن نحدد تلك العلوم فيما يلي :

١ - القرآن الكريم والقراءات، وتفسير القرآن الكريم.

٢- الحديث النبوي الشريف وعلومه.

٣ - العقيدة.

٤ - الفقه على المذاهب الأربعة، وأصول الفقه، وعلم المنطق، والمواريث، والمناسك، وفضائل الصوم وآدابه.

٥ - اللغة العربية، والنحو والصرف، والبلاغة، والشعر، والخط.

كما كان بعض المدرسين يجيد علم الحساب والفلك والميقات، والطب اليوناني، والهندسة الميكانيكية (٣) .

---

(١) الثبت الكبير: ٦.

(٢) سالنامة الحجاز: ٧١ - ٧٢.

(٣) سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر. وانظر أيضاً صفحات من تاريخ مكة: ٢٧٨ - ٣٣٢.

وكان لمدرِّسي المسجد الحرام أساليب علمية متعددة ومختلفة للتدريس. فقد ذكر المستشرق هور خورنيه أن المدرس في الوقت الحالي ـ أي سنة ١٣٠٢هـ ـ يختار في تدريسه أساليب مختلفة، منها:

١- قراءة أحد الكتب على تلاميذه مع أحد التعليقات والشروح التي وضعها أحد العلماء السابقين، وبذلك يقتصر عمل المدرس على ضبط قراءة النص، إلى جانب التفسير العرضي للتعبيرات الصعبة.

٢- قراءة أحد الكتب، وذلك بقراءة النص وإيراد مختلف وجهات النظر التي كتبها العلماء حوله، وفي العادة يقوم المدرس بتحضيرها من مراجع مختلفة.

٣- أن يقوم المدرس بتجميع الشروح المختلفة، ويستخرج منها مصنفاً يقوم بتأليفه وطبعه.

إن الطريقة الأولى هي أسهل الطرق المتبعة في التدريس، ولذلك يُكْثر منها العلماء الذين يتبعونها في إلقاء محاضراتهم. ونجد من بين المدرسين في الحرم من يتبع الطريقة الثانية، وهذا الأسلوب يحتاج في العادة إلى براعة وإتقان علوم اللغة العربية[١].

---

(١) صفحات من تاريخ مكة المكرمة: ٣٢٥.

طرق تدريس الحديث النبوي في الحرم المكي

تعدُّ طريقة تدريس الحديث النبوي في الحرم المكي والتزام الآداب المرعية في ذلك امتداداً لما كان متعارفاً عليه عند المتقدمين من السلف الصالح من هذه الأمة.

فمن آدابهم في مجلس الحديث:

١ـ استقبال القبلة.

لما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن لكل مجلس شرفاً، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة»(١).

وهذا إنما يتأتّى للشيخ وبعض طلابه.

٢ـ أن يكون قارئ الحديث على الشيخ في الحلقة فصيحاً، جهوري الصوت.

قال السمعاني: «وينبغي أن يتخير للاستملاء أفصح الحاضرين لساناً، وأوضحهم بياناً، وأحسنهم عبارة، وأجودهم أداءً»(٢).

قال عبد الله بن عمر: «ما أخذنا من ابن شهاب الزهري إلا قراءة، كان مالك بن أنس يقرأ لنا، وكان جيد القراءة»(٣).

وقال الإمام أحمد: «كان الشافعي ـ رحمه الله ـ من أفصح الناس، وكان قد قرأ على الإمام مالك، وكانت تعجبه قراءته؛ لأنه كان فصيحاً»(٤).

٣ ـ أن يكون ذا فهم بالحديث وبعض مصطلحاته.

قال الشافعي: «قرأت الموطأ على مالك، ولم يكن يقرأ على مالك إلا مَنْ قد فهم العلم، وجالس أهله، وقد كنتُ سمعتُ من ابن عيينة»(٥).

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي: ٢/٦٢.

(٢) أدب الإملاء: ٩٣.

(٣) المصدر السابق: ٩٤.

(٤) المصدر السابق: ٩٤.

(٥) المصدر السابق: ٩٤.

٤ ـ قراءة سورة من القرآن الكريم.

لما رُوي عن أبي نَضْرة قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا ليذكروا العلم قرءوا سورة(١).

٥ ـ الاستنصات لسماع الحديث.

٦ ـ قراءة البسملة والحمد لله رب العالمين.

قال الخطيب البغدادي: فإذا أنصت الناس قال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.

وإنما استحببتُ له ذلك لما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع». وروي: «لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع»(٢).

٧ ـ الصلاة على النبي ﷺ.

قال السمعاني: ثم يقرأ سورة من القرآن ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله محمد النبي وآله أجمعين وصحبه الأكرمين، ويدعو للشيخ ويقول: ورضي الله عن الشيخ، وعن والديه، وعن جميع المسلمين(٣).

ومن آداب المقرئ أثناء قراءته للحديث النبوي: الصلاة على النبي ﷺ، والترحم على الصحابة رضي الله عنهم.

قال الخطيب البغدادي: إذا انتهى في الإسناد إلى ذكر النبي ﷺ استحبَّ له الصلاة عليه، رافعاً صوته بذلك، وهكذا يفعل في كل حديث عاد فيه ذكره ﷺ(٤).

---

(١) أدب الإملاء: ٤٨.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٢/ ٦٩.

(٣) أدب الإملاء: ٩٨.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي: ٣/ ١٠٣.

٨ - الترضي عن الصحابة رضوان الله عليهم.

٩- الدعاء للشيخ.

١٠- الاستغفار والحمد لله عند انتهاء المجلس.

ذكر الخطيب أنه يسنُّ في المجلس عند انقضائه الاستغفار، والحمد لله على آلائه(١).

١١- الدعاء للحاضرين.

قال السمعاني: ويستحبُّ للمستملي إذا فرغ أن يدعو للحاضرين، ولمن كَتَبَ، بالرحمة والمغفرة(٢).

هذه الآداب أو جُلُّها كان يُلتزم بها في تدريس الحديث النبوي في الحلقات العلمية المنتشرة في ربوع الحرم المكي الشريف(٣).

وأنقل هنا صورة من بعض الحلقات العلمية المتخصصة في الحديث النبوي الشريف مما أدركتُه بالحرم المكي الشريف، فمن ذلك أنه كان إذا جلس الشيخ في الحلقة تجاه الكعبة المشرفة أشار إلى مقرئه - وفي حال غيابه يكون هناك مقرئ آخر معروف - فيبدأ فيقول: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين، ورضي الله عن صحابته والتابعين، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ورضي الله عن العلماء العاملين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبسندكم المتصل إلى الإمام الحافظ الحجة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله تعالى - قال: كتاب كذا، باب كذا، حدثنا... فيذكر الحديث، ثم يقف.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي: ٢/ ١٣١.

(٢) أدب الإملاء: ١٠٧.

(٣) أما ما جرت عليه عادة المحدثين من قراءة سورة من القرآن قبل الشروع في الحديث فلا أذكر وجودها بالحلقات، وآخر مَنْ أدركها وأشار إليها هو الأديب والشاعر السعودي الكبير الأستاذ أحمد إبراهيم غزاوي (ت ١٤٠١هـ) رحمه الله؛ حيث ذكر أن المدرس كان يجلس أمامه المقرئ الذي عليه أن يبدأ بالقرآن. انظر: التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني: ١٢.

ثم يبدأ الشيخ بالبسملة، والحمد لله، والصلاة على رسول الله، ثم يقول: وبالسند المتصل إلى الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ قال: فيذكر الصحابي ونص الحديث.

ثم يبدأ ببيان رواة الحديث وضبط أسمائهم، وإن كان في الحديث بعض مصطلحات في علوم الحديث أوضحها وبيَّنها. ثم ينتقل إلى نص الحديث، فيوضح غامض كلماته، ثم ما دلَّ عليه الحديث من أحكام شرعية، وقد يتطرق إلى ذكر من احتج من الفقهاء بهذا الحديث من أصحاب المذاهب الأربعة، ووجه الدلالة فيه.

ويختتم الدرس عادة بعبارة: والله أعلم، وعلمه أتم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ثم يدعو الشيخ لنفسه ولمن حضر المجلس، والطلبة يؤمنون على دعائه.

وذكر أستاذنا العلامة الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان ـ حفظه الله ـ أنه قد جرت عادة فضيلة الشيخ حسن المشاط ـ رحمه الله ـ أن يختم الدعاء بأرجوزة يرددها الطلاب سوية قائلين:

ربنا انفعنا بما علمتنا
ربنا علمنا الذي ينفعنا
ربنا فقهنا وفقه أهلنا
وقرابات لنا في ديننا

إلى آخر الأرجوزة(١).

أما مجالس ختم الكتب الستة في الحديث النبوي، أو بعضها، فقد كانت مجالس علمية مشهودة، تقترن غالباً بإعطاء إجازة روايتها لمن حضرها من طلبة العلم.

---

(١) الحرم الشريف، الجامع والجامعة: ٩١.

التعريف بكتاب «الثبت الكبير» ودراسته

يُعد كتاب «الثبت[1] الكبير» لشيخنا الشيخ حسن المشاط ـ رحمه الله ـ امتداداً لسلسلة الكتب التي صنفت في علم «الأثبات» من قِبَل علماء الحديث النبوي؛ حفظاً لسلسلة الإسناد التي خص الله بها هذه الأمة المحمدية.

ولشيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ ثبتان، هما:

١ ـ الثَّبت الصغير:

وهو الذي سماه الشيخ رحمه الله: «الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد»، وهو الثبت الصغير، وقد فرغ منه يوم الخميس الموافق ١٨ من شهر ذي الحجة عام السبعين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية.

ثم أعيد طبع الكتاب مرة أخرى سنة ١٣٨٦هـ ومعه كتاب: «إعانة رب البرية على جمع تراجم رجال الحديث المسلسل بالأولية»[2] لتلميذه العلامة الشيخ عبدالله سعيد عبادي اللحجي رحمه الله[3].

وقد أضاف شيخنا ـ رحمه الله ـ في الطبعة الثانية من الكتاب عدداً من أسماء شيوخه، وكذلك أسماء بعض مؤلفاته، مما لم يرد في الطبعة الأولى.

---

(١) والثَبَت ـ بالتحريك ـ الحُجَّة والبينة. وفي اصطلاح المحدثين: ما يُثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه؛ لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره. أما الثبْت ـ بسكون الموحدة ـ الثابت القلب، يقال: رجل ثبْتٌ، والثبْت الفارس الشجاع. وعند المحدثين: فمن مراتب التعديل عندهم قولهم: ثبْت أو حُجة، أو متقنٌ ثَبْت. ويستعمل المحدثون ألفاظاً أخرى للدلالة على المعنى الذي تدل عليه كلمة «الثَّبَت» مثل: الفهرس، والمعجم، والمشيخة، والبرنامج ونحوها، مع وجود بعض الفروق الدقيقة بينها، ليس هذا مجال ذكرها. انظر: التقييد والإيضاح: ١٣٤، فتح المغيث: ١/ ٣٣٧، النهاية في غريب الحديث: ١/ ٢٠٦، لسان العرب: ٢/ ١٩ ـ ٢٠. ولمزيد من التفصيل انظر ما كتبه العلامة السيد محمد عبد الحي الكتاني في كتابه الحافل فهرس الفهارس والأثبات: ١/ ٦٧ ـ ٧١.

(٢) لم يذكر بالكتاب تاريخ الطبع واسم الجهة الطابعة.

(٣) وقد طبع بالقاهرة بمطبعة المدني، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦هـ.

٢ ـ الثبت الكبير:

هكذا سماه المؤلف رحمه الله، وكتب ذلك بخطه، ويمتاز الثبت الكبير عن الصغير بأمرين:

الأول: إيراد المؤلف لنصوص «الإجازات العلمية» التي أجيز بها من قِبَل شيوخه، والتي تتضمن سلسلة أسانيد شيوخه، وكذلك العلوم والفنون التي أجيز بها من قِبَلهم.

الثاني: إيراده أسماء شيوخ لم يرد لهم ذكر في «الثبت الصغير» في طبعتيه الأولى والثانية، وفوائد أخرى تتعلق بعلم الحديث النبوي.

إن كتاب «الثبت الكبير» من الأثبات التي اعتنت بجمع تراجم وأسماء الشيوخ، وذكر أسانيدهم إلى أصحاب المؤلفات المشهورة.

ويقدم لنا هذا «الثبت» تفاصيل وافية عن أسماء الشيوخ الذين درس على يدهم المصنف وتخرج بهم.

كما يقدم لنا نصوص «الإجازات العلمية» التي أجاز بها هؤلاء الشيوخ المصنف. ويمكن لنا أن نجمل منهج المصنف فيما يلي:

ترتيب مادة الكتاب:

تحدث المؤلف ابتداءً عن أهدافه الأساسية من تصنيف هذا «الثبت»، كما أوضح منهجه فيه، فقال بعد البسملة وحمد الله تبارك وتعالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ: لما كان حفظ سلسلة الإسناد في العلوم وضبط الرجال من أحسن ما سَنّه آباء التعليم لأبنائهم؛ ليسعدوا به في الحال، ويفوزوا به في المآل، إذ العلم الشريف المعتبر هو ما اتصل سنده بسيد البشر ﷺ.

ثم أشار إلى أنه قد طُلِبَتْ منه «الإجازة» بجميع ما له من مرويات ومقروءات، ومسموعات، ومجازات من شيوخه بالديار الحجازية، وغيرها ممن تشرف بالقراءة

عليهم، أو الإجازة منهم.

فالهدف هو جمع أسماء شيوخه ومروياته عنهم حتى يتسنى له أن يجيز من طلب منه الإجازة.

ولم يرتِّب المصنف أسماء شيوخه على حروف المعجم، وإنما قدَّم - كما يبدو - مَن كانت تربطه به صلة علمية قوية وتخرج به، واستفاد من علمه وأدبه وسلوكه، ثم مَنْ كان دونه في الدرجة والرتبة. وهذا لا يعني بالضرورة أن مَن تأخر ترتيبه كان أدنى في المرتبة العلمية، إنما يعني أن المؤلف لم يحظ بالاستفادة منه إلا قليلاً كما هو الحال في بعض الوافدين إلى الحرمين الشريفين في موسم الحج.

فابتدأ كتابه بترجمة شيخه العلامة، عالم مكة والمنتهى إليه في وقته؛ عبدالرحمن بن أحمد الدهَّان، ثم انتقل إلى ترجمة شيخه العلامة المحقق حمدان ابن حمد الونيسي. وبعد الانتهاء من تراجم الرجال انتقل إلى تراجم النساء، فترجم لاثنتين منهن، وهما: حليمة وأمونة ابنتا الشيخ عبد القادر المشاط إمام المقام المالكي بالحرم المكي.

تراجم الكتاب:

تعتبر المعاجم والأثبات أحد المصادر التي توضح سير الشيوخ و تراجمهم من خلال حرص المصنف على كتابة ترجمة وافية عن شيوخه تتضمن أهم عناصر الترجمة، ومن ذلك:

١ - توضيح اسم الشيخ واسم أبيه وجده ونسبه:

وقد حرص علماء الحديث على بيان ذلك حتى لا يختلط أمر الشيوخ ويلتبس الثقة بالضعيف، أو يتوهم أن الواحد اثنين، وغير ذلك من الفوائد، وقد اعتنى المصنف بهذا الجانب.

٢ - نسبة الرواة:

اهتم المصنف ببيان نسبة الشيوخ الذين ترجم لهم، سواء كانت هذه النسبة إلى

قبيلة، أو إلى مدينة، أو حرفة، أو مذهب ونحو ذلك. ففي ترجمة شيخه حمدان ابن حمد قال: الجزائري، القسنطيني، الونيسي، المتوفى بالمدينة المنورة. وفي ترجمة شيخه عبد الرحمن بن أحمد قال: الدهان، المكي.

٣ - بيان الكنى:

اهتم كتاب «الثبت الكبير» بتوضيح كُنى الرواة الذين ترجم لهم؛ لما لذلك من أهمية في علم الرجال. وقد تكون للشيخ أكثر من كنية، كما هو الحال بالنسبة لشيخ المصنف الشيخ السيد محمد عبد الحي الكتاني، فإنه يكنى بأبي الإسعاد وأبي الإقبال، ويكنى شيخه عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي بأبي الفيض وأبي الإسعاد.

٤ - بيان الألقاب:

معرفة الألقاب أمر له أهميته عند المحدثين، وقد اشتهر معظم العلماء بالألقاب. ومن هنا اعتنى هذا الكتاب بهذا الشأن، ومن ذلك: البار، مايأبى، حبنكة، ونحو ذلك.

٥ - بيان المذهب:

اعتنى كتاب «الثبت الكبير» ببيان مذهب الشيخ المترجَم؛ لما ذلك من أهمية في بيان الاتجاه الفقهي العام وانتشار المذاهب الفقهية في تلك الفترة التاريخية. فمن ذلك قوله: شيخنا الشيخ أبو الفيض عبد الستار الصديقي... الحنفي، ومحمد علي بن حسين... المالكي، ومحمد جميل الشطي الدمشقي... الحنبلي، والشيخ سلامة عزامي... الشافعي. وقد يترك بيان ذلك لشهرة الشخص بانتمائه لمذهب معروف.

٦ - بيان المنزلة العلمية:

حرص المصنف ـ رحمه الله ـ على بيان المنزلة العلمية لشيوخه؛ لما لذلك من أهمية في بيان مكانة الشيخ وأثره العلمي. فمن ذلك قوله في ترجمة شيخه

عبدالرحمن الدهان: عالم مكة، والمنتهى إليه في وقته.

وقال عن شيخه محمد حبيب الله الشنقيطي: العلامة، المشارك في جميع الفنون؛ النقلية والعقلية، الفروع منها والأصول.

وقال عن شيخه السيد محمد عبد الحي الكتاني: شيخنا حافظ العصر ومحدِّثه.

وقال عن شيخه السيد محمد يوسف البنوري: شيخنا العلامة، محدث الهند وبحَّاثته في الفنون العلمية والأدبية والأثرية.

وقال عن شيخه محمد إدريس الكندهلوي: شيخنا محدِّث الهند وعلامته، شيخ الحديث والتفسير بكلية العلوم الشرعية بالجامعة الأشرفية في لاهور.

وقال عن شيخه عمر بن أبي بكر باجنيد: شيخنا العلامة، فقيه الشافعية بمكة المكرمة، والمقدَّم فيها.

٧ - بيان تاريخ ومكان ولادة الشيوخ ووفياتهم:

غالب التراجم التي أوردها المصنف مشتملة على العناصر المذكورة. وللمصنف اهتمام كبير بذكر وفيات شيوخه وتحديد مواضعها أحياناً، بل يذكر أحياناً ساعة وفياتهم، وقد اطلعت في كناشته على صفحات تضمنت وفيات شيوخه وغيرهم من الأعلام.

فمن ذلك قوله في ترجمة شيخه عبد الرحمن بن أحمد الدهان المكي: توفي ليلة الثاني عشر من ذي القعدة عام ١٣٣٧هـ.

وقوله في ترجمة شيخه عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي: ولد بمكة بذي القعدة ١٢٨٦هـ، وتوفي بمكة عام ١٣٥٣هـ.

وقوله في ترجمة شيخه محمد عبد الباقي الأيوبي: توفي بالمدينة المنورة، توفي الساعة الواحدة والنصف صباح يوم الأحد ٢٥ / ٤، وصلَّى عليه إماماً تلميذه علي

البكري، ودُفِن بالبقيع عام ١٣٦٤هـ في شهر ربيع الثاني.

وقوله في ترجمة شيخه عبد الله بن محمد الغازي: توفي بمكة المشرفة يوم الخميس الساعة الواحدة والنصف صباحاً في شعبان سنة ١٣٦٥هـ.

ويقول في ترجمة شيخه العلامة محدث الهند محمد يوسف البنوري: توفي بالهند سنة ١٣٩٧هـ، تغمده الله برحمته.

ويقول في ترجمة شيخه محمد إبراهيم العربي المصري: أخبرني أنه ولد سنة ١٢٤٠هـ.

وصف النسخة الخطية

وقفتُ لهذا الكتاب على نسخة خطية فريدة، هي نسخة المؤلف رحمه الله، وتقع في ١٠٧ صفحات، كل صفحة تشتمل على ٢١ سطراً، وقد كتبها المؤلف ـ رحمه الله ـ بخط نسخي جميل واضح ومقروء، وعلى هوامشها مقابلات تدل على أنها قد رُوجعت واعتني بها، كما وُضعت على هوامشها عبارات التصحيح والتصويب.

وقد أضاف المؤلف بجانب بعض تراجم شيوخه تواريخ وفياتهم.

وقد بقي عدد من شيوخه لم يدرجهم ضمن هذا الثبت؛ حيث وافاه الأجل قبل إكمال العمل، وقد كتب أسماءهم وبعض المعلومات العلمية عنهم بخطه المعروف. وبعد التحري والتثبت من قِبَل الأستاذ الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان ـ حفظه الله ـ تمت إضافتهم للكتاب، وغالب هؤلاء هم من شيوخه المتأخرين وأقرانه، الذين التقى بهم وأجازوه في رحلته إلى الشام ومصر.

كما وقفتُ على أسماء عدد يسير من شيوخ المؤلف أوردهم تلميذه الشيخ صالح أحمد الأركاني المكي ثم الرابغي في كتابه "إتحاف ذوي الهمة والنشاط بأسانيد محدث الحرم المسند العلامة الشيخ حسن محمد المشاط"، وشيوخ آخرين أوردهم الأستاذ المؤرخ الأديب عمر عبد الجبار في كتابه "سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة". وهؤلاء وإن كانوا من شيوخه إلا أني لم أقف على أسمائهم فيما عثرتُ عليه من أسماء شيوخه بخطه ضمن أوراقه، لذا تم استبعادهم.

منهج التحقيق

١ – اعتمدتُ على النسخة الوحيدة التي كتبها المؤلف ـ رحمه الله ـ بخطه، واتخذتها أصلاً لهذا العمل.

٢ – بذلت قصارى جهدي في ضبط النص وإتقانه، ووضع علامات الترقيم حتى يتمكن القارئ من تمييز أجزاء الكلام، وأوضحت بداية الفقرات، ووضعت النقط والفواصل والأقواس.

٣ – وضعت مع كل ترجمة رقماً متسلسلاً، وقد كتب المؤلف بعض أسماء شيوخه بجانب الترجمة ووضع لهم أرقاماً، غير أنه لم يلتزم ذلك في جميع التراجم.

٤ – خرَّجت التراجم الرئيسة في الهامش، وذلك بذكر أهم مصادر الترجمة.

٥ – عَرَّفتُ المواضع التي ذكرها المصنف في الكتاب.

٦ – عزوتُ الآيات القرآنية الكريمة إلى السور.

٧ – خرَّجت الأحاديث النبوية الشريفة.

٨ – أعددتُ فهارس علمية متنوعة للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وثبتاً بالمصادر، وكشافاً للأعلام والكتب والمصطلحات مدمجاً، وغير ذلك مما يتطلبه التحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الثبت الكبير

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه المتواترة ونزه قلوبنا عن الغفلة الزائفة
والأهواء المنكرة والشكر له أن جعل الإسناد من الدين والمتمسك به
متمسكاً بحبل الله المتين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أبي القاسم
المبعوث رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً الذي أوتي الحكمة ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيراً كثيراً وعلى آله وصحبه مصابيح الهدى البررة الزهاد
فما من يتبعهم بإحسان في إحياء ما اندرس من معالم الدين والإرشاد
أما بعد فيقول العبد المفتقر لرحمة ربه خادم العلم والطلبة الكرام ببلد الله الحرام
محمد حسن محمد المشاط كان الله له ولطف به في الدارين آمين لما كان حفظ سلسلة الإسناد
في العلم وضبط الرجال من أحسن ما سنه آباء العلم لأبنائهم ليسعد وارثه في الحال
ويفوز وارثه في المآل إذ العلم الشريف إنما يعتبر إذا اتصل سنده لسيد البشر صلى الله
عليه وعلى آله وسلم وفي مقدمة صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري أن عبد الله بن المبارك قال الإسناد من الدين ولولا الإسناد
لقال من شاء ما شاء وقال محمد بن حاتم إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها
وفضلها بالإسناد وليس لأحد من الأمم كلها قديماً وحديثاً إسناد فلذا كان
طلب الإسناد من أهم المهمات وأسنى القربات طلبه من الفاضل ...

أن أجيزه بذكر بعض أسانيدي فلست لها أهلاً وإنما أكون لذلك أهلاً
معا الكريم عولت وإليه استندت فلبيت إجابة الطالب المذكور
رزقنا الله وإياه السعي المشكور بجمع ما لي من مرويات ومفردات ومسلسلات
ومجازات من شيوخي بالديار الحجازية وغيرها ممن تشرفت بالقراءة عليه أو الأخذ
منه أخص بالذكر منهم شيخي وأستاذي الأكبر العالم العامل العارف بربه سيدي

الصفحة الأولى من المخطوط

أروي عن شيخنا الشيخ محمد عليش البنداني وهو عن شيخه الشيخ عبد القادر

ابن الشيخ علي بن الشيخ عبد الواحد بن الشيخ عباس المالكي المفتي

تغمدهم الله برحمته وهذه بعض ترجمة الشيخ عبد القادر

هو العلامة مفتي الشيخ عبد القادر المفتي المالكي إمام المقام المالكي

بمكة المشرفة والمدرس بالمسجد الحرام المناسك الشاعر ولد بمكة

١٢٤٨ ثمان وأربعين ومائتين وألف تقريباً كما أفاده المغراوي

عنه ونشأ بمكة وحفظ القرآن العظيم وتفقه على الشيخ حسين

مفتي المالكية والسيد أحمد دحلان لازمه ملازمة كبيرة وانتفع

به كثير من الأنام ووالده كان من أكابر تجار مكة المعتبرين وقرأ

المترجم على الشيخ عبد الله بن سودة الفاسي ورحل إلى مصر وقرأ

بالجامع الأزهر على العلامة أحمد منة الله المالكي والشيخ منصور الكيلاني

المالكي والشيخ أحمد كبوه المصري وغيرهم ثم قدم مكة وله

نظم رائق أنيق توفي سنة ١٣٠٢هـ نقلت من فهرست نثر الدرر

في تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى الرابع عشر للشيخ عبد الله

غازي رحمه الله تعالى أقول وإن الإرادة على خط ... [illegible]

ذكر في ترجمة الشيخ عمر باجنيد أنه أخذ عن السيد دحلان

وعن السيد عيدروس البار الحبشي وأروي الحديث المسلسل بالأولية

عن الشيخ محمد الخضري الدمياطي الذي عن الشيخ عيسى البراوي

عن الشيخ عبد الله الشرقاوي

[illegible]

النصّ المحقّق



مقدمة المصنِّف

الحمد لله الذي أسبغ علينا نِعمه المتواترة، ونَزَّه قلوبنا من العقائد الزائغة، والأهواء المنكرة، والشكر له أن جعل الإسناد من الدين، والمتمسك به متمسكاً بحبل الله المتين، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد أبي القاسم المبعوث رحمةً للعالمين، بشيراً ونذيراً، الذي أوتي الحكمة ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1]، وعلى آله وصحبه مصابيح الهدى البررة الزهاد، وعلى مَن تبعهم بإحسان في إحياء ما اندرس مِنْ معالم الدين والرشاد، أما بعد:

فيقول العبد المضطر لرحمة ربه، خادم العلم والطلبة الكرام، ببلد الله الحرام، محمد حسن محمد المشَّاط كان الله له، وبَلَّغه في الدَّارين أمله: لَمَّا كان حفظ سلسلة الإسناد في العلوم وضبط الرِّجال من أحسن ما سنَّه آباء التعليم لأبنائهم؛ ليسعدوا به في الحال، ويفوزوا به في المآل، إذ العلم الشريف المعتبر هو ما اتصل سنده بسيِّد البشر. وفي مقدمة صحيح الإمام مُسْلم بن الحجَّاج القُشيري النيسابوري أنَّ عبد الله بن المبارك قال: «الإسنادُ مِن الدين، ولولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء»[2].

وقال محمد بن حاتم: «إن الله أكرم هذه الأمة وشرَّفها وفضَّلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها»[3].

فلذا كان طلب الإسناد مِنْ أهم المُهمات، وأسنى القربات.

طلب مني الفاضل ... أن أجيزه بذكر بعض أسانيدي، فقلت له: «أهلاً، وإن

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٦٩.

(٢) مقدمة صحيح مسلم: ١/ ١٥، باب بيان أن الإسناد من الدين.

(٣) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي: ٤٠، ٤٣، فتح المغيث: ٤/ ٣، تدريب الراوي: ٢/ ١٥٩.

لم أكنْ لذلك أهلاً». وعلى المولى الكريم عَولت، وإليه استندت، فقلت: «أجزتُ الطالب المذكور»، رزقنا الله وإياه السَّعي المشكور، بجميع ما لي مِنْ مرويات، ومقروءات، ومسموعات، ومجازات من شيوخٍ لي بالديار الحجازية وغيرها، ممن تشرفت بالقراءة عليه، أو الإجازة منه، أخص بالذِّكر منهم:

الشيخ الأول: عبد الرحمن بن أحمد دَهَّان المكي(١)

شيخي وأستاذي الأكبر، العامل بعلمه، المؤمن بربه، سيدي الشيخ الوجيه عبد الرحمن ابن العَلاَّمة الشيخ أحمد دَهَّان، عَالِمُ مكة والمنتهى إليه في وقته، المتوفى ليلة الثاني عشر من ذي القعدة عام ١٣٣٧هـ (السابع والثلاثين بعد الثلاثمائة والألف)، رحمه الله تعالى، وقد كتب له إجازة خاصة شيخه السيد عبد الله ابن العالم السيد محمد صالح زواوي، وهذا لفظها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسَّلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وتابعيهم إلى يوم الدين. أما بعد: فإنَّ حضرة الأديب الفاضل، والزَّكي التقي الكامل، أخي وولدي العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن ابن المرحوم سيدي وأستاذي ومربي روحي وجسدي؛ العلاَّمة الشيخ أحمد دهَّان، لما كان قد حضر عليَّ عند ابتداء تحصيله شيئاً من كتب الآلة، وأتم تحصيله على مشايخ متعددين، حتى صار أوحد العلماء الفضلاء ببلد الله الأمين، لجمعه بين العلوم عَقْليها ونَقْليها، وتَمييزه بحسن نظره بين جَليها وخَفيها، وترقى في معارج الكمالات حتى زاحم بمناكبه أفلاكها، وطلب مني الإجازة، اقتداءً بالسلف الصَّالح، وخصوصاً ليتصل سنده بسند والده رحمه الله، علاوة على سلسلة

(١) ترجمته في مختصر نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر: ١/١٩٨. وفيه أن ولادته كانت بمكة المشرفة سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف. وسير تراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر: ١٦٠.

النسب به، وإني وإن كنتُ لست أهلاً لذلك، ولا من فرسان تلك المسالك، لما أنا فيه مِنْ قِلّة البِضاعة، وقصور الباع في هذه الصناعة، ولكن لم أرَ بُدًّا من إسعافه بمراده، ومِن الواجب عليَّ أداء حق وداده؛ تحسيناً لظنه، ورجاءً لصالح دعواته، فإني أروي سند علومي ومعارفي عن مشايخ أجلاء، وعلماء أفاضل أدلاء، من العلماء المدرِّسين بالحرم المكي على الدوام، وفي بيوتهم ومدارسهم ببلد الله الحرام، وبمدينة سيِّد الأنام، عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام، وبمصر وبالشام، والهند وغيرها من بلدان أهل الإسلام، وهم كثيرون، أُعدِّد منهم لا أعد جميعهم، «ومن رام عَدَّ الشهب لم تعدد»، فمنهم:

١- سَيِّدي العلاَّمة الشيخ أحمد الدَّهان(١)، من أجلِّ صلحاء وعلماء وأتقياء بلد الله الحرام، صاحب الفضل والعلم، والتآليف النافعة في جميع أقطار أهل الإسلام، شيخي وشيخ شيخي والدي، وقد كنت لازمته في صغري من سن تسع من السنين، إلى بلوغ عمري نحو العشرين، وتعلمت منه الخَطَّ، وقرأتُ عليه كثيراً من الكتب الدينية، تفسيراً وحديثاً، ومن الآلات العربية والعقلية مما كان يدرسها للعموم، ويتخفى ببعضها على الخصوص، وله عَليَّ اليد الطولى في التربية وتعليم الأخلاق، وأجازني إجازة عامة فجزاه الله عني خير الجزاء وجزاء الخير، آمين.

٢- ومنهم شيخي العلاَّمة الشيخ رحمة الله الهندي(٢) المجاور بمكة، المدفون

---

(١) ترجمته في مختصر نشر النور والزهر: ١/ ٥٥، أعلام المكيين: ١/ ٤٣٣.

(٢) جاء في هامش الأصل ما لفظه: هو شيخنا الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الدهلوي صاحب «المدرسة الصولتية» والرباط الذي هو قسم داخلي للطلبة كما في صكٍّ من المحكمة الشرعية بعدد ٣٥٩ وتاريخ ٢١/ ٥/ ١٣٠٨هـ، وله أخوان: عبد الرحمن وحبيبة، ومات عبد الرحمن صغيراً، وحبيبة أولدت مريم، هي: والدة الشيخ محمد سعيد، ناظر المدرسة المتوفى الذي خلف الشيخ سليم ونعيم، اليوم ١٠هـ.

انظر ترجمته في سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة: ١٠٨، ومقدمة النسخة المحققة من كتاب إظهار الحق.

بها، صاحب التآليف العديدة، الجمَّة المفيدة، الذّاب عن دين الإسلام، والرادع لأهل البدع الطغام، بتآليفه الشهيرة، التي هي أظهر مِن شمس الظهيرة، وقد قرأتُ عليه جملة من كتب الآلات العربية والعقلية والرياضية، ولازمت دَرسه المدة الطويلة، التي تنوف على العشر سنوات، وأجازني إجازة عامة، في جميع علومه ومروياته وتآليفه، أسأل الله تعالى أن يُديم عليه سحائب رحمته ورضوانه، آمين.

٣- ومنهم العلاَّمة سَيّدي الشيخ عبد الحميد أفندي الدَّاغستاني الشرواني(١)، مؤلف «الحاشية الكبرى» التي تبلغ عشرة مجلدات على «تحفة ابن حجر» الشهيرة التي هي أعظم كتاب في فقه الشافعية، فقد قرأتها عليه بالحرم المكي من أولها إلى آخرها، وله تآليف أخر كثيرة، وقرأت عليه في كتب كثيراً من علم الأصول، وواظبت على درسه في «جمع الجوامع» وفي «المطول» و«المختصر» للعلاَّمة السَّعد التفتازاني، والشروح والحواشي، وفي غير ذلك. ثم أجازني رحمه الله تعالى، وأعلى منازله في الجنان، بعد فراغي من التحصيل على يده، وذلك في عام التسعين بعد المائتين والألف من هجرة مَنْ له العز والشرف ﷺ إجازة عامَّة في التفسير والحديث والأصول والفقه والآلات، وفي كل علومه ومحفوظاته ومروياته، متصلاً سندها إلى جملة من مشايخه الأعلام، منهم: شيخه الذي حضر عليه الدروس العديدة في المسجد الأزهر بمصر المدة الطويلة، وهو علاَّمة زمانه، وخاتمة المحققين؛ الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري المصري الأزهري، وذكر في إجازته لي سنده متصلاً إلى صاحب «الثَّبَت» شيخ الإسلام والمسلمين؛ الشيخ عبد الله الشَّبراوي، وفي «الثَّبَت» المذكور متصلاً السند إلى الأئمة الأَعلام، والأفاضل الكرام، مدوني المذاهب وكتب الحديث وكتب الآلات، على الطرس المثبت في كتاب الأَثبات.

---

(١) ترجمته في أعلام المكيين: ١/ ٤٢١.

٤- ومنهم سيدي ووالدي ومربي روحي وجسدي السيد :

محمد صالح بن السيد عبد الرحمن بن أبي بكر الحسني الإدريسي الزواوي الأحسائي المكي(١)، المدرس والإمام بالمسجد الحرام، المدة الطويلة المديدة، صاحب التقريرات والتآليف والكتابات المفيدة، المشتغلُ في آخر عمره مدة طويلة بالعبادات والأذكار، المجاور في آخر عمره بالمدينة المنورة، ثم رجع إلى مكة شرفها الله وتوفي بها، ودفن بالمَعْلا في شعبة النور، على ضريحه سحائب الرحمة والحبور، آمين. فقد رباني في الصغر، وقرأت عليه كتب الآلات جميعها، وكتب الحديث والفقه والحساب والرياضة، وعلوم الفلك من الهيئة والحساب وما يتعلق بذلك، حتى أذن لي في التدريس في الحرم الشريف، وحَضَر درسي بذاته الكريمة مراراً، وتقدمتُ في حياته للامتحان عند انحلال وظيفة «إمام الشافعية» بمقام إبراهيم الخليل، بمحضر مفاتي مكة ذلك الوقت، وجملة من علماء الأتراك وغيرهم، وفزتُ فيه بالسبق، وبقيت إماماً بالاستحقاق بالحرم الشريف المكي، في جملة أئمته الكرام، وباشرتها بنفسي السنين العديدة ولم أزل موسوماً بها، وكل ذلك بعنايته، أحمده سبحانه على جزيل الإنعام، وأُحدِّثُ بنعمته سبحانه وتعالى على عبده الحقير العاجز الجهول على الدوام؛ امتثالاً لأمره سبحانه وتعالى وطلباً لرضاه ومزيد فضله. وقد أجازني سيدي ووالدي إجازة عامة في العلوم الشرعية وآلاتها، وفي العلوم العقلية والنقلية والأوراد والأذكار، وجميع الأعمال الصالحة الموصلة إليه سبحانه مشافهةً وكتابةً بخطه الكريم، وقبلتُ منه ذلك بحضوره، رجاء دعواته، وصار انتمائي إليه من جهة العلوم والمعارف انتماءً صحيحاً محققاً ثابتاً، علاوة إلى انتمائي إليه ولادةً ونسباً، وأوصل سند إجازته إلى جميع مشايخه الأعلام، من أهالي الحرم وجميع أقطار الإسلام، سمى بعضهم وأجمل البعض الآخر، وأعطاني أثباتهم وإجازاتهم في حياته. وممن ذكره وسماه وأوصل سنده إليه: شيخه العلاَّمة إمام المحدثين، شيخ

(١) ترجمته في المختصر من النور والزهر: ١/ ١٧٦، أعلام المكيين: ١/ ٤٨٧.

العلماء بالمغرب والحرمين، وأستاذ المحققين للعلوم فيها بلا مَيْن[1]، سيدي الشيخ السيد محمد السنوسي، وله أسانيد كثيرة، منها سنده إلى الشيخ عبد الحفيظ العجيمي، عن محمد بن عبدالغفور السندي، عن الشيخ عبد القادر المفتي، عن صاحب ثبت «الأمم لإيقاظ الهمم» الشيخ إبراهيم المكودي الكوراني ثم المدني.

٥- ومنهم العلاَّمة الشيخ محمد بن خضر البصري[2]، أحد العلماء المدرسين بالحرم الشريف، المجاز من جملة علماء وأماجد كرام، منهم الشيخ عبد الرسول المكي، عن مفتي الأحناف بمكة نيفاً وأربعين سنة العلاَّمة الشيخ عبد الملك القلعي ابن القاضي عبد المنعم ابن القاضي تاج الدين القلعي، عن أبيه، عن جده، عن مُسْند الحجاز وعلاَّمته الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن ابن عبد الله محمد ابن الشيخ علاء الدين البابلي الشَّافعي، وعن الشيخ عيسى بن محمد بن أحمد الجعفري المغربي، كلاهما عن النجا سالم بن محمد السنهوري، عن النجم الغيطي، ومنه إلى جميع مؤلفي التفسير، وأصحاب الصِّحاح الستة في الحديث، وهكذا الأئمة الأربعة الكرام، وغيرهم من المجتهدين وكتَّاب الفنون، إلى مدونيها عليهم الرحمة والرضوان.

٦- ومنهم العلاَّمة المغربي السيد عبد القادر بن مصطفى الفريسي الراشدي، وإجازته محررة في سنة ألف ومائتين وخمس وأربعين، مكتوبة بخط مغربي، فيها ذكر مشايخه وإسناده وجميع كتب الحديث وغيرها.

٧- ومنهم شيخه السيد محمد بن الطاهر الفِلاَلي العلوي.

٨- وأبو المواهب السيد أبو بكر بن زَيَّان الإدريسي.

٩- والعلاَّمة السيد محمد بن الطيب بن هراج. قرأ عليهم الفرائض والحساب، والرُبعين وصناعتهما، والعلوم الأربعة: الرياضة، والهندسة، والهيئة والطبيعة،

---

(١) المين: الكذب، لسان العرب: ١٣/ ٤٢٥.

(٢) ترجمته في مختصر نشر النور والزهر: ٢/ ٣٧٦، أعلام المكيين: ١/ ٢٩٧.

والارتاطيقي، والتعديل والتقويم وعلوم الأحكام، والجبر والمقابلة. وقرأ «الروضة» بشرحها البوعقيلي، واللواس، والمديوني، وشرح الفاسي، و«المنهاج» بشرح الشريف الفلالي، والطب، والتشريح، والإسطرلاب الشمالي برسالة ابن الصفار، والربع المجيب برسالة ابن المجدي، وبيت الإبرة، ونصف الدائرة، والجيب المطوي، ودائرة المعدل، و«المقنع» لأبي سعيد السوسي بشرح مؤلفه، و«الروضة» بشرح البوعقيلي، و«المنهاج» مع أعمال ابن الشاطر، والجعميني في الهيئة، ومراجعة غيره كشرح الشيخ زاده، والشيخ قصعة التونسي، و«المقالات» و«أشكال التأسيس» و«تشريح القانون» وكتاب «النزهة» للشيخ داود في الطب وغيرها، وله مشايخ كثيرون، وإجازته إليهم ثابتة بخطوطهم الكريمة.

وحيث إن حضرة الطالب لإجازتي المصرح باسمه أولاً هو طالب للخير، وراغب في حصول السند له في جميع العلوم، خصوصاً في العلوم الدينية والحديث الشريف؛ لأن بقاء سلسلة الإسناد من خصائص هذه الأمة المحمدية، المشهود لها على الأمم بالخيرية، دون سائر العباد؛ حفظاً لشريعة نبينا الأكرم ﷺ، وقد جاء في وصف الإسناد أحاديث كثيرة، وفي المسندين النقاد آثار شهيرة، فقد قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: «الإسناد سلاح المؤمن، إذا لم يكن له سلاح فبأي شئ يقاتل؟!»(١). وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «سمعت بعض الفضلاء يقول: الإسناد أنساب الكتب». والشرف الأسنى، والفضل الأكمل الأهنى هو كمال الاتباع للمصطفى ﷺ ولأتباعه الكرام في أقوالهم وأفعالهم ومعارفهم وأحوالهم. وهذا الفاضل هو ممن نشأ في الصلاح والاستقامة، وممن ارتضع من لبان العلماء الصالحين الفالحين، وأحق بنيل هذا الشرف الأسنى، وقبول المواهب الفرقانية، والفضل الشامل لتلقي الفيوضات الربانية. والفقير المقر بالعجز والتقصير ما أنا إلا واسطة بينه وبين العلماء العاملين الأعلام، من مشايخ

(١) أدب الإملاء والاستملاء: ٦.

الإسلام مَن فُزتُ بادخار موائد فوائدهم، وغُصْتُ في لجة تقريرهم لالتقاط فرائدهم، لا زالت سحائب الرحمة والرضوان تنهمر عليهم في كل وقت وأوان، فقد أجبته لطلبه؛ رغبةً في حصول أدعيته الخيرية الشاملة لي ولأولادي ولسائر الأمة المحمدية، وأجزته بجميع ما أجازني به مشايخي الكرام، وبكل ما ثبتت لي روايته ودرايته لهم على الشرط المعتبر عند علماء الأثر، وأوصيه ونفسي بتقوى الله في السر والعلانية، واتباع السنة السنية، واجتناب البدع الردية، وبالاقتداء بالمشايخ الكرام في أعمال الليالي والأيام، وأسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعاً تفضلاً منه من خُلَّص أوليائه، وخُلَّص عباده، آمين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد رسله ﷺ أجمعين أولاً وآخراً.

حُرِّر في خمسة وعشرين ربيع الثاني، سنة ألف وثلاثمائة وأربع وثلاثين من هجرة من له العزُّ والشرف، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد الله بن محمد صالح زواوي

الشيخ الثاني: حمدان بن حمد الوَنِيسِي[1]

ومنهم العلاَّمة المحقق المحدث سيدي الشيخ حمدان ابن سيدي حمد الجزائري القسنطيني الونيسي، المتوفى بالمدينة المنورة، على ساكنها الصلاة والسلام، عام ١٣٣٨هـ، فإنه قدم مكة المشرفة عام ١٣٣٧هـ حاجًّا، وتشرفت بالاجتماع به، وقرأت عليه من أول «مختصر خليل» بمكة وبمنى أيام الحج، وبعد النزول منها بمكة، ومكث بها إلى نهاية ذي الحجة ومحرم الحرام، وانتفعت منه بالشيء الكثير، وسمعت منه حديث الأولية تجاه البنية المحمدية، وأجازني بذلك وبغيره، وهذا لفظ إجازته، تغمده الله برحمته.

---

(١) ترجم له المصنف في الإرشاد: ٢. وانظر ما كتبه المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله في مقالة نُشرت بمجلة (الحج والعمرة) بعددها السادس شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٤هـ بعنوان: (رحلات الحج الجزائرية).

يقول الفقير حمدان الونيسي: قد أجزت ابننا حسن بن محمد المشَّاط بحديث الأولية، عن العلاَّمة الشيخ فالح، وهو أول، عن الأستاذ الشيخ سيدي أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي، وهو أول، قال: أنبأنا أبو حفص العَطَّار، وهو أول، أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد البر الونائي الشَّافعي، وهو أول، أنبأنا البرهان إبراهيم بن محمد النمرسي، وهو أول، عن الإمام عيد بن علي النمرسي، وهو أول، عن الإمام عبد الله بن سالم البصري، وهو أول، أنبأنا الجمال يوسف بن زكريا، وهو أول، أنبأنا البرهان إبراهيم بن علي القلقشندي، وهو أول، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد المقدسي الشهير بالواسطي، وهو أول، أنبأنا الخطيب صدر الدين محمد بن محمد الميدومي، وهو أول، أنبأنا النَّجيب عبد اللطيف بن عبدالمنعم الحراني، وهو أول، أنبأنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، وهو أول، أنبأنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح، وهو أول، أنبأنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وهو أول، حدثنا محمد بن زياد بن محمس - كمجلس - وهو أول، أنبأنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، وهو أول، أنبأنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي، وهو أول، أنبأنا سفيان بن عيينة، وهو أول، وإليه انتهى التسلسل، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو ابن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «الرَّاحمون يرحَمُهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء». أخرجه الترمذي عن محمد بن أبي عمر العَدَني، عن سفيان، وقال: حسن صحيح[1]. فوقع لنا عالياً ولله الحمد.

وبجميع الصحاح الست، وموطأ إمامنا مالك، وبالفقه المالكي، وغير ذلك مِن العلوم في المنقول والمعقول، والفروع والأصول، على الشرط المشروط عندهم،

(١) جامع الترمذي: ٤/٣٢٣ ح (١٩٢٢)، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ح (٦٤٩٤)، والحاكم في المستدرك: ٤/١٥٩، وقال: صحيح.

وأوصيه بما أوصى الله عباده ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾[1]، وأوصيه ألاَّ ينساني من دعواته، في خلواته وجلواته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، تحريراً في ٢١ ذي الحجة عام ١٣٣٧هـ.

الشيخ الثالث: محمد هاشم الفوتي[2]

ومنهم شيخنا العلاَّمة الفقيه المحدِّث محمد هاشم الفُوتِي الفُلاَّنِي، المتوفى عام ١٣٤٩هـ بالمدينة المنورة. وقد قرأت عليه بالمدينة المنورة «موطأ الإمام مالك» وهو يسمع نحواً مِنْ شهرين، فتحصلت على جملة وافرة منه سمعها مني وسمعتها منه، وأجازني بباقيه لي بخطه الشريف ثبتاً يتلخص فيما يأتي:

الحمد لله الذي هدى أهل الصدق والهِمَّة، إلى طلب الإجازة والإسناد من علماء الأمة، قال عبد الله بن المبارك: «الإسناد من الدِّين، ولولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء»، ذكره الإمام في مقدمة «صحيحه»[3] الكاشف عن اللب الغشاء، فامتازوا برتبته الحقيقة الصافية، عن ريبة الدعاوى الجافية. وأتمُّ الصلاة وأعم التسليم على سدرة منتهى سلسلة الإسناد، وآله وصحبه المنزهين عن أهل الانتقاد والعناد.

وأما بعد: فيقول العبد الفقير محمد هاشم بن أحمد بن سعيد الفوتي الفلاني، أمده الله بفيض النور الرضواني: قد أجزت الحبيب المكرم بالمناقب العلية الجليلة، الأدبية والعلمية والعملية، حسن ابن الفاضل محمد المشَّاط، لا زال للخيرات في نشاط، جميع ما أجازني به الشيخ الحسيب العلاَّمة، الأخ النسيب الفهَّامة، الأستاذ فالح بن محمد المالكي المدني، إجازةً ينتفع بها إن شاء تعالى القصي والدني.

مِنْ ذلك مِن القرآن العظيم: «علوم التحبير في علوم التفسير»، و«الإتقان في

---

(١) سورة النساء، آية: ١٣١.

(٢) ترجم له المصنف في الإرشاد: ٢. وذكر في مقدمة نسخته من «جامع الترمذي» تتمة نسبه فقال: محمد هاشم بن أحمد بن سعيد الفوتي.

(٣) مقدمة صحيح مسلم: ١/ ١٥، باب بيان أن الإسناد من الدين.

علوم القرآن» للحافظ عبد الرحمن السيوطي، و«الجلالين»[1]، فنقول فيه: عن الشيخ فالح بسند المالكية، عن الشيخ الحافظ، عن المعمر البدري المعداني، عن ابن عبد السلام البناني، عن الولي الخرشي والشيخ عبد الباقي، عن الأجهوري، عن الشيخ عمر بن الجاري، عن الجلال السيوطي والثَّبْت الجلال المحلي. وتفسير البغوي «معالم التنزيل»[2] بهذا السند إلى ابن الجاري عن زكريا، عن ابن الفرات، عن عبد السَّلام بن عمر، عن الفخر بن البخاري، عن فضل الله بن سعد، عنه.

وتفسير الرازي، وتفسير البيضاوي، و«الجواهر الحسان» لأبي زيد الثعالبي، وتفسير ابن جرير، وأبي السعود، كل ذلك عن الشيخ فالح بسنده المتصل بهم في «ثبته».

ومن الأحاديث: «مسانيد الإمام» الأعظم أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى، عن الشيخ فالح، عن السيد محمد علي السّنوسي الخطابي الشريف الحسني، بسنده إلى الصفي المدني، عن أبي المواهب الشنَّاوي، عن عبدالرحمن بن عبدالقادر بن فهد، عن عمه جار الله بن عبد العزيز بن فهد، عن أبي القاسم عبدالكريم بن الجلال أبي السعادات محمد بن ظهيرة القرشي المخزومي، عن القاضي حميد الدين الفرغاني، عن والده القاضي تاج الدين محمد بن محمد الفرغاني، عن المشايخ الثلاثة: حميد الدين حيدر وحسام الدين حامد بن أحمد ونور الدين عبد الرحمن بن موسى، فالأولان عن صالح بن عبد الله بن الصباح، والثالث عن علي بن أبيٍّ، عن الخطيب الخوارزمي أبي المؤيد محمد بن محمد جامع المسانيد الخمسة عشر، عن تاج الدين أحمد بن أبي الحسن بن أحمد، عن الأشياخ الثلاثة: أبي علي عبد السلام، وأبي بكر عتاب بن الحسن، وأبي محمد عبد الله بن أحمد، عن محمد بن عبد الباقي، عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

---

(١) أي تفسير الجلالين.

(٢) بياض في الأصل، وما أثبته من قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر: ١٣٦.

البغدادي، عن أبي الفداء الواسطي، عن علي بن الحسين الجزري، عن محمد بن عمر، عن جعفر بن علي، عن أحمد بن محمد، عن أبي سماعة، عن بشر بن الوليد، عن القاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري. وفيها قوله(١): «ولدت سنة ثمانين، وحَجَجت مع أبي سنة ست وتسعين وأنا ابن ست عشرة سنة، فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة، فقلت لأبي: حلقة مَنْ هذه؟ قال: حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله ﷺ، فتقدمت فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ تفقه في دين الله كفاه همه، ورزقه الله من حيث لا يحتسب».

وفيها: عن أبي حنيفة، عن حمَّاد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله تعالى العلماء يوم القيامة فيقول: إني لم أجعل حكمتي في قلوبكم إلا وأريد بكم الخير، اذهبوا إلى الجنة، فقد غفرتُ لكم على ما كان منكم».

وفيها: عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى، عن علي بن الأقمر، عن النبي ﷺ مرَّ بقوم يذكرون الله تعالى فقال: «أنتم من الذين أمرتُ أن أصبر نفسي معهم، وما جالس عدلكم من الناس فيذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة بأجنحتها، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده»(٢).

بدأ مسنده بحديثه عن علقمة بن مرثد، عن يحيى بن يَعْمر، عن ابن عمر رضي الله عنه، أَنَّ جبريل قال لرسول الله ﷺ: «أخبرني عن الإيمان؟» قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله»، فَصَدَّقه، قال: «فأخبرني عن شرائع الإسلام ما هي؟» قال: «إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان، والاغتسال من الجنابة»، فَصَدَّقه، قال:

(١) يعني قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله. انظر جامع المسانيد: ١/ ٨٠.

(٢) جامع مسانيد أبي حنيفة: ١/ ٨٠.

«فأخبرني عن الإحسان ما هو؟» قال: «الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه؛ فإنه يراك»[١]. رواه البخاري عن أبي هريرة، ومسلم عن عمر[٢].

وختم مسنده بحديثه عن إسماعيل، عن أبي صالح، عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تعالى مدينة خُلقت مِنْ مِسك أذفر، معلقة تحت العرش، وشجرها من نور، وماؤها السلسبيل، وحور عينها خلقت من بنات الجنان، على كل واحدة منهن سبعون ذؤابة، لو أن واحدة منهن علقت في المشرق لأضاءت أهل المغرب»، وفي رواية «أشرقت»[٣].

توفي رحمه الله ببغداد، في رجب - أو شعبان - سنة خمسين ومائة، وعمره سبعون سنة، وفيها ولد الإمام الشافعي رضي الله عنهما.

ومنها: «موطأ» إمام دار الهجرة، عالم المدينة المنورة؛ مالك بن أنس رضي الله عنه عن الشيخ فالح، عن الشريف محمد بن محمد التنيسي، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن مرزوق الحفيد، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن جابر، عن عبد الله الطائي القرطبي، عن محمد الخزرجي، عن محمد بن فرح، عن يونس، عن يحيى ابن عبد الله بن يحيى، عن عبيد الله بن يحيى، عن يحيى بن يحيى، عن الإمام مالك سماعاً منه، إلا أبواباً ثلاثة في آخر كتاب الاعتكاف، إنما حقق يحيى سماعها من زياد بن عبد الرحمن عن الإمام مالك رحمه الله تعالى.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: أصح الأسانيد مالك، عن نافع، عن ابن عمر[٤].

---

(١) مسند الإمام أبي حنيفة برواية الحصكفي: ١.

(٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد: ٥٣، حديث (١٤٤)، ومسلم في صحيحه: ١/٣٦، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام.

(٣) مسند الإمام أبي حنيفة برواية الحصكفي: ١٨٤.

(٤) مقدمة ابن الصلاح: ١١.

ولد الإمام بذِي المَرْوة؛ موضع من مساجد تبوك، على ثمانية بُرد من المدينة المنورة، وهي من أعمالها، سنة تسعين، وتوفي يوم الأحد لعشر خلت من ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومائة، وعُمره سبع أو خمس وثمانون، أو تسعون سنة، بالمدينة المنورة، عليه دائم الرحمة.

قال الإمام الشافعي: «ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله تعالى أصح من كتاب مالك»[١]. وقد رجع بتنقيحه إلى سبعمائة، أو ألف، أو ستمائة مع ستة وستين، أو خمسمائة، وكان جمعها من مائة ألف[٢].

ومنها: «مُسْنَد» عالم قريش الإمام محمد بن إدريس الشَّافعي رحمه الله تعالى، عن الشيخ فالح، عن الشريف محمد بن علي، عن المازوني، عن الكوراني، عن الصفي أحمد، عن الرَّملي كالأستاذ ملاَّ محمد، عن محمد بن علي، عن ابن حجر الهيتمي كمحمد بن بدر الدين الغزي، عن أبيه كالشيخ سلطان بن أحمد هو المزاحي، عن أحمد بن خليل السبكي، عن النجم الغيطي، عن زكريا الأنصاري، عن العسقلاني، عن الصلاح بن أبي عمرو، عن الفخر بن البخاري، عن أحمد بن اللبان وأبي جعفر الصيدلاني، عن أبي علي ابن أحمد الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، عن محمد بن يعقوب، عن الربيع يعني ابن سليمان المرادي، عن الإمام الشافعي رضي الله عنه.

بدأ مسنده بحديثه عن مالك، عن صفوان بن سليم، عن سعيد بن سلمة، أن المغيرة بن أبي بردة أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ من ماء البحر؟ فقال ﷺ: «هو الطهور ماؤه، الحل ميتته». ورواه الإمام أحمد والأربعة والدارقطني والبيهقي والحاكم.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح: ١٤.

(٢) انظر مقدمة موطأ الإمام مالك، رواية محمد بن الحسن الشيباني: ١٢، ١٩.

وختمه بحديثه عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن النبي ﷺ مرَّ بِضُبَاعة[١] فقال لها: «تريدين الحج؟» فقالت: أنا شاكية، فقال: «حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني»[٢]. ورواه مسلم وغيره. ثم ذكر الإمام آثاراً عن عائشة، و عمر، وعثمان رضي الله عنهم.

ولد الإمام بغزة، أو عسقلان، أو اليمن، ونشأ بمكة، سنة خمسين ومائة، في رجب أو شعبان يوم وفاة الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى، وتوفي بمصر بعد عصر يوم الجمعة منسلخ رجب سنة أربع ومائتين، وعمره أربع وخمسون سنة، رحمه الله تعالى.

ومنها: مسند إمام السنة والحديث في القديم والحديث الإمام أحمد الشيباني، عليه الرضوان الرحماني.

قال أبو منصور الديلمي: فيه ثلاثون ألف حديث[٣]. عن الشيخ فالح، عن الشريف السيد محمد بن علي، عن المازوني، عن الكوراني، عن الصفي أحمد الرملي كالأستاذ ملاَّ محمد، عن محمد بن علي، عن ابن حجر الهيتمي كمحمد ابن بدر الدين الغزي، عن أبيه كالشيخ سلطان بن أحمد، عن أحمد بن خليل السبكي، عن النجم الغيطي، عن زكريا الأنصاري، عن ابن حجر العسقلاني، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر بن البخاري، عن أبي علي حنبل بن عبد الله، عن أبي القاسم هبة الله، عن أبي علي المذهب، عن أبي بكر القَطِيعي، عن عبد الله،

(١) ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية، بنت عم النبي ﷺ، صحابية مشهورة، رضي الله عنها. الإصابة في تمييز الصحابة: ٤ / ٣٤٢.

(٢) مقدمة ابن الصلاح: ٣٨٩. ولم يختمه بهذا الحديث، إنما ذكر بعده أربعة أحاديث، وقد كتب على هذه النسخة أنها صُحِّحت على نسخة بولاق الأميرية والنسخة الهندية.

(٣) انظر خصائص مسند الإمام أحمد للحافظ أبي موسى المديني: ١٥. وقال: لم أزل أسمع من أفواه الناس أنه أربعون ألفاً.

وقد بلغت أحاديثه في النسخة المطبوعة بمؤسسة الرسالة (٢٧٦٤٧) حديثاً.

عن أبيه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

بدأ مسنده بحديث أبي بكر رضي الله عنه، فحدَّث عن عبد الله بن نمير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: قام أبو بكر رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾[1]، وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه».

وروى الإمام أحمد عن أسود بن عامر، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي تبارك وتعالى»[2]. ورواه الحاكم عن الإمام الشافعي، عن الإمام مالك، عن الإمام الزهري، عن عبد الرحمن، عن أبيه كعب بن مالك الأنصاري، أن رسول الله ﷺ قال: «إنما نسمة المؤمن طيرٌ يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه»[3].

قال الزرقاني: هذا حديث صحيح عزيز عظيم، اجتمع فيه ثلاثة أئمة مع الزهري[4].

وختم مسنده بحديث شداد بن الهادِ، فحدَّث عن يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن محمد بن يعقوب، عن عبد الله بن شداد، عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العَشِي الظهر أو العصر وهو حامل «حسناً» أو «حسيناً»، فتقدم فوضعه ثم كبَّر للصلاة، فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها. قال: إني رفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعت في سجودي. فلما قضى الصلاة قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدت بين

---

(١) سورة المائدة، آية: ١٠٥.

(٢) المسند برقم: ٢٥٨٠.

(٣) الحديث في الموطأ: ١/٢٤٠. ومن طريق الإمام الشافعي عن الإمام مالك أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم: ١٥٧٧٨.

(٤) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: ٢/٨٥.

ظهراني الصلاة سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر وأنه يوحى إليك، قال: «كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهتُ أن أعجله حتى يقضي حاجته»(١).

ولد الإمام أحمد يوم الجمعة سنة أربع وستين ومائة في ربيع الأول، وتوفي يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومائتين لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول، وعمره سبع وسبعون سنة، وكان يحفظ ألف ألف حديث.

قال الإمام الشافعي: «خرجت مِنْ بغداد وما خلفت فيها أتقى ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم منه».

ومنها: «الجامع الصحيح» لعمدة الإسلام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، عن الشيخ فالح، عن محمد بن علي، عن المعمر المازوني، عن إبراهيم الكوراني، عن المعمر عبد الله الأهوازي، عن محمد بن أحمد النهروالي، عن الطاووس، عن المعمر ثلثمائة سنة بابا يوسف الهروي، عن المعمر محمد بن شاذّبخت الفرغاني، عن المعمر أبي لقمان الختلاني(٢)، عن محمد بن يوسف بن مطر الفربري، عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله تعالى عنه.

ولد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال، سنة أربع وتسعين ومائة. وتوفي بقرب سمرقند سنة ست وخمسين ومائتين، ليلة السبت، في عيد الفطر، وعمره اثنان وستون سنة.

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٤٥/ ٦١٤ برقم: ٢٧٦٤٧.

(٢) رواية المعمرين هذه لصحيح البخاري فيها مقال، ولا تكاد تصح، وهي من الروايات التي لا يُفرح بعلوها، وفي الأسانيد الصحيحة غُنْية عنها، ولذلك لم يعتمدها خاتمة المحققين الحافظ ابن حجر رحمه الله. انظر ما كتبه عن هذا الشأن العلامة السيد عبد الحي الكتاني رحمه الله في فهرس الفهارس: ٢/ ٩٤٨ - ٩٦٠. وسيأتي هذا الإسناد من طريق آخر في ترجمة الشيخ علي ابن عبد الله الطيب المصري، ص: ١٤١.

ومنها: الجامع الصحيح لحجة الإسلام مسلم بن الحجاج النيسابوري، عن الشيخ فالح، عن محمد بن علي، عن المازوني، عن الكوراني، عن الصفي أحمد، عن الرملي، عن محمد بن علي، هو ابن مطير المشهور بالحكمي، عن ابن حجر الهيتمي كالنجم محمد بن بدر الغزي، عن أبيه كالشيخ سلطان بن أحمد، عن أحمد السبكي، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا، عن عبد الرحيم بن الفرات، عن محمود بن خليفة، عن عبدالمؤمن الدمياطي، عن المؤيد بن محمد الطوسي، عن فقيه الحرم الفراوي، عن عبد الغافر، عن محمد بن عيسى الجُلُودي، عن إبراهيم بن محمد النيسابوري، عن الحافظ مسلم بن الحَجاج، عليه دائم الرضوان الثَّجاج.

ولد سنة أربع ومائتين، وتوفي بنيسابور عشية الأحد لخمس بقين من رجب، ودفن يوم الاثنين سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقيل: ابن ستين. لخص صحيحه من ثلثمائة ألف حديث.

قال بعضهم:

تشاجر قوم في البخاري ومسلم
لديَّ وقالوا: أيُّ ذين المقدَّمُ؟
فقلتُ: لقد فاق البخاري صحةً
كما فاق في حسن الصناعة مسلمُ

ومنها: سنن الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، عن الشيخ فالح، عن محمد بن علي المازوني، عن الكوراني أبي إسحاق، عن الصفي أحمد، عن الرَّملي، عن محمد بن علي، عن ابن حجر الهيتمي كالنجم محمد، عن أبيه البدر محمد الغزي كسلطان[1] بن أحمد، عن السبكي، عن الغيطي، عن زكريا الأنصاري، عن عبد الرحيم بن الفرات، عن عمر بن الحسن، عن الفخر بن البخاري، عن أبي حفص بن طبرزد، عن إبراهيم بن محمد بن مفلح بن أحمد،

---

(١) لعله يقصد بذلك: عن سلطان بن أحمد.

عن أحمد بن علي الخطيب البغدادي، عن جعفر بن عبد الواحد، عن محمد بن عمر اللؤلؤي، عن الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

كانت ولادته سنة اثنتين ومائتين، ووفاته سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة وعمره ثلاث وسبعون سنة. ذكر أنه كتب خمسمائة ألف حديث، انتخب منها أربعة آلاف وثمانمائة. وهي عدة أحاديث كتابه السنن وهو كافٍ في أحاديث الأحكام. قبَّل سهل بن عبد الله التُّسْتَرِيُّ لسانه، وكان يفتخر بذلك.

ومنها: جامع الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي، عن الشيخ فالح، عن السيد محمد علي، عن المازوني، عن الكوراني، عن الصفي أحمد، عن الرملي، عن محمد بن علي، عن ابن حجر الهيتمي كمحمد الغزي، عن أبيه محمد كالسلطان بن محمد، عن أحمد السبكي، عن الغيطي، عن الشيخ زكريا، عن عبد الرحيم بن الفرات، عن عمر بن الحسن، عن الفخر بن البخاري، عن أبي حفص عمر بن طبرزد، عن الكروخي عبد الملك، عن محمود بن القاسم وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد وأبي نصر عبد العزيز بن أحمد، عن عبد الجبار بن محمد، عن الأمير الثقة محمد بن أحمد الشهير بالمحبوبي، عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ الترمذي، وهو القائل: جميع ما في هذا الكتاب من الحديث معمول به، وبه أخذ بعض أهل العلم ما خلا حديثين: حديث ابن عباس: «أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر»، وحديث أن النبي ﷺ قال: «إذا شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه».

وقال: «من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم».

ومن مناقبه أن شيخه البخاري روى عنه حديثاً واحداً خارج الصحيح، وحَسْبه بذلك فخراً. وكتابه جامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب

السلفية والخلفية، كافٍ للمجتهد، مُغْنٍ للمقلد.

ولد سنة تسع ومائتين، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين ثالث عشر رجب في ترمذ.

ومنها: سنن الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، عن الشيخ فالح، عن السيد محمد علي، عن المرتضى الزبيدي، عن محمد بن أحمد السفاريني، عن محمد المواهبي وأحمد الغزي والعجلوني والتغلبي، عن محمد، عن أبيه والكامدي، عن النجم الغيطي، عن أبيه البدر محمد الغزي، عن أبيه الرضي مفتي الشام والشيخ زكريا، عن الحافظ العسقلاني، عن التنوخي، عن أيوب بن نعمة الله القابسي، عن إسماعيل بن أحمد، عن عبد الرزاق، عن عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب النسائي.

ولد سنة خمس عشرة ومائتين، وتوفي هو ابن تسع أو ثمان وثمانين بمكة سنة ثلاث وثلثمائة لثلاث عشرة خلت من صفر يوم الاثنين، ودفن بين الصفا والمروة.

ومنها: سنن العلاَّمة المحدث محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، عن الشيخ محمد فالح، عن السيد محمد بن علي، عن المرتضى الزبيدي، عن محمد بن أحمد، عن محمد المواهبي وأحمد الغزي والعجلوني والتغلبي، عن محمد، عن أبيه عبد الباقي كالغزي، عن أبيه والكامدي، عن النجم الغيطي، عن أبيه البدر، عن أبيه الرضي، وعن شيخ الإسلام زكريا، عن الحافظ العسقلاني، عن أبي الحسن الدمشقي، عن العباس الحَجَّار، عن أنجب بن أبي السعادات، عن أبي زُرْعَة المقدسي، عن أبي منصور، عن أبي طلحة الخطيب، عن أبي الحسن القطان، عن العلاَّمة محمد بن ماجه.

ذكر أبو الحسن القطان أن عدد أحاديثه أربعة آلاف، وفيها ضعاف. ولد سنة اثنتين ومائتين، وتوفي سنة ثلاث أو خمس وسبعين ومائتين يوم الثلاثاء لثلاث بقين من رمضان.

ومنها: «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» للشيخ محمد بن سليمان المغربي الدمشقي الروداني، المشتمل على الموطأ، والكتب الستة، ومسند الإمام أحمد وأبي يعلى والبزار، ومعاجم الطبراني، عن الشيخ محمد فالح، عن السيد محمد بن علي، عن أبي جعفر العطار، عن محمد طاهر سنبل، عن أبيه محمد سعيد، عن أبي الطاهر الكوراني وعن عيد النمرسي، عن عبد الله بن سالم البصري، عن المؤلف الشيخ محمد بن سليمان.

ومن أصول الدين: الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، بالسند المشار إليه، وبالسند إلى الماتريدي. وكُتب السنوسي، وجوهرة التوحيد وشرحها.

ومن أصول الفقه: «مختصر ابن الحاجب»، عن الشيخ فالح بسنده إلى زكريا، عن ابن فهد، عن إبراهيم، عن أحمد الحَجَّار، عن أبي عمر عثمان بن الحاجب.

و«جمع الجوامع» لعبد الوهاب السبكي إلى ابن الفرات عن المؤلف. و«تحرير ابن الهمام» إلى زكريا عنه. و«لب الأصول» وشرحه و«حاشية المحلي» بسند زكريا إليه.

من الفقه الحنفي: «مختصر» القُدوري، بسند الحنفية إلى البرهان المرغيناني، عن نجم الدين عمر بن محمد النسفي، عن خلف، عن محمد بن علي، عن المؤلف. و«تنوير الأبصار» وشرحه «منح الغفار» للشيخ محمد بن عبد الله الغزي بسنده إلى العجيمي، عن الشيخ محمد السروري، عن أبيه، عن المؤلف. و«الجامع الكبير» و«الصغير» لمحمد بن الحسن بسند الشيخ محمد فالح إليه المثبت في ثبته.

وفي الفقه المالكي: عن الشيخ فالح، عن السيد محمد بن علي، عن المعمر البدر المعداني، عن ابن عبد السلام بناني، عن المولى الخرشي، عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني، عن النور الأجهوري والشمس اللقاني، كلاهما

عن الشيخ محمد البنوقري، عن أبي زيد الأجهوري، عن الشمس اللقاني، عن النور علي السنهوري، عن النويري، عن الشيخ حسين بن علي، عن أحمد بن عمر بن هلال، عن القاضي فخر الدين ابن المخلطة، عن أبي حفص بن فراج، عن عبد الكريم بن عطاء الله، عن أبي الطاهر بن عوف، عن أبي بكر الطرطوشي، عن سليمان الباجي، عن مكي، عن ابن أبي زيد، عن أبي بكر بن اللباد، عن سحنون وابن حبيب، عن ابن القاسم وأشهب، عن الإمام مالك رضي الله عنه. وفي هذا السند كثير من كتب المالكية كـ«المدونة» ومختصرها، و«الرسالة» وشرحها، وشروح «مختصر خليل» الخرشي وعبد الباقي والأجهوري، و«قوانين ابن جُزَيٍّ»، و«النوادر».

وفي الفقه الشافعي: ككتب الشيخ النووي، والشيخ زكريا، والسيوطي، وأبي بكر المراغي، والخطيب، عن الشيخ فالح، عن سلطان بن أحمد المعداني، عن محمد بن عبد السلام بناني، عن أبي إسحاق الكوراني، عن سلطان بن أحمد، عن علي الزيادي، عن محمد بن أحمد الرملي، عن أبيه، عن الشيخ زكريا والجلال السيوطي والحافظ السخاوي، برواية الأول والثاني عن الحافظ ابن حجر، والأول والثاني عن صالح البلقيني وابن حجر والبلقيني، عن أبيه عمر، عن التقي السبطي، عن عبد المؤمن، عن المنذر، عن أبي الحسن المقدسي، عن الحافظ السِّلفي، عن الكيا الهراسي، عن إمام الحرمين عبد الملك، عن أبيه أبي محمد الجويني، عن القاضي أحمد، عن محمد بن يعقوب الأصم، عن الربيع بن سليمان، عن الشافعي رضي الله عنه.

وفي الفقه الحنبلي: كـ«المغني»، و«المقنع»، و«العمدة»، لعبد الله بن أحمد ابن قدامة، عن الشيخ فالح، عن السيد محمد بن علي، عن المعمر المعداني، عن ابن عبد السلام بناني، عن الملاّ إبراهيم الكوراني، عن عبد الباقي الحنبلي، عن منصور البهوتي، عن عبد الرحمن البهوتي، عن تقي الدين محمد بن أحمد

الفتوحي، عن أبيه، عن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي القاهري، عن القاضي أحمد القاهري، عن القاضي أحمد الكناني، عن الجمال عبد الله بن علي، عن أبي الحسن علي بن أحمد، عن الفخر بن البخاري، عن حنبل بن عبد الله، عن هبة الله بن محمد الحنبلي، عن الحسن بن علي التميمي، عن محمد بن جعفر القَطِيعي، عن عبد الله، عن أبيه الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

أما «المغني» و«المقنع» و«العمدة» لابن قدامة فبسند الشيخ فالح إلى الفخر بن البخاري عن مؤلفها.

وفي البلاغة: كـ «إعجاز القرآن» للجرجاني، فبسند الشيخ فالح إلى العجيمي، عن أحمد الخفاجي، عن علي القرافي، عن قريش الضرير، عن أُبي الجزري، عن محمد بن إسماعيل بن الخباز، عن أحمد بن عبد الدائم، عن عبد الله الطوسي، عن علي بن أبي زيد، عن المؤلف.

و«التلخيص» و«الإيضاح» بسنده إلى الجلال القزويني إلى العجيمي، عن الصفي القشاشي، عن الشناوي، عن السيد غضنفر، عن عبد الله بن سعد الله، عن علي بن محمد، عن زكريا، عن ابن حجر، عن التنوخي، عن القزويني.

وفي النحو: ككتب ابن مالك: «الألفية»، و«الكافية»، و«التسهيل»، فبسنده إلى أبي سليمان الروداني، عن محمد المرابط، عن أبيه محمد بن أبي بكر، عن القصار، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن محمد الحطاب، عن أبيه، عن السخاوي، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن أبي اليُمْن، عن محمد بن إسماعيل، عن ابن مالك.

وفي اللغة: فبسنده إلى ابن فهد، عن جده، عن المؤلف.

وفي «النهاية» لابن الأثير: فبسنده للسيوطي، عن محمد بن عقيل، عن الصلاح ابن أبي عمر، عن الفخر بن البخاري، عن المؤلف.

وفي «الإصابة» لابن حجر بأسانيده إليه.

والحديث المُسلسل بالمصريين فأرويه عن شيخنا فالح، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، قال رسول الله ﷺ: «يصاح برجل مِن أمتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فينشر له تسعة وتسعون سجلاً، كل سجل مَد البصر، ثم يقول الله عز وجل: هل تنكر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أَظَلَمَكَ كتبتي الحافظون؟ ثم يقول: ألك عذر؟ ألك حسنة؟ فيهاب الرجل فيقول: لا يا رب. فيقول الله عز وجل: بلى، إن لك عندنا حسنات، وإنه لا ظُلم عليك اليوم. فتُخرج له بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول الله عز وجل: إنك لا تُظلم. فتوضع السجلات في كِفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة». رواه أحمد والترمذي، وابن ماجه واللفظ له، وابن حبان والحاكم والبيهقي(١). وفي رواية: «إن الله سيخلص رجلاً من أمتي».

والحديث المُسلسل بيوم العيد عن ابن عباس قال: شهدت رسول الله ﷺ يوم عيد فطر، أو أضحى، فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال: «أيها الناس، قد أصبتم خيراً، فمن أحب منكم أن ينصرف فلينصرف، ومن شاء أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقم»(٢).

والمُسلسل بالمشابكة بأن يقول كل راوٍ: أخبرني فلان وشَبَّك بيدي، فعن الشيخ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم: ٦٩٩٤، والترمذي في الجامع برقم: ٢٦٣٩، وابن ماجه في السنن برقم: ٤٣٠٠، وابن حبان في صحيحه برقم: ٢٢٥، والحاكم في المستدرك: ١/٦، والبيهقي في شعب الإيمان برقم: ٣٨٣.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم: ١٣٨٣، من طريق عطاء بن أبي رباح مختصراً. والحديث=

فالح، عن السيد محمد بن علي، عن محمد بن عامر، عن محمد بن عبد السلام بناني، عن الخرشي، عن الخفاجي، عن إبراهيم العلقمي، عن أخيه الشمس العلقمي، عن السيوطي، عن كمال الدين، عن ابن الجزري، عن أبي حفص المزيدي، عن أبي الحسن المقدسي، عن عمر بن سعيد الحلبي، عن أبي الفرج الثقفي، عن إسماعيل التميمي، عن الحسن السمرقندي، عن جعفر المستغفري، عن أحمد بن عبد العزيز المكي، عن أبي الحسن بن طالب، عن عبد العزيز الصنعاني، عن أبيه الحسن، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان بن سُلَيم، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع قال: شَبَّك بيدي أبو هريرة قال: شَبَّك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال: «خلق الله الأرض يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والمكروه يوم الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والدواب يوم الخميس، وآدم يوم الجمعة»(١). رواه أحمد، والبخاري في «تاريخه»، ومسلم، والنسائي، والبيهقي، وابن مردويه، عن إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبَثَّ فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام يوم الجمعة في آخر

= المسلسل بالتحديث يوم العيد أخرجه الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي في المناهل السلسة في الأحاديث المسلسلة: ١٢، وقال: قال السيوطي: غريب بهذا السياق. وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس مسلسلاً، ورواه أبو داود النسائي وابن ماجه عن مشايخهم، عن الفضل بن موسى، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن السائب «بدل ابن عباس» بنحوه.

(١) أخرجه الأيوبي في المناهل السلسة: ٥٨، ثم قال: أخرجه الديبياجي في مسلسلاته. وقال محمد عابد: وقد جمع السخاوي غالب طرق هذا المسلسل، ثم قال: مدار تسلسله على إبراهيم بن أبي يحيى، وهو ضعيف، وأما المتن فصحيح.

الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل»[١].

المسلسل بالمصافحة، ومنها المسلسل بسورة الصف إلى عبد الله بن سَلاَم[٢].

والمسلسل بأني أحبك إلى قول معاذ: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ، إني أحبك، فقل: اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحُسْن عبادتك». وفي رواية: «أوصيك يا معاذ، لا تَدَعَنَّ دُبر كل صلاة أن تقول: اللهم...» إلخ. رواه أبو داود والنسائي[٣].

والمسلسل بالصوفية إلى الحسن البصري عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة». وفي رواية «طلب الحق فريضة»[٤].

والمسلسل بأشهد بالله وأشهد لله لقد أخبرني فلان، إلى قول عليٍّ كرم الله وجهه: أشهد بالله وأشهد لله حدثني رسول الله ﷺ قال: «أشهد بالله وأشهد لله حدثني جبريل عليه السَّلام قال: يا محمد، إنَّ مُدْمن الخمر كعابد وثن»[٥].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم: ٨٣٤١، والبخاري في التاريخ الكبير: ١/٤١٣، ومسلم في صحيحه برقم: ٢٧٨٩، والنسائي في السنن الكبرى برقم: ١١٠١٠، وابن حبان في صحيحه برقم: ٦١٦١. قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٩٩): هذا الحديث من غرائب صحيح مسلم، وقد تكلم عليه ابن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب. وانظر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ١٧/٢٣٦.

(٢) أخرجه الأيوبي في المناهل السلسة: ١٦٠، ثم نقل عن ابن الطيب أنه قال: هذا حديث صحيح متصل الإسناد والتسلسل، بل قال بعض الحفاظ: هو أصح حديث وقع لنا مسلسلاً، وأصح مسلسل يُروى في الدنيا. رواه الترمذي في الجامع، والحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين، ورواه الإمام أحمد وأبو يعلى في مسنديهما.

(٣) سنن أبي داود برقم: ١٥٢٢، والنسائي في المجتبى: ٣/٥٣، وفي عمل اليوم والليلة: ١١٨.

(٤) أخرجه الأيوبي في المناهل: ٣٣٣، ثم نقل عن السخاوي أنه قال: هو مع طرقه الكثيرة قد ضعفه أحمد والبيهقي وغيرهما، ولكن يُروى عن جماعة من الصحابة، ومعناه صحيح.

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٣/٢٠٤، وقال: هذا حديث صحيح ثابت، روته العترة الطيبة، ولم نكتبه على هذا الشرط بالشهادة بالله ولله إلا عن هذا الشيخ. وأخرجه الأيوبي في المناهل: ١٩٩، ثم نقل عن ابن فهد أنه قال: قد تكلم الحافظ السخاوي على تسلسل الحديث، ونفى=

والمُسلسل بالعِتْرة المطهرة إلى علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الخبر كالمعاينة»، «الحرب خدعة»، «المسلم مرآة المسلم»، «المستشار مؤتمن»، «الدال على الخير كفاعله»، «استعينوا على الحوائج بالكتمان»، «اتقوا النار ولو بِشق تمرة»، «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر»، «الحياء خير كله»، «عِدة المؤمن كأخذ بالكف»، «لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث»، «ليس منَّا مَن غشنا»، «ما قل وكفى خير مما كثر وألهى»، «الراجع في هبته كالراجع في قيئه»، «البلاء موكل بالمنطق»، «الناس كأسنان المشط»، «الغنى غنى النفس»، «السعيد من وُعظ بغيره»، «إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً»، «عفو الملوك أبقى للمُلك»، «المرء مع مَن أحب»، «ما هلك امرؤ عرف قدره»، «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»، «اليد العليا خير من اليد السفلى»، «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»، «حبك الشيء يعمي ويصم»، «جُبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها»، «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»، «الشاهد يرى ما لا يرى الغائب»، «إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه»، «اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع»، «مَنْ قُتِل دون ماله فهو شهيد»، «الأعمال بالنية»، «سيد القوم خادمهم»، «خير الأمور أوسطها»، «اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس»، «كاد الفقر أن يكون كفراً»، «السفر قطعة من العذاب»، «المجالس بالأمانة»، «خير الزاد التقوى».

هي أربعون حديثاً من الحِكَم الجوامع(1).

= عنه الصحة، وقال: وفي المتن مقال. وقد تعقب بأن كون التسلسل صحيحاً ليس مطلوباً في المسلسلات، ويكفي فيها الحسن والضعيف. وأما المتن فله شواهده، منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عند الإمام أحمد بن حنبل.

(1) أخرجها الأيوبي في المناهل: ٢١٦، ثم قال: فهذه أربعون حديثاً مسلسلة بهذا السند، وهو مسلسل بأربعة عشر أباً في نسق، وبسبعة آباء في نسق. قال الزين العراقي: قد وجدت التسلسل في عدة أحاديث بأربعة عشر أباً من طريق أهل البيت، منها ما رواه الحافظ أبو سعد السمعاني=

والمُسلسل بالأولية، نقول فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة. كذا رواه مسلم والإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه(١).

أخبرنا شيخنا الشيخ محمد فالح، وهو أول، أخبرنا شيخنا محمد علي، وهو أول، أنبأنا أبو حفص العطار، وهو أول، أنبأنا أبو الحسن علي الونائي، وهو أول، أنبأنا البرهان إبراهيم النمرسي، وهو أول، عن الإمام عيد بن علي النمرسي، وهو أول، عن عبد الله بن سالم البصري، وهو أول، عن الشمس البابلي، وهو أول، عن الشهاب أحمد، وهو أول، أخبرنا الشيخ يوسف بن زكريا، وهو أول، أخبرنا البرهان إبراهيم بن علي القلقشندي، وهو أول، أخبرنا أبو العباس أحمد الواسطي، وهو أول، أخبرنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن، وهو أول، أخبرنا أبو سعيد المؤذن، وهو أول، أخبرنا والدي أبو صالح المؤذن، وهو أول، حدثنا محمد بن زياد بن محمش الزيادي، وهو أول، أخبرنا أبو حامد أحمد البزاز، وهو أول، أخبرنا عبد الرحمن بن بِشْر العبدي، وهو أول، أخبرنا سفيان بن عيينة، وهو أول، وإليه انتهى التسلسل، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء». رواه الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، والحاكم(٢).

= في الذيل، وساق حديث: «ليس الخبر كالمعاينة»، وقال: هذا أكثر ما وقع لنا في عدة التسلسل بالآباء.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم: ٨٦٧، وأبو داود في السنن برقم: ٢٩٥٤، والنسائي في السنن: ٣/ ٥٨، وابن ماجه في السنن برقم: ٤٥، والإمام أحمد في المسند برقم: ١٤٣٣٤.

(٢) تقدم تخريجه في ترجمة الشيخ حمدان الونيسي: ص ١١٥.

وقد أجزنا المذكور بجميع ما تقدم، وبما أجاز فيه السيد أحمد البرزنجي عن أبيه السيد إسماعيل، عن السيد زين العابدين، عن أبيه السيد محمد الهادي، عن عمه السيد جعفر، عن أبيه السيد حسن، عن أبيه عبد الكريم المشهور بالمظلوم، عن أبيه السيد محمد ابن السيد عبد الرسول صاحب التآليف النافعة في الفروع والأصول.

ويروي شيخنا السيد أحمد عن أبيه السيد إسماعيل، عن الشيخ صالح بن محمد الفلاني، عن الشيخ محمد العمري. وأيضاً عن السيد أحمد بن زيني دحلان، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري وعثمان الدمياطي. وأيضاً عن الشيخ محمد الموافي، عن الشيخين الحسن العطار وإبراهيم الباجوري. نفع الله بذلك المسلمين ﴿ **سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾(1).

ثم قوبل مني على شيخنا الشيخ محمد هاشم - رحمه الله تعالى - بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء الموافق سبعة عشر ربيع الآخر عام التاسع والأربعين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة مَنْ له كمال العزِّ والشرف صلى الله وسلم عليه وشرَّف وكرَّم.

الشيخ الرابع: عبد الستار بن عبد الوَهَّاب الصديقي(2)

ومنهم شيخنا الشيخ أبو الفيض، وأبو الإسعاد، عبد الستار الصديقي الحنفي، ابن الشيخ عبد الوهاب الكتبي، المولود بمكة بذي القعدة ١٢٨٦هـ، المتوفى بمكة عام ١٣٥٣هـ (ثلاثة وخمسين بعد الثلاثمائة والألف). وهذه صورة لما أجازني به:

نحمدك يا مَنْ أحسن عاقبة مَن انقطع إليه فاتصل سنده بالعروة الوثقى، وزَيّن مَن انخفض بصدق العبودية له فَعَلاَّه إلى أن امتطى صهوة الفخر الأرقى، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد القائل: «بلِّغوا عني ولو آية»(3)، فكان هذا أقوى دليل

---

(1) سورة الصافات، آية: ١٨٠، ١٨١، ١٨٢.

(2) ترجمته في نشر الدرر: ٤، سير وتراجم بعض علمائنا: ١٩٦، أعلام المكيين للمعلمي: ١/ ٤٣٨، العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز: ١٠٢.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ٣٤٦١، والترمذي في الجامع برقم: ٢٦٦٩، من حديث=

على الاعتناء بأمر الإجازة وأظهر آية، وعلى آله وأصحابه أجلّ من أُسند عنهم القرآن والحديث، وتَشَرَّف بالانتظام في سَمْط سلسلتهم القديم والحديث.

أما بعد: وفي كل حي بنو سعد[1]، غير خافٍ على ذي اللب الرشيد أن الإقبال على أخذ العلم عن أفواه الرجال مما يعتني به ذو الهمة والرأي السَّديد، خصوصاً علم الحديث، قد خبأت ناره، وخليت في هذا الزمان من أهله أمجاده وأغواره، بل قبله، كما أشار إليه تسمية العلاَّمة ابن غازي بفهرسته بـ «التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل من الناد»، غير أن ما لا يدرك كله لا يترك جله...، دعتْه همته إلى تحصيل ذلك، والسلوك في تلك المسالك، الشاب الأمجد، والفاضل الأوجد، اللائح عليه لوائح إسعاده، الناهج منهج السلف في إمداده وإيراده، الشيخ حسن المشاط أفاض الله عليه فيوضات معارفه، ورغب إليّ في الإجازة، وأوجب عليَّ بها الوعد بها وإنجازه، فلم يكن بُدٌّ من إسعافه، وتحصيل مراده، رغبة في ثواب دعائه، وانتهازاً لفرصة وداده، في تكثير السند أو أهل الإسناد، ورجاء الدخول في بركة أهل الحديث الأمجاد، فأجزته بذلك حسب رغبته، وبجميع ما تجوز لي وعني روايته، مِنْ مقروء ومسموع، وأصول وفروع، بشرطه المعتبر عند أهله المذكور في محله، على أنِّي لا أحتاج إلى ذكر الشرط؛ إذ الشروط فيه متوفرة، والقواعد عنده بفضل الله متعذرة، فليروِ عني لمن شاء وكيف شاء، ولا بأس برفع أسانيدنا إلى صاحب هذا الثبت الجليل؛ فإنه المرجع لكل فاضل نبيل، وذلك مستلزم لمعرفة بعض أهل العرفان؛ إذ استقصاؤهم مما يضيق عنه هذا الأوان، فأقول: اتصالي بالشيخ الأمير من طرق عديدة، فأفضلها من طريق ابن الشيخ محمد الأمير الصغير؛ فإنه أجازني بذلك، وكتب لي شيخي السيد محمد بن

= عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(١) مثلٌ مشهور، ويروى في بعض المصادر: بكل وادٍ بنو سعد، وفي كل أرض بنو سعد. انظر كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي: ٨١، البيان والتبيين: ٣/ ٢٩٤، الشعر والشعراء: ١/ ٣٨٢.

خليل الهجرسي، والأستاذ المعمر المسند السيد عمر بركات المكي، عن البرهان السقا، عن الأمير الصغير والفضالي، وهما عن الأمير الكبير.

ح وعن السيد مصطفى جعفر الحسين المدني، عن الشيخ مصطفى المبلط، عن الأمير الصغير.

ح وعن شيخي الشيخ محمد سعيد أديب المكي، عن الشيخ علي الرهبيني دفين الآستانة، عن مشايخه البيجوري ومصطفى الذهبي والمبلط، كلهم عن الأمير الصغير.

ح وعن أشياخي أبي الحسن ابن ظاهر، والسيد أمين رضوان، والشيخ محمد الدسوقي، كلهم عن الشمس أبي حضير، عن أحمد بشارة الدمياطي، عن الأمير الكبير.

ح وعن شيخي أبي عبد الله السيد محمد صالح الزواوي، عن السنوسي المكي، عن الأمير الصغير القويسني والفضالي، كلهم عن الأمير.

ح وعن شيخي الشيخ عبد الرزاق البيطار، عن السيد يوسف بن بدر الدين المغربي، عن الأمير الصغير وعبد الرحمن الكزبري والقويسني وحسن العطار الأزهري، كلهم عن الأمير الكبير.

ح وعن علاَّمة مصر شيخ الجامع الأزهر الشيخ سليم البشري، وأبي النصر الخطيب، والعلاَّمة السيد جعفر البرزنجي، كلهم وغيرهم عن البرهان البيجوري... إلخ .

ح وعن الشيخ أحمد الحضراوي والشيخ فالح المهنوي المدني، عن الشيخ حسن، عن علي البخاري، عن الأمير الكبير.

ح وعن شيخي الشيخ خليل الخربوتي، عن الشيخ يوسف العزي، عن مصطفى البولاقي، عن الأمير.

ح وعن شيخي أحمد الزواوي المالكي، عن السيد أحمد دحلان، عن الشيخ عثمان الدمياطي، عن الأمير الكبير.

ح وأروي أعلى من هذه الطرق كلها عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن النور

علي بن عبد الحق، عن الأمير الكبير.

ح وعن شيخي عبد الجليل برادة، عن الشيخ يوسف الصاوي الضرير، عن الأمير الكبير.

ح وعن الشيخ محمد بن سليمان حسب الله، عن الشيخ عبد الغني الدمياطي المكي، عن الأمير الكبير.

ح وعن كثير من شيوخنا الذين يروون عن المبلط، عن الأمير الكبير من غير واسطة ابنه. وعن أشياخي الشيخ أحمد أمين المال وأبي الحسن ابن ظاهر الوتري وبرادة وغيرهم، عن الشيخ أحمد منَّة الله الأزهري المالكي، عن الأمير الكبير.

ح وعن أساتذتي الشيخ عباس بن صديق وأبي النصر الدمشقي الخطيب وغيرهما.

عن السيد محمد المكشي الكبير مفتي مكة، وهو عن الأمير الكبير.

ح وعن الأستاذ شيخ المالكية والجامع الأزهر الشيخ سليم البشري، عن شيخه المعمر الشمس محمد الصفتي المالكي، عن الأمير الكبير.

ح وعن أبي النصر، عن الوجيه الكزبري، عن الأمير مكاتبةً من مصر، وغير ذلك ممن لم أستحصره الآن. وفيما ذكرته كفاية إن شاء الله، وبه يحصل وصل غالب المؤلفات للممارس للأسانيد، والمجاز أهل لذلك إن شاء الله، نفعه الله بالعلم، وجعله من أهله، وجعلني وإياه من متَّبعي سنته، آمين.

قاله بفمه، وكتبه بقلمه، العبد الفقير، المعترف بالتقصير، خادم العلم والحديث والإسناد، أبو الفيض وأبو الإسعاد، عبد الستار الصديقي الحنفي، ابن المرحوم الشيخ عبد الوهاب الكتبي المكي، خويدم طلبة العلم بالمسجد الحرام، أدام الباري شرفه لأهل الإسلام، في ختام شهر رجب من العام الاثنين والخمسين والثلاثمائة والألف.

الشيخ الخامس: عمر بن أبي بكر باجنيد[1]

ومنهم شيخنا العلاَّمة، فقيه الشافعية بمكة المكرمة والمقدم فيها، الشيخ أبو حفص عمر بن أبي بكر باجنيد، المتوفى بمكة عام ١٣٥٤هـ (الرابع والخمسين بعد الثلثمائة والألف). فإني استجزته بداره الآهلة بالعلم بباب الوداع[2]، فأجازني، وكتب لي. وهذه صورة الإجازة على ظهر ثبت الشيخ محمد الشنواني:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فإني أروي ما حواه هذا الثبت، وهو ثبت العلاَّمة الشنواني في الأسانيد، عن شيخي خاتمة العلماء العاملين، المرحوم بكرم الله تعالى، سيدي السيد أحمد زيني دحلان، وهو يروي ذلك عن المرحوم العلاَّمة سيدي الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي، وهو يرويه عن مؤلفه العلاَّمة الشيخ محمد الشنواني الشافعي الأزهري، وقد أجزتُ بذلك وبكل ما تجوز لي روايته ودرايته، بشرطه المعتبر عند أهله، أخي المكرم حسن بن محمد مشاط المدرس بالمسجد الحرام المكي، إجازة عامة. وأوصي نفسي وإياه بتقوى الله تعالى في السر والعلن، والصدق والإخلاص في العمل، وألاَّ ينساني من صالح دعواته، في خلواته وجلواته. وأسأل مولاي الكريم أن يطيل عمره في طاعته، وأن يوفقه لما يحبه ويرضاه، ويديم النفع به، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أمر برقمه فقير عفو ربه المجيد، عمر بن أبي بكر باجنيد، غفر الله له ولوالديه والمسلمين، والحمد لله رب العالمين. حُرِّر في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٣هـ.

أبو حفص عمر بن أبي بكر باجُنَيْد

---

(١) ترجمته في الدليل المشير: ٢٩٦، سير وتراجم: ١٤٧، تشنيف الأسماع: ٤٢٢، أعلام المكيين: ١/ ٢٥١.

(٢) من أبواب الحرم المكي الشريف.

الشيخ السادس: علي بن عبد الله الطيب المصري[1]

ومنهم شيخي، العلاَّمة المحدّث الصّالح، الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله الطيب المصري أصلاً، المدني مهاجراً، المتوفى بها في ٢٣ رجب عام ١٣٥٩هـ (تسع وخمسين بعد الثلاثمائة والألف). فإنه أجازني بالمدينة المنورة، وهذه صورة ما أجازني به بالحرف:

الحمد لله الرقيب الشاهد، على ما بلغه للغائب والمشاهد، ونضره بما رعاه، إلى أن أداه كما وعاه، بدراية مسترسلة، ورواية متسلسلة، والصلاة والسلام الواصلان الدائمان، على السيد المصدوق، والسند الصدوق، الواسطة العظمى، التي مَنْ وردها لا يظمأ، وعلى آله وصحبه، حملة آثاره وحزبه، نقلة أخباره.

أما بعد: فإن مما تناقله الأكابر بصريح الإيراد، وصحيح الإسناد، وسارت به الركبان، في كل زمان، مواصلة المدد، باتصال السند؛ لأن مما ينفر عنه الطبع ويأباه، ألاَّ يعرف الإنسان أباه، وبه يخرج مِنْ شِرْذمة الدعاة، ويندرج في زمرة الوعاة، ويؤمن لفظه وخطه، ويؤمل حفظه وضبطه، وتثق الرواة عنه بما رواه.

لذا طلب مني الأخ الفاضل، العالم العامل، الشيخ حسن بن محمد المشَّاط إجازة ليتصل بسند سادتي سنده، ولا ينقطع عن مددهم مدده، فأجبته وإن لم أكن لذلك أهلاً؛ رجاء أن ينشر العلم وأنال من الله فضلاً، وأنجو يوم القيامة مما للكاتمين من الضرر، فقلتُ: قد أجزتُه بما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته، من كل حديث وأثر، ومن فروع وأصول، ومعقول ومنقول، كما أخذتُه عن الأئمة السادة، والأكابر القادة، منهم أستاذنا الفاضل الكامل، والعلاَّمة المحقق العامل، شيخ مشايخ علماء الأزهر، وصاحب حاشية البهجة؛ الشيخ عبد الرحمن الشربيني، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وأسكنه أعلى فراديس الجنان، فقد أجازني بجميع مروياته وعلومه، إجازة عامة مطلقة، كما أخذ ذلك عن شيخه خاتمة المحققين الشيخ الذهبي، عن الشمس الأمير الكبير، عن العلاَّمة الشيخ علي الصعيدي، عن الشيخ

(١) ترجمته في تشنيف الأسماع: ٤٠٧، بلوغ الأماني: ٧٣، وقال: كان أمين الفتوى بالمدينة المنورة.

محمد عقيلة المكي، عن الشيخ حسن العجيمي، عن ابن العَجِل اليمني، عن الإمام يحيى الطبري، عن البرهان الشيخ إبراهيم بن صدقة الدمشقي، عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني، عن الشيخ أبي لقمان شاهان الختلاني، عن الشيخ محمد بن يوسف الفربري، عن الإمام البخاري.

وأروي سند صحيح الإمام مسلم عن الشيخ المذكور أيضاً، وهو يرويه عن شيخه الشيخ إبراهيم السقا، عن الشيخ علي السقاط، عن الشيخ إبراهيم الفيومي، عن الشيخ أحمد الفرقاوي، عن الشيخ علي الأجهوري، عن الشيخ نور الدين القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن شيخه البلقيني، عن الشيخ التنوخي، عن الشيخ سليمان بن حمزة، عن أبي الحسن علي بن نصر، عن الحافظ عبد الرحمن بن منده، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله، عن العلاَّمة الشيخ مكي النيسابوري، عن الإمام مسلم.

وأيضاً قد أجازني إجازة عامة بجميع كتب الحديث العلاَّمة المحدث الشيخ محمد عبد الحي الكتاني، بسنده العالي عن العلاَّمة المعمر الشيخ أحمد بن المنلا صالح السويدي البغدادي، عن السيد محمد مرتضى الزبيدي، بإجازته لجده وذريته، عن المُعَمِّر الشيخ محمد بن سنة الفلاني[١]، عن الشيخ أحمد بن العَجِل اليمني، عن القطب النهرواني، عن أحمد بن أبي الفتوح الطاووس، عن المعمر بابا يوسف الهروي، عاش ثلاثمائة سنة، عن محمد بن شاذبخت الفرغاني، عن يحيى ابن شاهان الختلاني، عن محمد بن يوسف الفربري، عن الإمام البخاري، أعلا الله في الجنان درجته، ونفعنا بعلومه، آمين.

---

(١) قال العلامة أحمد بن محمد بن الصديق في «المعجم الوجيز للمستجير» (٧): ذا من أعلى الأسانيد لو كان صحيحاً، ولكنه باطل؛ فمحمد بن سنة الفلاني لا وجود له أصلاً، وإنما افتراه صالح الفلاني الكذاب، كما بيَّنته بدلائله في «العتب الإعلاني لمن وثق صالحاً الفلاني». وأثنى على الفلانيِّ الكتانيُّ ووصفه بالإمام المحدث المسند الحافظ. انظر فهرس الفهارس: ٢ / ٢٦٤.
وقد تقدم التعليق على رواية المعمرين في ترجمة الشيخ محمد هاشم الفوتي: ص ١٢٣.

فبيني وبين الإمام البخاري أحد عشرة واسطة، وبيني وبين النبي ﷺ خمس عشرة واسطة، وهذا أعلى سند يوجد الآن في الدنيا.

وأيضاً لي عدة إجازات غير ما ذكر، وعدة مشايخ من أكابر علماء الأزهر، وعلماء الشام والحجاز والمغرب، منهم والدي عليه الرحمة والرضوان، وعمِّي الشيخ محمد الطيب، وابنه العلاَّمة الشيخ محمد النزلي، عليهم الرحمة.

ومنهم شيخ مشايخ الأزهر: سليم البشري، والشيخ محمد السَّمَلُّوطي، والشيخ محمد بخيت، والشيخ محمد البحيري، والشيخ الظواهري، والشيخ محمد قنديل، والشيخ خلف الحسيني شيخ القراء بمصر، والمحدِّث الكبير العلاَّمة الشيخ بدر الدين الدمشقي، والعلاَّمة المحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني المغربي، والسيد حسن الحبشي، والشيخ أحمد شمس الشنقيطي، والشيخ محمد ابن أحمد خيرات الشنقيطي، والشيخ عبد الحق الصليحي.

ومنهم غير مَنْ ذُكر أيضاً، رحم الله الجميع رحمة واسعة، وجزاهم الله عني أحسن الجزاء. وأسأل المجاز ألا ينساني من دعواته، في خلواته وجلواته، أمدنا الله وإياه بالمدد الأسنى، وختم لنا وله بالحسنى، تحريراً في سلخ جمادى الآخرة ١٣٥٣هـ.

كتبه بيده، الفقير إلى رحمة ربه القدير، علي بن عبد الله الطيب الأزهري، عفا الله عنه، آمين.

الشيخ السابع: محمد بن عبد الباقي الأيوبي(١)

ومنهم شيخي العلاَّمة المحدِّث، الجامع بين المعقول والمنقول، سيدي الشيخ محمد بن عبد الباقي الأيوبي المدني، حفيد ملاَّ مبين اللكنوي، المتوفى بالمدينة المنورة، توفي الساعة الواحدة والنصف صباح يوم الأحد ٢٥ / ٤، وصلى عليه إماماً تلميذه الشيخ علي البكري، ودفن بالبقيع بين أهل البيت وأمهات المؤمنين، حسبما كتب لي بذلك صديقنا الشيخ محمد إبراهيم الختني من المدينة المنورة،

---

(١) ترجمته في الدليل المشير: ١١٨، بلوغ الأماني: ٧٠.

عام ١٣٦٤هـ (أربع وستين بعد الثلاثمائة والألف) يوم الأحد الموافق ٢٥ ربيع الثاني. فإنه رحمه الله أجازني مراراً، وسمعت منه حديث الأولية، وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته، وكتب لي على ظهر ثبت محدِّث الهند أبي محمد أحمد بن عبد الرحيم المدعو بولي الله الدهلوي، المسمى بـ «الإرشاد إلى مهمات الإسناد» بخطه الشريف، وهذا لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين، وبعد: فإني أروي هذا «الثبت» عن العارف فضل رحمن بن أهل الله، ولد سنة ١٢٠٨هـ وتوفي سنة ١٣١٣هـ، عن شاه عبد العزيز الدهلوي، عن أبيه صاحب الثبت شاه ولي الله الدهلوي. وأجزتُ به الفاضل العالم حسن محمد المشاط أن يرويه عني، وكذا أجزته بسائر مروياتي، راجياً من الله لي وله القبول. وكتبه محمد عبد الباقي الأيوبي، حفيد ملاَّ مبين اللكنوي، في آخر ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ (ألف وثلثمائة وثلاث وخمسين).

وكذلك أهداني شيخي المذكور «المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة» له، مع الإجازة بما لفظه على ظهر المؤلف المذكور بخط يده الشريفة: هدية لأخي في الله تعالى الشيخ حسن المشاط المكي، نفع الله به الإسلام، مجازاً بها ٢٣ ذو القعدة سنة ١٣٥٨هـ، المؤلف المدني الأنصاري.

وكذلك أهداني ثبته المسمى بـ «الإسعاد في الإسناد»، وأجازني به رحمه الله برحمته الواسعة، وجمعنا به في مستقر رحمته، آمين.

الشيخ الثامن: محمد حبيب الله الشنقيطي(١)

ومنهم شيخي العلاَّمة، المشارك في جميع الفنون النقلية والعقلية، الفروع منها والأصول، صاحب «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم»،

---

(١) ترجمته في فهرس الفهارس: ١/٥٣، الدليل المشير: ٧٢، أعلام المكيين: ١/٥٧٤، الأعلام للزركلي: ٦/٣٠٧.

الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي الجكني، المتوفى بالديار المصرية عام ١٣٦٤هـ (أربع وستين بعد الثلثمائة والألف).

فقد قرأتُ عليه نظم « طلعة الأنوار » ونظم « مراقي السعود »، كلاهما لسيدي عبد الله بن إبراهيم العلوي، وأجازني بذلك بسنده المتصل إلى الناظم المثبت في « رفع الأستار على طلعة الأنوار » للفقير، وقرأت عليه أيضاً نظم « دليل السالك إلى موطأ مالك » له، و« موطأ الإمام مالك » و« صحيح الإمام البخاري »، وحضرت دروساً أخر لديه، وأجازني إجازة خاصة، وإجازة عامة مراراً، وكتب لي بخطه الشريف الإجازة بما صورته بعد الثناء على الله تعالى، والصلاة والسلام على رسوله السيد الكريم، وآله وصحبه أجمعين: فقد حَسَّن الظن بي صاحب الهمة العليّة، والأخلاق الطيبة المرضية، تلميذنا الفهّامة الذائق، الأستاذ الأصولي، الشيخ حسن ابن صديقنا الأبر محمد المشّاط، خرطنا الله وإياهما في سلك أهل الديانة أتم الانخراط، ورزقنا التمسك بالسُّنة، عند فساد الأمة، وأماتنا على الإيمان، بجوار سيد بني عدنان، نبينا ووسيلتنا إلى ربنا تعالى، عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام الأتمان الأكملان، فطلب منا الإجازة في حديث « الأولية »، وإجازة عامة في جميع مروياتنا وأسانيدنا العالية القوية، وجميع مصنفاتنا وما لنا من خصوصية ومزيَّة، فبادرنا بإجابة الطلب، ونكبنا عن الإحجام ومراعاة الأدب؛ لأن الأدب في حقي عدم المسارعة في ذلك؛ لأني لست من رجال هذا الشأن، ولا ممن يسابقهم في ميدان، فقلت: أجزتُ الفاضل المذكور، ضاعف الله لي وله الأجور، بجميع ما تجوز لي روايته، من تفسير وحديث وفقه وأصول، ونحو وصرف، ومعانٍ وبيان، وأوراد وأسرار وأحزاب، وأدعية وأذكار، وغير ذلك مما رويناه عن العلماء الأبرار. ولما كان ذِكْر أسانيدي في الجميع يطول، أحلت على ما اتصل به إسنادي من أثبات العلماء الفحول.

فمنها: « ثبت العلاَّمة » الفاسي المسمى بـ « المنح البادية في الأسانيد العالية »، ومنها « ثبت » العلاَّمة الأمير.

ومنها: «ألفية السُّنَّة» للشيخ مرتضى الزبيدي «شارح القاموس»، التي قال فيها:

وقلَّ أن ترى كتاباً يُعتمد
إلا ولي فيه اتصالٌ بسند
أو عالماً إلا ولي إليه
وسائط توقفني عليه بسند

ومنها: ثبت العلاَّمة محمد أمين بن عابدين المسمى «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي»، ومنها ثبت العلاَّمة الشيخ صالح العمري المسمى «قطف الثمر»، ومنها ثبت العلاَّمة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني المسمى «هادي المريد لطرق الأسانيد»، وهو يتضمن الإجازة في أربعين ثبتاً.

ومنها ثبت السيد جعفر الكتاني.

ومنها ما اشتملت عليه إجازة ولده العلاَّمة سيدي محمد لنا من الأسانيد في مهمات كتب الحديث، كموطأ مالك، والكتب الستة وغير ذلك.

ومنها: أثبات السيد محمد بن علي السنوسي كـ «الشموس الشارقة» ومختصرها «البدور السافرة»، و«المنهل الروي الرائق»، و«سو ابغ الأيد في مرويات أبي زيد»، وغير ذلك.

ومنها: «حصر الشارد» للشيخ محمد عابد السندي، ومنها ثبت الشوكاني المسمى «إتحاف الأكابر».

ومنها ثبت العلاَّمة الشيخ القويسني، ومنها ثبت العلاَّمة الشيخ محمد بن الحسن البناني «محشي الزرقاني».

واتصال أسانيدي بجميع هذه الأَثبات وغيرها مبسوط في ثبتنا الكبير المسمى بـ «المقدمة العلمية في فوائد العلوم السُّنية».

قاله عبد ربه، خادم نشر العلم بالمسجد الحرام، بعد أن خدم بمسجد سيد الأنام، عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام، محمد حبيب الله ابن الشيخ سيدي عبد الله بن

مايأبى الجكني أصلاً، الشنقيطي إقليماً، المدني مهاجراً، نزيل مكة حالاً سنة ١٣٣٨هـ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، آمين.

وكذلك أجازني في خاصته بحديث «المصافحة» و«المشابكة»، المسمى «إكمال المِنَّة باتصال سند المصافحة المدخلة للجنة»، وهذا لفظها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي مَنَّ على عباده أعظم مِنَّة، بجعله مصافحة مَنْ صافح نبيه إلى يوم القيامة سبباً لدخول الجَنَّة، وصلى الله على سيدنا واسطة كل حكمة وكل رحمة، وآله وأصحابه مصابيح الهدى الذين هم سبب كل نعمة.

أما بعد: فقد أجزتُ الفاضل الشيخ حسن بن محمد مشاط وفقه الله في «حديث المصافحة والمشابكة»، وأحدثه بسندي إلى النبي ﷺ وآله وصحبه أجمعين، فأقول وبالله التوفيق: قد صافحتُ وشابكتُ أخي شقيقي وشيخي العلاَّمة الشيخ محمد العاقب ابن الشيخ سيدي عبد الله بن مايأبى – رحمه الله – دفين فاس القديمة، وقد صافح وشابك أخاه الفقيه الصّالح سيدي محمد ابن والدنا الشيخ سيدي عبد الله المذكور، وقال: صافحني المصطفى بن أمين، وهو مصافح لمحمد المختار بن حبيب الله ابن القاضي، وذلك مشابك لمحمد أحمد بن المختار التندغي، وذلك مشابك لأمه، وهي مشابكة لخالها البحر العلاَّمة، والحبر الفهَّامة؛ الشيخ محمد البدال، صاحب التفسير المسمى «الذهب الإبريز في بيان معاني الكتاب العزيز». ثم قال أخونا الشيخ محمد العاقب المرحوم: قد صافحت أيضاً العالم العلاَّمة سيدي محمد بن داداه بسند عالٍ إلى الشيخ محمد البدالي، صاحب التفسير المذكور. ورأيت أيضاً في تفسيره «الذهب الإبريز» عند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1] ما نصه: قال جامعه عفا الله عنه: وقد أخذت المصافحة والمشابكة والحمد لله بسند عالٍ متصل إلى رسول الله ﷺ، فبيني وبين

(١) سورة القلم، آية: ٤.

رسول الله ﷺ ثلاثة وعشرون رجلاً. والحمد لله على هذا السند العالي القريب من رسول الله ﷺ. فأقول وبالله التوفيق: قد صافحني وشابكني الشّاب الصالح الفقيه أحمد بن محمد بن موسى أيجل الزبيدي، قال: صافحني وشابكني وأضافني الفقيه الأجل سيدي أحمد بن حبيب الواداني، كما صافحه وشابكه وأضافه أحمد ابن محمد بن خالد الجرسيفي، قال: كما صافحني وشابكني وأضافني بالأسودين الماء والتمر شيخنا المرابط الخيِّر والكوكب النَّيِّر سيدي أحمد ابن أبي القاسم بن سيدي عبد الله الجرسيفي، قال: صافحني وشابكني سيدي سعيد بن عبد الله التلي، قال: صافحني وشابكني وأضافني شيخنا الفقيه الإمام الخطيب سيدي عبد الرحمن التلمساني نزيل تارودانت قاعدة سوس الأقصى، وقال: صافحني وشابكني سيدنا الإمام القدوة أبو الفضل يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاجي المناني، وقال: صافحني وشابكني وأضافني الولي الصَّالح المحدِّث الرحال أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد أذفل السوساني ثم الدرعي، قال: صافحني وشابكني وأضافني أستاذي مولانا محمد ابن مولانا محمد ابن مولانا البكري الصديقي، وهو رضي الله عنه صافحه والده، وهو صافحه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المصري، قال شيخ الإسلام: صافحني الحافظ المفيد الدَّين رضوان المستملي رحمه الله، قال: صافحني الشريف أبو الطاهر الربعي، قال: صافحني أبو إسحاق القطبي وأنا في الربعة، وقال: صافحني النجيب أبو عبد الله الجوني، وقال: صافحني الجد القزويني، وقال: صافحني القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن أبي زرعة، وقال: صافحني أبو محمد عبد الملك بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم البغوي، وقال: صافحني أبو القاسم عبد بن حميد بن عبدان المنحي بحلب، وقال: صافحني خلف بن تميم، وقال: دخلنا على أبي هريرة نعوده، فصافحني وقال: صافحتُ بكفِّي هذه كفَّ النبي ﷺ، والحمد لله وكفى، ففي الحديث عنه ﷺ أنه قال: «يا علي، شابكني، فمَنْ

شابكني دخل الجنَّة، ومَنْ شابك مَنْ شابك مَنْ شابكني إلى يوم القيامة دخل الجنَّة». وعنه أيضاً ﷺ أنه قال: «مَنْ صافحني أو صافح مَنْ صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنَّة». والحمد لله على هذا السند العالي[١]، القريب من رسول الله ﷺ. وقال الهلالي: ينبغي لكل مَنْ شابك أحداً أن يقول له: شابكْني؛ فمَنْ شابَكَني دخل الجنّة... إلخ، انتهى من «الذهب الإبريز». وقد صافح كاتب هذه الحروف محمد حبيب الله، وفقه الله لما فيه رضاه وهداه، أخاه المحقق الشيخ محمد العاقب رحمه الله، بقصد ما ورد في الحديث المذكور، تقبل الله منا ومنه جميع أفعال الخير، وختم لنا بالحسنى، وشفانا من كل ضير.

قال علماء السُّنة: ينبغي لكل مَنْ سمع بحديثٍ فيه خير كثير؛ كأحاديث مكفرات الذنوب ونحوها، أن يبادر بالعمل به، لعل الله جعل رحمته في ذلك العمل خاصة، وقد وعد الله جميع المسلمين بقوله تعالى: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**﴾[٢]. جعلنا الله ممن اصطفاه لخيره، وكفاه ضرره، وقد قال في «طلعة الأنوار»:

وما سمعتَ من حديث فاعملِ
به كما رُوي عن ابن حنبلِ
به تكون حافظاً وبجِّلِ
للشيخ تبجيلَ الأمير المعتلِ[٣]

وبهذا السند المذكور كانت مصافحتي قبل سنة عشرين وثلاثمائة و ألف. وبالله التوفيق، وهو الهادي إلى سواء الطريق.

قاله وأنشأه الفقير لرحمة ربه، محمد حبيب الله ابن سيدي عبد الله بن مايأبى الجكني نسباً، الشنقيطي إقليماً، المدني مهاجراً ومسكناً، سنة واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف.

---

(١) قال أبو المحاسن القاوقجي: قد تكلم فيه بعض العلماء. سد الأرب من علوم الإسناد والأدب: ١٨٣، الدليل المشير: ٤٧٢.

(٢) سورة الزلزلة، آية: ٧.

(٣) كشف الأستار عن محيا مخدرات طلعة الأنوار لشيخنا الشيخ حسن المشاط: ١٩٤.

وكان تبييضه بمكة المشرفة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين (انتهى بحمد لله وحسن عونه وتأييده، ونسأله التوفيق).

وكذلك أجازني بعدُ في عام ١٣٤٥هـ بـ«طلعة الأنوار» و«مراقي السعود» بعد قراءتي ذلك عليه وحفظهما وكذلك جميع مصنفات سيدي عبد الله ابن الحاج إبراهيم العلوي، ومصنفات الحافظ ابن حجر وغير ذلك. وكتب لي الإجازة بما لفظه: الحمد لله الذي جعل اتصال الأسانيد وطلبها في خصوصيات هذه الأمة المحمدية، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية، وعلى آله وأصحابه الناقلين لأقواله وأفعاله وأحواله على الوجوه المرضية، وتابعيهم من أئمة الدين المحررين للفنون والأنواع الحديثية.

أما بعد: فقد أجزتُ صديقنا وابننا الفاضل، الأستاذ الذكي الكامل، الشيخ حسن بن الشيخ محمد المشاط، خرطنا الله وإياه في سلك أهل الفضل والنجاة أتم الانخراط، بعد أن قرأ عليَّ جملة من المصنفات، منها ما تضمنته «النخبة» للحافظ ابن حجر حسب ما هو مذكور في «طلعة الأنوار» وشرحها «هدى الأبرار»، ومنها «مراقي السعود» في علم أصول الفقه بشرحيه «فتح الودود» و«نشر البنود» قراءة تحقيق وتدقيق، ومنها نظم «طلعة الأنوار» بشرحها «هدى الأبرار»، إلى غير ذلك من المصنفات الظريفة، والفوائد اللطيفة، إجازة عامة، كافية تامة، وإجازة خاصة في مصنفات الحافظ ابن حجر، وجميع ما اتصلت به أسانيدهم من الأثبات والمصنفات، وفي مصنفات خاتمة المجتهدين في قطر شنقيط سيدي عبد الله ابن الحاج إبراهيم وما اتصلت به أسانيده في الأثبات؛ «كثبت البناني» محشي الزرقاني، وغير ذلك، وأُحدثه باتصال أسانيدي بهما فأقول: قد رويتُ «النخبة» وشرحها وسائر مصنفات ابن حجر عن جملة من أجلة العلماء المحدثين، ذوي الأسانيد المتصلة المدققين، وأقتصر منهم على شيخنا الأستاذ السيد المحدِّث الحافظ

الذائق المالكي؛ سيدي محمد بن جعفر الكتاني، فقد رويتُ عنه «النخبة» بشرحها وسائر مصنفات ابن حجر، وهو يروي مصنفات ابن حجر عن جملة من الأجلاء، منهم الشيخ أبو العباس أحمد بن أحمد البناني الفاسي، والشيخ أبو جيدة بن الكبير بن المجذوب الفاسي داراً وقراراً ولقباً الغمري، والشيخ حبيب الرحمن الكاظمي الهندي نزيل المدينة المنورة، والشيخ أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني، وكل هؤلاء يروونها عن الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي ثم المدني، صاحب الثبت المسمى بـ «اليانع الجَني»، وهو يرويها عن الشيخ محمد عابد الأنصاري، صاحب «حصر الشارد»، وهو يرويها عن علاَّمة الزمان العالم الرباني الشيخ صالح بن محمد العمري الفلاني، صاحب «قطف الثمر»، وهو يرويها عن الشيخ أحمد بن محمد سعيد سفر، عن والده المذكور، عن الشيخ محمد طاهر ابن إبراهيم، عن والده إبراهيم، عن القشاشي، عن الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن مؤلفها الحافظ ابن حجر العسقلاني. ٨٥.

و أما «طلعة الأنوار» وشرحها وسائر مصنفات سيدي عبدالله ابن الحاج إبراهيم؛ كـ «مراقي السعود» وشرحه و«نور الأقاح» وشرحه «فيض الفتاح» و«روضة النسرين» وغير ذلك، فأرويها عن شيخنا المذكور الجامع لأسانيد المشارقة والمغاربة صاحب الفيض والعمل الصالح المبرور، السيد محمد ابن سيدي جعفر الكتاني، عن الأستاذ الكبير الشهير الشيخ محمد مصطفى ماء العينين، عن والده الشيخ محمد فاضل ابن الشيخ مامين الشنقيطي إقليماً الحسني الإدريسي، عن سيدي سيد بن أحمد الكيحل، عن مؤلفها علاّمة زمانه، وفريد عصره وأوانه؛ سيدي عبد الله ابن الحاج إبراهيم العلوي، رحمه الله ونفعنا ببركاته، وحشرنا وإياه مع النبي ﷺ. وقد أجزتُ الفاضل المذكور بجميع ما اتصل به السند المذكور، إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني، في الأثبات، وسائر مصنفات صاحب «طلعة الأنوار» المذكور بالشرط المعتبر عند علماء الأصول والأثر. وأوصيه ونفسي بتقوى الله في

السر والعلن، وأن يتقي الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وألاَّ ينسانا من دعواته الصالحة، في سائر الأوقات، لا سيما في آخر الليل وبعد الصلوات المفروضات.

قاله كله، وكتب بعضه وأملى الباقي، عبد ربه خادم نشر العلم بالمسجد الحرام، بعد خدمته بمسجد خير الأنام، محمد حبيب الله ابن الشيخ عبد الله بن مايأبى الجكني نسباً، الشنقيطي إقليماً، المدني مهاجراً، نزيل مكة حالاً سنة ألف وثلاثمائة وخمس وأربعين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وقد أجازني أيضاً شيخنا الشيخ محمد حبيب الله - رحمه الله تعالى - بثبته المسمى بـ «إكمال المِنَّة باتصال سند المصافحة المُدخلة للجَنَّة»، وكتب لي ذلك بخطه الشريف، وصافحني مراراً وشابكني وأجازني.

الشيخ التاسع: عبد الله بن محمد الغازي[1]

ومنهم شيخي العلاَّمة العامل المحدِّث المؤرخ سيدي أبو محمد عبد الله بن محمد الغازي، المتوفى بمكة المشرفة يوم الخميس الساعة الواحدة والنصف صباحاً في شعبان عام ١٣٦٥هـ (خمسة وستين بعد الثلاثمائة والألف)، فإنه أجازني بثبت السيد حسين الحِبْشي المسمى «فتح القوي في ذكر أسانيد السيد حسين الحبشي العلوي» إجازةً عامة بجميع ما يجوز له روايته عن مشايخه المذكورين في ثبته المسمى «تنشيط الفؤاد من تذكار الإسناد». كتب لي ما يلي بخطه الشريف:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد طلب مني العالم الفاضل، والمحقق الكامل، المدرس في المسجد الحرام،

---

(١) ترجمته في الدليل المشير: ٢١٧، سير وتراجم: ٢٠٢، أعلام المكيين: ٢/٧٠٤، العلماء والأدباء الوراقون: ١١٨.

الشيخ حسن محمد المشاط، الإجازة في رواية ما اشتمل عليه كتاب «فتح القوي» الذي جمعت فيه أسانيد شيخي وأستاذي العلاَّمة السيد حسين ابن سيدي محمد الحِبْشي العلوي، وذلك بعد ما استنسخه وقابله بنسختي، فأجبتُ طلبه، وأجزتُه بِرواية ما اشتمل عليه الكتاب المذكور، بحق روايتي بما فيه عن أستاذي العلاَّمة السيد حسين الحِبْشي، وكذلك أجزته إجازة عامة بجميع ما يجوز لي روايته عن مشايخي المذكورين في ثبتي الكبير المسمى بـ «تنشيط الفؤاد من تذكار الإسناد». وأرجو من المجاز ألاَّ ينساني من صالح دعواته، في خلواته وجلواته. حُرِّر في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٢هـ. وهذه صورة إجازة السيد الحبشي للشيخ الغازي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومَن اتبعه ووالاه، وبعد:

فقد قرأ عليَّ الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد غازي ما جمعه من الأسانيد مما نسبها إلى الفقير المقصِّر، فجزاه الله عني خيراً، وأسدى إليه فضلاً وبرًّا، وزاده علماً وتوفيقاً وشكراً، فقد قرأها عليَّ جميعها، وأجزتُه سابقاً ولاحقاً بما فيها، وما يجوز لي روايته من علوم وأحوال، مما بلغه الرجال من أهل الكمال، وأسأل الله لي وله التوفيق في كلٍّ والتسديد، في الأقوال والأفعال، وأوصيه بتقوى الله والاجتهاد في التحقيق بها، لينال ما ناله أهلها ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ**﴾[1]، ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾[2]. والله الموفق، والصلاة والسلام على خاتم الرسل الكرام، سيد الأنام، وعلى آله

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٨٢.

(٢) سورة الطلاق، آية: ٢، ٣.

وأصحابه الكرام، وتابعيهم من أهل التقوى.

كتب ذلك وقاله:

حسين بن محمد بن حسين الحِبْشي عفا الله عنه

بتاريخ يوم الخميس

الموافق عشرين ربيع الأول سنة ١٣٢٨هـ(١)

الشيخ العاشر: محمد علي بن حسين المالكي(٢)

ومنهم شيخنا العلامة المتفنن سيدي الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسين المالكي، المتوفى بالطائف عام ١٣٦٧هـ في شوال. وقد أجازني بجميع ما تجوز له روايته عن مشايخه الكرام، وكتب لي بذلك في ١٩ شوال. سنة ١٣٥٤هـ، وهذا لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المجيز مَنْ قصده وأمَّ له(٣)، المجيب مَنْ دعاه وأمَّله، الذي جعل مزيد النِّعم على شكره إجازة، ومنح بفضله طالب العلم حقيقة السعادة، وسهل إليها مجازه، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد باب الهداية والإرشاد، صاحب الشريعة المطهرة، والسنة الواضحة المنيرة، الواصلة إليه بالإسناد على وجوه متعددة وأنواع، من إجازة، ومناولة، ووجادة، وقراءة، وسماع، وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتداء، والسنة الجلية في الاقتداء.

أما بعد: فإن الإجازة لَمَّا كانت من مطالب السلف، والرواية بها والعمل بمرويها مشهور بين المحدثين وأهل الشَّرف، وكان أرفع أنواعها التسعة: إجازة مُعَيَّن لمُعَيَّن، كما هو في كلام المحققين مفصَّل ومبين، سَمَتْ همَّةُ الفاضل (الأديب، واللوذعي

(١) فتح القوي: ١١٣.

(٢) ترجمته في نثر الدرر بتذييل نظم الدرر: ٤٤، سير وتراجم: ٢٦٠، الأعلام للزركلي: ٧/١٩٧، أعلام المكيين: ٢/٨٣٤.

(٣) الأمُّ، بالفتح: القصد. لسان العرب: ١٢/٢٢.

الأريب، الشيخ حسن ابن المكرم الشيخ محمد المشَّاط)، فطلب مني الإجازة له بما تلقيته عن أشياخي، وبجميع ما لي من المؤلفات في المنقول والمعقول، ومن له ألاقي وأُؤاخي، مع أني لست أهلاً لذلك، ولا ممن يخوض هذه المسالك، كما قال مَنْ أحسن القول:

ولست أهلاً أن أُجاز فكيف أنْ
أُجيز ولكن الحقائق قد تخفى

ولكن لَمَّا علمت أنَّ ذلك منه ناشئ عن حُسْن ظن، وسلامة طوية، لم يسعني إلا إجابته إلى ما يتطلبه من هذه الأمنية، فأقول: قد أجزتُ الفاضل الأديب، الشيخ حسن ابن المكرم الشيخ محمد المشَّاط، بجميع ما يجوز لي روايته، من تفسير وحديث، وفقه وأصولين، ونحو وصرف ومعانٍ وبيان، ومنطق، وأوراد وأحزاب، وفوائد حسان، بحق إجازتي وروايتي عن علماء أعلام، وجهابذة أئمة كرام، مِنْ أَجَلِّهم شيخي وشيخ مشايخي العلاَّمة، والمؤلف المدقق الفهامة، خاتمة الفقهاء والمحدثين، في بلد الله الأمين، المغمور برحمة ذي العطاء؛ السيد أبي بكر ابن السيد محمد شطا، المتوفى - رحمه الله تعالى - ثاني أيام التشريق بمنى من شهر ذي الحجة، عام الألف والثلاثمائة والعشرة من هجرة سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام.

ومنهم: شيخي وابن والدي العلاَّمة، والقدوة الفهَّامة، الشيخ محمد عابد، مفتي المالكية بمكة المشرفة ونواحيها، المولود بها في يوم الأحد المبارك بعد صلاة العصر، السابع عشر من شهر رجب الحرام، عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، والمتوفى بها - رحمه الله تعالى - ليلة الأحد، الثاني والعشرين من شهر شوال، من عام الحادي والأربعين بعد الثلاثمائة والألف. وهما جميعاً يرويان عن العلاَّمة المحقق، الفهَّامة المدقق، خاتمة المحققين، السيد أحمد ابن السيد زيني دحلان المكي، مفتي الشافعية، ورئيس المدرسين بمكة المشرفة، المتوفى - رحمه الله تعالى - سنة أربع بعد الثلاثمائة والألف بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام، وهو يروي

عن جمع من العلماء الأعلام، منهم العلاَّمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج، المتوفى - رحمه الله تعالى - في شهر ربيع الأول، سنة أربع وستين بعد المائتين والألف، عن شيخه العلاَّمة المحدث الحافظ السِّري الشيخ محمد بن هاشم الفلاني العُمري، نزيل طيبة الطيبة، والمتوفى بها في عام ثمانية عشر بعد المائتين والألف، بجميع ما له من رواية وإجازة، كما هو مفصَّل في ثَبَته المسمى بـ « قطف الثَّمر في رفع أسانيد المصنفات والأثر ».

ومنهم شيخي العلاَّمة الفهامة الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي المصري، ثم المكي إقامة، المتوفى - رحمه الله - سنة نيف وستين بعد المائتين والألف، مما هو مفصَّل في أثبات أشياخه المصريين: الشيخ محمد الشنواني الأزهري الشافعي، والشيخ محمد الأمير الكبير المالكي.

ومنهم شيخي العلاَّمة خاتمة المحدثين بالبلاد الشامية، الشيخ عبد الرحمن ابن العلاَّمة الحافظ الشيخ محمد الكزبري، المتوفى - رحمه الله تعالى - سنة أربع وسبعين بعد المائتين والألف، بجميع ما تضمنه ثبته المشهور.

وأروي أيضاً بما أجازني به شيخي العلاَّمة الشيخ عبد الحق الهندي، صاحب « الحاشية على تفسير الإمام النسفي »، بما في ثبت شيخه الشيخ محمد عابد السندي، المسمى بـ « حصر الشارد ».

وأيضاً بما أجازني به الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، بجميع ما في ثبته.

وأيضاً بما أجازني به شيخي العلاَّمة المحدث الشيخ عبد الله القدومي الحنبلي، من رواية صحيح البخاري. وبما رواه شيخي وابن والدي الشيخ محمد عابد المذكور عن شيخه الشيخ أحمد الزواوي، عن شيخه والدي المرحوم الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري، المولود بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائتين بعد الألف، المجاور بمكة، المتولي بها إفتاء المالكية سنة اثنتين وستين ومائتين بعد الألف، المتوفى بها ليلة الأحد العاشر من ربيع الآخر من سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف من

الهجرة النبوية، عن أشياخه المصريين؛ كالشيخ منة الله الشباشي، والشيخ عثمان الدمياطي، عن أشياخهم المصريين كالشيخ الشنواني، والشيخ محمد الأمير، بما في أثباتهم. وأجزت المذكور أيضاً بجميع مؤلفاتي في معقول ومنقول.

هذا، ولولا أن يكون منع الإجازة من كتمان العلم لما تجاسرتُ على ذلك، ولا سلكتُ هذه المسالك، ولكن بهدى ساداتنا نهتدي، وبآثارهم نقتدي. وأوصي نفسي والمذكور بتقوى الله في السر والعلن، ومراقبته فيما ظهر وبطن، وألاَّ ينساني ووالدي ومشايخي من صالح دعواته، في خلواته وجلواته. تحريراً في ١٩ شوال عام ١٣٥٤هـ.

قاله بفمه، ورقَّمه بقلمه، عبد ربه، وأسير ذنبه؛ خادم العلم والطلبة الكرام بالحرم الآمن والمسجد الحرام:

محمد علي بن حسين المالكي

عامله الله بلطفه الخفي

آمين

الشيخ الحادي عشر: السيد عيدروس بن سالم البار(١)

ومنهم شيخنا العلاَّمة العامل، سيدي السيد عيدروس ابن السيد سالم ابن السيد عيدروس البار، المتوفى بمكة عام ١٣٦٧هـ رحمه الله تعالى، فقد أجازني مراراً، وصافحني، وأضافني على الأسودين وعلى غيرهما، ولقمني، وغمرني بإحسانه الجَمِّ، وأجازني بجميع ما اشتمل عليه «ثبت السيد حسين ابن السيد محمد الحبشي»، وبسائر ما تجوز له روايته ودرايته. وهذا لفظ الإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يوصلنا به إلى طريق الرشاد، ويصحح به إسنادنا إلى سيد العُبَّاد، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد المرفوع القدر على الزهاد والعباد، وعلى

---

(١) ترجمته في الدليل المشير: ٣٣٠، نشر الدرر بتذييل نظم الدرر: ٤٢، سير وتراجم: ٢١٨، أعلام المكيين: ١/ ٢٥٥.

آله السادة الأفراد، أهل الحسن والإحسان، فليس فيهم فذٌّ ولا شاذ، وعلى أصحابه الأئمة الأفراد، الجهابذة النقاد، وعلى التابعين لهم في إحياء معالم الرشاد.

أما بعد: فقد طلب مني الفقير إلى ربه الستار؛ عيدروس بن سالم البار، العالمُ الآخذُ في دينه بالاحتياط، الشيخ حسن ابن الشيخ محمد المشاط؛ لمحبته لأهل البيت وحسن ظنه فيهم، أن أجيزه فيما اشتمل عليه «ثبت» سيدي العلاَّمة، والحبر الفهَّامة، مَنْ شهرته تُغني عن ذكري له ووصفي، سيدي أبي روحي السيد حسين بن محمد الحبشي، فقد منَّ الله عليَّ مجالسته والقراءة عليه، ولقنني، وصافحني، وشابكني، وأضافني، ولقمني[1]، وأهدى إليَّ من إحسانه فأغمرني، فجزاه الله أفضل الجزاء عني.

وقد أجزتُ العلاَّمة في جميع ما اشتمل عليه هذا «الثبت» المبارك، وبسائر ما تجوز لي روايته ودرايته، وأرجوه أن يدعو لي بحسن الختام، إذا حان حين الحِمام، وأن يجمعنا بفضله جميعاً في دار السلام، وأن يمتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم، وجوار سيد الأنام، ﴿**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[2]، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أملاه الفقير إلى عفو ربه الستار، عيدروس بن سالم بن عيدروس البار، في نهاية ذي القعدة عام ١٣٥٢هـ.

الشيخ الثاني عشر: عبد القادر توفيق الشَّلَبي[3]

ومنهم العلاَّمة نعمان وقته، ومحدث عصره، سيدي الشيخ عبد القادر

---

(١) يشير إلى الحديث المسلسل بالضيافة بالأسودين التمر والماء، وفي إسناده القداح وهو متروك. وقال السخاوي: لوائح الوضع عليه ظاهرة، وأما المسلسل بالتقليم فإسناده ضعيف، وفي بعض طرقه مجاهيل. انظر المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة: ٨٧، ٩٥، ٩٧.

(٢) سورة الصافات، آية: ١٨٠، ١٨١، ١٨٢.

(٣) ترجمته في الدليل المشير: ١٨٤، المعجم الوجيز للمستجيز: ١٨، تشنيف الأسماع: ٣١٧، بلوغ الأماني: ٧٢.

توفيق الشلبي، المتوفى بالمدينة المنورة عام ١٣٦٨هـ، فقد أجازني مراراً بالمدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، بجميع ما أجازه به مشايخه الأعلام، وكتب صورة الإجازة سنة ثمان وخمسين بعد الثلثمائة والألف. وهذه صورة ما كتبه لي:

الحمد لله الذي رفع أعلام العلماء في كل نادٍ، وخَصَّهم بخصائص الفضل وعلوم الإسناد، وأسبغ عليهم نعمه المتواترة، ونزَّه أنفسهم عن التدليس واتباع الأهواء المنكرة، والصلاة والسلام على مَنْ أرسله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، وأتاه الحكمة ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[(١)] سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الذين اقتفوا آثاره وسُنَّته، وتحققوا بحقائقه رضي الله عنهم ورضوا عنه.

أما بعد: فلما كان الإسناد من الدين، والآخذ به متمسك بحبل الله المتين، وهو من خصائص هذه الأمة، ولقد تشرَّفَتْ من قبلنا به الأئمة، طلب حضرة الفاضل، والألمعي الكامل، ذو الأخلاق الحسنة، والمزايا المستحسنة، الشيخ حسن محمد المشَّاط المكي، أن أجيزه ولو بعبارة وجيزة، فأجبته لطلبه، وقلت له: أهلاً، وإن لم أكن لذلك أهلاً، وأجزتُه بجميع ما أجازني به أئمة العلم وفضلاؤه، وجهابذة الفضل ونبلاؤه، وهم كثيرون، فلنقتصر على ذكر أعلامهم:

منهم الشيخ علاَّمة زمانه، وفريد عصره وأوانه، سيد التحقيق، وسيد التدقيق، مَن اشتهر بالعلم والتقوى، ونال من الإقبال الغاية القصوى، مولاي سيدي الشيخ عبد الرحمن الهندي الموسوي الكاظمي، وهو عن الشيخ حسين الهندي، والشيخ عبد الرحمن بانيبتي، والأستاذ الشيخ مراد الله ابن العلاَّمة نعمة الله اللكنوي، ومفتي مكة المكرمة السيد أحمد دحلان، مفتي الشافعية، والشيخ جمال مفتي الحنفية، ومحدِّث طيبة الشيخ عبد الغني النقشبندي الدهلوي، وهو عن الشيخ عابد السندي، عن المحدِّث المسند الشيخ صالح العمري الفلاني المدني.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٦٩.

ومنهم العلاَّمة المُسِنُّ الشيخ حسب الله المكي[1]، وهو عن الشيخ عبد الحميد الداغستاني صاحب «الحاشية الكبيرة المحررة على تحفة ابن حجر»، وعن الشيخ أحمد الدمياطي مفتي الشافعية بمكة المكرمة، وعن الشيخ محمد القاوقجي الطرابلسي الشَّامي والشيخ أحمد منة الله المصري المالكي، وهو عن الأميرين، وحسن القويسني، ومحمد الفضالي، والعارف بالله تعالى البهي، وهو عن المرتضى الزبيدي، ويوسف الشامي.

ومنهم العلاَّمة الكبير، الفهَّامة الشهير، الطائر الصِّيت في الآفاق، الواقع على جلالة قدره الاتفاق، حامي حوزة الشريعة الإسلامية، ومؤلف «الرسالة الحميدية»، الشيخ حسين الجسر الطرابلسي، وقد قرأتُ عليه في بلدي، وأجازني بجميع مصنفاته وتحريراته وتقريراته، وثَبَت كل من العلاَّمة المحقق السيد محمد أمين، الشهير بابن عابدين، والعلاَّمة الفقيه السيد أحمد الطحطاوي، والمحقق النحرير الشيخ محمد الأمير الكبير، ومنهل الفضل الرباني الشيخ أبي رباح الدجاني.

وقد روى شيخنا المذكور عن أجلة من أئمة عصره، وفضلاء مصره، مِنْ أجلِّهم العلاَّمة علاء الدين، عن والده خاتمة المحققين؛ السيد محمد أمين بن عابدين، وهو عن شيخه السيد شاكر العقاد، والشيخ أحمد بن عبيد الله العطار الحمصي الأصل الدمشقي المولد، والشيخ إبراهيم النابلسي، وشقيقه الشيخ عبد القادر، وهما عن جدهما العارف سيدي عبد الغني النابلسي.

ح وعن الشيخ محمد سعيد الحموي، والشيخ سعيد الحلبي، والشيخ صالح الزجاج، والشيخ محمد الأمير الكبير، والشيخ محمد نجيب القلعي الشهير بابن قمباز، والشيخ صالح الفلاني، وعن الشيخ محمد بن محمد العاني، والشيخ سليم

---

(١) وجدتُ في كناشة فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط ـ رحمه الله ـ أن شيخه الشيخ عبد القادر الشلبي قد بين له اسم الشيخ حسب الله ونسبه فقال: ومن أشياخنا إجازة الحبر العلام، والبحر الطمطام، المعمر محمد بن سليمان المصري أصلاً، المكي إقامة ووفاة، الشهير بحسب الله.

ابن العمري، والشيخ محمد عبد رب الرسول نقشبندي الهندي، والعارف الكبير الشيخ خالد نقشبندي، وعن محدث الشام الشيخ عبد الرحمن كزبري.

ومنهم: العلاَّمة الصَّالح النقي، والفهَّامة البار التقي، مولاي وأستاذي صاحب الفضل المدراري، الشيخ محيي الدين الطيب الطرابلسي الشهير بالحفار، وهو عن عمه العلاَّمة الشيخ عبد القادر الطرابلسي فاضل المدينة المنورة ودفينها، وعن شيوخ طرابلس الشام؛ كأخيه الشيخ عبد الحميد وابن خالته الشيخ محمود منقارة، والشيخ محمود عبد الدائم الشهير بنُشَّابة، والشيخ عبد الغني الرافعي، والشيخ عبد الرحمن مرحبا، والعارف الشيخ محمد القاوقجي، وهو عن الشيخ عابد السندي، والعارف محمد البهي، ومفتي الإسكندرية الشيخ محمد بن محمود الجزائرلي العُنَّابي، والشيخ محمد المغربي العجيمي الفلالي، والشيخ عبد القادر بن أحمد الكوهن.

ح وعن الشيخ محمد صالح السباعي العدوي، والشيخ أحمد الصعيدي، وأحمد بن حسن الحنبلي، والسيد يس المرغني، كلهم عن الأمير الكبير.

ومنهم: العالم العلامة، والحبر البحر الفهامة، محدث الديار الشامية؛ الشيخ محمد بدر الدين المغربي الدمشقي، عن علامة مصر إبراهيم السقا.

ومنهم: العالم الفاضل الألمعي المسنُّ اللوذعي، السيد الشيخ أبو النصر الخطيب الدمشقي، وهو عن والده الشيخ عبد القادر، وعن الشيخ عمر الغِزي، والشيخ حامد العطار الدمشقي، والشيخ عبد الرحمن الطيبي الدمشقي، وفقيه الشام الشيخ هاشم التاجي، والشيخ إبراهيم السَّقا، والشيخ إبراهيم الباجوري، والشيخ محمد الكتبي فقيه مكة، والشيخ يوسف الغزي المدني، والشيخ عبد الكريم البخاري المدني، والشيخ أحمد الحَجَّار الحلبي، وعن الشيخ أحمد الترميناني.

ومنهم: العالم الفاضل الألمعي؛ الشيخ عبد الحميد الخطيب الشهير بالحفَّار الطرابلسي.

ومنهم: الفاضل الفقيه اللوذعي؛ الشيخ خليل صادق الطرابلسي، وهو عن فقيه مصر الشيخ عبد القادر الرافعي الطرابلسي، والشيخ عبد الهادي نجا الأبياري المصري، صاحب الحاشية على مقدمة البخاري وغيرها، وعن شيخ الإسلام الشيخ محمد الأنبابي المصري، وعن الشيخ محمد القاوقجي.

ومنهم: العلامة المحقق، والفهامة المدقق، صاحب التحريرات العجيبة في المعقول والمنقول، والفروع والأصول، الشيخ عين القضاة الهندي، وهو عن جماعة من أعيان العصر؛ كالإمام النحرير، والعلم الشهير، الشيخ محمد عبد الحي اللكنوي الأنصاري، صاحب «التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد».

ومنهم: مولانا الشيخ محمد القاوقجي المذكور، فإني أروي عنه بالإجازة العامة لأهل عصره.

ومنهم: الشيخ سعيد الحلبي الدمشقي، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري الكبير، عن الشيخ عبد الغني النابلسي، عن النجم الغزي، عن أبيه البدر، عن زكريا، والسيوطي، والقلقشندي، والقسطلاني، كلهم عن الحافظ ابن حجر.

ح وعن الشيخ أحمد عبيد الله العطار، عن الشيخ إسماعيل العجلوي، عن الشيخ عبد الغني النابلسي.

ح والسكري، عن يوسف الصاوي، عن الأمير الكبير.

وأوصي المجاز بتقوى الله تعالى، والمداومة على مطالعة «الشمائل النبوية»، ومجالسة العلماء الأعلام الأتقياء، والأولياء الأحفياء الأبرار، ومجانبة أهل البدع والأهواء، والدأب على التصنيف والمراجعة، والإقرار والمطالعة، والمواظبة على الصلوات والأذكار؛ لينال أمنيته من مقامات. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه.

أمر برقمه الفقير إلى مولاه الغني

عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي الشَّامي المدني

الشيخ الثالث عشر: عمر بن حمدان المحرسي[1]

ومنهم: العالم العلاَّمة شيخنا المحدث سيدي الشيخ أبو حفص عمر بن حمدان المحرسي، المتوفى في شوال عام ١٣٦٨هـ بالمدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، فقد أجازني مراراً بـ «المدرسة الصولتية»، أيام كان متولياً تدريس الحديث بها وغيره بالمسجد الحرام، وفي المشعر الحرام بين الصفا والمروة، وفي دارنا حين اجتماعنا بجماعة من علماء المغرب والآفاق، وفي داره أيضاً كذلك. وهذا لفظ الإجازة بخطه الشريف:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد: فيقول الفقير لرحمة ربه، المنكسر خاطره لقلة العمل والتقوى، عمر بن حمدان المحرسي، خادم العلم والحديث بمدينة النبي ﷺ: قد سمعت هذا «الثبت» المسمى «حُسن الوفاء لإخوان الصفاء» لشيخنا وشيخ الجميع الشيخ فالح الظاهري على مؤلفه، بعدما سمعتُ عليه «صحيح البخاري» وأكثر صحيح «الموطأ» وغيرهما، وأجازني إجازة عامة، وقد أجزتُ الطالب النجيب أخانا حسن بن محمد المشاط المكي به، وبجميع ما يصح لي روايته، إجازة عامة مطلقة بشرطها المعتبر عند أهلها، وأسأله ألاَّ ينساني في صالح دعواته، وأوصيه بتقوى الله عز وجل، والاجتهاد في علم الشريعة، لا سيما علم الأثر التي عفت بهذه الأيام أعلامه، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه، وكتب في شوال سنة ١٣٤١هـ على ظهر الثبت المذكور بخط شيخنا - رحمه الله تعالى - بعد قراءتي الثبت عليه وتصحيحه وضبطه.

وكذلك أجازني شيخنا الفاضل المذكور يوم الجمعة ١٨ رجب عام ١٣٥١هـ، حين اجتمعنا بمنزله للمذاكرة في طبقات المحدثين، بجميع مؤلفات الإمام النووي من طريق تلميذه علاء الدين بن العطار، بإسناد عالٍ عن شيخه السيد أحمد البرزنجي، كالشيخ عبد الجليل برادة وأبي النصر الخطيب الدمشقي، عن السيد

---

(١) ترجمته في الدليل المشير: ٣١٠، المعجم الوجيز للمستجيز: ٢٤، سير وتراجم: ٢٠٤، تشنيف الأسماع: ٤٢٦.

إسماعيل البرزنجي، عن الشيخ صالح الفلاَّني، عن الشيخ محمد بن سنة العمري الفلاني، عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الولاتي، عن الشيخ محمد بن أَرْكماس(١) الحنفي، عن الحافظ أبي الفضل ابن حجر، عن الحافظ أبي الفضل زين الدين العراقي، عن العلاء بن العطار، عن الإمام النووي، بجميع مؤلفاته يوم الجمعة ١٨ رجب عام ١٣٥١هـ.

كما أفادني الشيخ المذكور بقوله: ويروي أيضاً الشيخ أبو النصر الخطيب عن الشيخ زاهد ابن الشيخ إسماعيل الأندقلنجي صاحب «أول الخيرات»، عن أبيه، وقد اجتمع بابن زاهد برابغ(٢) راجعاً من طلب العلم بمصر، مفتخراً بأن بينه وبين النبي ﷺ نحو خمسة رجال، فقال له: أتفخر عليَّ برواية الجن؟!

ومما استفدناه منه في ذلك المجلس الشريف قوله: إن لسيدي محمد بن عبدالكبير رسالة في شرح قول الإمام الرازي: «حَصر العارفون اللذة في العلوم والمعارف»، وأنه سئل عن معنى الأثر المشهور عن علي رضي الله عنه: «العلم نقطة كثرها الجاهلون»، فقال: معناه أن المقصود من العلم أمر واحد، وهو العمل به والوصول إلى الله تعالى، والجاهلون - وهم أهل البدع والأهواء - زعموا أن المراد شيء آخر، وأخذوا يتكلمون عليه ويطيلون ويؤلفون حول ذلك المؤلفات العديدة، وهم بما لديهم فرحون، وما ذلك إلا لجهلهم، والعلم عند الله تعالى.

الشيخ الرابع عشر: محمد إدريس الكندهلوي(٣)

ومنهم شيخنا محدث الهند وعلاَّمته، الشيخ محمد إدريس الكندهلوي، شيخ

---

(١) وجدتُ في كناشة فضيلة الشيخ حسن بن محمد المشاط أن مما اختصَّ به سندُ شيخه الشيخ عبدالقادر الشلبي تعريف الشيخ محمد بن أَرْكماش، قال رحمه الله: بالشين المعجمة، وزاد الشيخ عبد الباقي أنه بكسر الهمزة والراء. أما شيخنا الشلبي فقال: «أركماس» بالسين المهملة، اسم مركَّب مع أداة النفي باللغة الشركسية؛ لغة الراوي.

(٢) منطقة معروفة في طريق المدينة المنورة، بينها وبين الجحفة عشرة أميال. انظر: معجم البلدان: ٣/١٢.

(٣) ترجمته في العناقيد الغالية من الأسانيد العالية: ٦٨.

الحديث والتفسير بكلية العلوم الشرعية بالجامعة الأشرفية في لاهور، أجازني مراراً بمكة، وقد اجتمعتُ به عام ١٣٥٣هـ وأجازني، وعام ١٣٧٧هـ بمكة المشرفة والمدينة المنورة وأجازني، وكتب لي بيده الشريفة الإجازة، وهذا لفظها:

الحمد لله الذي لا اضطراب في أفعاله، ولا انقطاع لأفضاله، والصلاة والسلام على نزهة الأنام، ونخبة الورى، سيدنا ومولانا محمد المصطفى، وعلى آله وأصحابه الذين هم مصابيح الدجى، ونجوم الهدى.

أما بعد: فيقول العبد الضعيف؛ محمد إدريس الكندهلوي، كان الله له، وكان هو لله، وجعل همه وهواه فيما يحبه ويرضاه، آمين: قد حصَلَتْ لي الإجازة بالموطأين: موطأ الإمام يحيى بن يحيى، وموطأ الإمام محمد بن الحسن، كلاهما عن الإمام مالك رضي الله عنهم، والصحيحين، والسنن الأربعة، قراءة وسماعاً وإجازة عن المحدِّث الجليل، الفقيه النبيل، العلاَّمة الأوحد، شيخي ومولاي الشيخ خليل أحمد الأيوبي الأنصاري الهندي السهارنفوري، ثم المهاجري المدني، شارح «سنن أبي داود» المسمَّى «بذل المجهود في حل سنن أبي داود».

وأيضا أروي «صحيح الإمام البخاري» و«جامع الترمذي» عن محدث الهند وعالمها الأكبر، مولانا الشاه السيد أحمد أنور، نوَّر الله وجهه يوم القيامة ونضَّر، آمين.

وأيضاً أروي «الصحاح الستة» وغيرها من كتب الحديث إجازةً عن والدي المحترم، مولانا الشيخ محمد إسماعيل بن إسحاق الكندهلوي رحمه الله تعالى، وهو يروي إجازة عن محدث المدينة المنورة، حضرة الشيخ السيد علي بن ظاهر الوتري المدني، رحمة الله عليه.

وقد استجازني الأخ الصالح، العالم التقي، والفاضل النقي، الأستاذ الجليل، الشيخ حسن محمد المشَّاط المكي، فلبَّيْتُ دعوته، وأجبتُ رغبته، وأجزْتُه أن يحدثها ويرويها عني ويقرئها ويفيدها لمن شاء، في أي وقت شاء،

في أي مكان شاء، لعلمي بأهليَّته، علماً وفهماً وفضلاً وديناً. وأرجو من إخائه ألا ينساني من صالح دعواته، في خلواته وجلواته، وفقني الله تعالى وإياه لما يحبه ويرضاه، ﴿ **سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾(١).

كتبه الفقير إلى رحمة ربه ومولاه محمد إدريس الكندهلوي، كان الله له وكان هو لله، آمين، يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام، سنة ست وسبعين بعد الألف والثلاثمائة، في بلد الله الحرام، حرسه الله تعالى ومن سكن به إلى يوم القيام.

وقد أهداني - حفظه الله تعالى - حين زيارتي له بمدرسة باب العمرة، المجاورة للحرم المكي، من تآليفه: «تائية القضاء والقدر» مع شرحها الموسوم بـ «سلك الدرر»، كلاهما لفضيلته حفظه الله، وكتب على ظهرها ما نصه: هدية من المؤلف الفقير، إلى فضيلة الأستاذ الجليل، حضرة العلاَّمة الشيخ حسن بن محمد المشَّاط، أطال الله بقاءه في طاعته وخدمته دين نبيه وسنته، آمين. محمد إدريس غفر الله له، ٢٥ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٧٦هـ.

وكذلك أهدى إليَّ من مؤلفاته «مقدمة البخاري»، وهي مقدمة على وجازتها تشتمل على عمدة ما يحتاج إليه القارئ لصحيح الإمام البخاري، لخَّصها من شروح الكتاب، وكتب لي على ظهرها ما لفظه: هدية من المؤلف لحضرة فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسن مشاط المكي، حرسه الله بعينه التي لا تنام. محمد إدريس، كان الله له، ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٧٦هـ بمكة المكرمة.

وكنتُ قد تشرَّفْتُ بالاجتماع بحضرة الأستاذ سيدي الشيخ محمد إدريس أول اجتماع ببلد الله الحرام، في خمس وعشرين من ذي الحجة الحرام عام ١٣٥٣هـ، وأجازني بجميع مؤلفاته، وجميع كتب الحديث، عن شيخه الشيخ

(١) سورة الصافات، آيات: ١٨٠، ١٨١، ١٨٢.

خليل أحمد صاحب «بذل المجهود»، عن الشيخ عبد الغني صاحب «اليانع الجني»، عن الشيخ محمد إسحاق، عن الشيخ عبد العزيز، عن والده الشيخ ولي الله الدهلوي، عن الشيخ أبي طاهر الكوراني، إلى آخر ما هو مذكور ومثبت في ثبته وثبت الشيخ ولي الله الدهلوي المسمى بـ «الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد».

الشيخ الخامس عشر: السيد مصطفى بن أحمد المحضار(١)

ومنهم شيخي وسيدي العلاَّمة الشريف، الجامع بين شرف النسب والعلم، سيدي السيد مصطفى ابن السيد أحمد بن أبي بكر المحضار، فإني كتبتُ له أطلب منه الاتصال بالجناب الشريف، فكتب لي الإجازة مِن بلده بالدوعن(٢)، جزاه الله عني خير الجزاء. وهذه صورة الكتابة من خطه الشريف:

الحمد لله المانح الواهب، المانٌ بالمواهب، وفاتح الباب للطلاب، غير أنه قد يحصل من طالب، وهو على غير صيد ضارب، ولكن - إن شاء الله - إن هذا الطالب وإن عزت المطالب في هذا الطلب لم يُخطي، والله المعطي يجزل له العطية، والنية مطية، وبحسن النية يبلغ الأمنية، والجسارة ما ترد إلى خسارة، والغافل محسور، وفاز باللذة الجسور، وهو أنه وصل إلينا كتاب عجيب، وفي فنه غريب، وهو من الشيخ العالم المكي الحَرَمِيِّ يطلب الاتصال بالجناب الحضرمي، والكلام فيه ما فيه، وأنَّى لنا أن نخفيه، وهو كيف للحرمي يطلب مِن الحضرمي؟! ولكن ما هناك غلط، ولا فيه شطط، ولعله في محله، وهذا الطالب إن شاء الله من أهله، لا شك ولا جَرَم، كيف لا وهو نزيل الحرم، وبين الركن والملتزم، وقوة الرغبة أجرأته على هذه الطلبة مِنْ هذا المورد الروي، مورد بني علوي، وهو المطلب العالي، الرفيع الغالي، عزيز المطالب، ولايناله كل طالب، مسك أذفر، و إثمد مزعفر، وكبريت

---

(١) ترجمته في الدليل المشير: ٣٨٨، تشنيف الأسماع: ٥٤٥.

(٢) دوعن: موضع بحضرموت. معجم البلدان: ٢/ ٤٨٤.

أحمر، نفيس عزيز، ذَهَبٌ وإبريز، وإنَّا لنرجو لهذا الشيخ الراغب الطالب، حصول هذه المطالب، ويمسي منها راضع وحالب، ويصبح منها شارب من أحلى المشارب، مشارب العلوية الهنية الروية، لأهل حُسْن الهوية، لا بطول حديث ولا روية، بل وهبه لكل مَنْ لها تقرَّب، كلمح البصر أو هو أقرب، إذا حسن الظن حصل المظنون، عطاء غير ممنون، وإذا طاب الورود عذب المورود، وإذا بدت عين الجود لحق الشقي بالمسعود، «أنا عند حسن ظن عبدي بي»[1]. اللهم أسعدنا بسعادة كل مسعود، وأدخلنا وهذا الشيخ في دائرة الكرم والجود، يا برٌّ يا ودود، وعطاك غير محدود.

ثم إن هذا الكتاب المذكور، و الرِّق المنشور، صادر من البيت المعمور، والمسجد الحرام الرافع الستور، مِنْ عالمِه المبرور، و مُدَرِّسه في آيات الزبور، والحديث المشهور، والعلم المنظوم والمنثور، الشيخ الذي إلى التمسك بسلسلة العلويين شاط، برغبة ونشاط، الشيخ حسن محمد المشَّاط، مكَّن الله لديهم الارتباط، وقد وصل كتابه، و أثقلنا جوابه، إيش نقول لعلماء الحرم، ونحن أُمَّة أمية، لا نعرف علمية ولا كميَّة، ولا كتاب ولا حساب، وفي مواطن أهل العلم أغراب، و لا حضرنا للعلم بذر ولا حراب:

غير في هذي الفيافي نمتطي
صهوات الجهل في أرض القنا
لا رحلنا، لا طلبنا العلم، لا
كان منَّا بالمواجيب اعتنا

غير أنَّا اتصلنا برجال، لا يسع ذكرهم هذا المجال، وطاب بهم الاتصال، وحسُن الوصال، حظينا بزمانهم، وشربنا بجنانهم، وإن تركوا أم القرى، وسكنوا هذه القُرى، قليلة القِرا، لضعفها كما ترى، الشهيرة بين الورى، أنها أضعف القُرى،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ٧٤٠٥، ومسلم في صحيحه برقم: ٢٦٧٥، والإمام أحمد في مسنده برقم: ٧٤٢٢.

﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾(١) وأرض حضرموت، ولكن هاجر إليها سيدنا المهاجر، وخلط الأيام بالدياجر، وترك بالبصرة المتاجر، ونزع إلى حضرموت، وبها سكن واختارها لأولاده وطن، وقال: هي أسلم من الفتن، في آخر الزمن، ولا تشط إليها العيون، وإن شطت تأخذها الغيون(٢)، وتبقى سالمة إلى يوم يبعثون فراسة نبوية، ومن أول القرن الرابع، والخير فيهم تابع، ومن ذلك اليوم إلى اليوم، وهم قوم بعد قوم، ما فيهم إلا إمام للكلام تام، وعالم بجميع المعالم، وعارف من بحر الحقيقة غارف، ومستقل بالدعوة والهداية، وفايز بكل مزية، ولم تزل حضرموت بهم زهية، وأنوارها بهم بهية، قناديل مضية، ووجوه رضية، وأرواح تطير إلى علاها بأجنحة الغرام المقعدية، وتريم الفضاء ذات المقام الأسنى، وراكعها والساجد، وهي بعد الثلاثة المساجد، وهذا بعض وصفهم، ولا أحد يحيط بوصفهم، وإن بعدوا من الحرم، وتلك الحرم، البيت بيتنا، والحَرم حرمنا، من نهار الخليل، وأم إسماعيل:

نحن مِنْ قوم به سكنوا
وبه من خوفهم أمنوا
وبآيات القرآن عُنوا
فاتَّئَدَ فينا أَخَا الوهنُ
ولنا خير الأنام أبو
وعلي المرتضى حسبُ
وإلى السبطين ننتسب
نسباً ما فيه من دخن
فهم القوم الذين هُدُوا
وبفضل الله قد سعدوا

---

(٢) سورة العنكبوت، آية: ٤١.

(٣) يقال: غِين على قلبه: غُطي عليه وأُلْبس، والغَيْن: الغيم. لسان العرب: ١٣/٣١٦، مادة غين.

ولغير الله ما قصدوا
ومع القرآن في قرن
نعرف البطحاء وتعرفنا
والصفا والبيت يألفنا
ولنا المعلا وخَيْفُ مِنى
فاعلمن هذا وكن وكن

ولما وصل كتاب هذا الشيخ فرحنا به، ومن ذكر الإجازة وحلنا[1] به، وقلنا: كيف للحرمي يطلب من الحضرمي؟! واستبشعناها، ولكن ألشعناها[2] وفصلناها وبيناها، وقلنا: يا دليل انهج لنا السبيل، وأوضح لنا هذا القيل، لنقول ما يرضي، وعنه الشيخ حسن يعطي، وقد بيَّنَّا له، واعتذرنا له، أنا حضرميون أميُّون، لا نقرأ ولا نكتب، ولا نضبط ولا نحسب، ولكن لما رأينا حُسْن ظنه، وصدق نيته، وإقباله من مكته، قلنا: أهلاً بمن أقبل على مهوله، والمقبل إقباله سبب قبوله، وأسقطنا ما بيننا من المحذور، وتجرأنا عليه ولا عجزنا، وقلنا لهذا الشيخ: أجزنا؛ إجابة لطلبه، وقضاءً لحاجته، وسماعاً لرغبته، إجازة تامة، خاصة وعامة، في جميع ما يقرأه ويقريه، ويدراه ويدريه، وما تنشره علومه، وتحويه فهومه، من التفسير والحديث، والقديم والحديث، وحديث الأولية، عله ونهله المسلسل، إلى أهله بين أهله، الذي تفسيره: الراحم يرحم، والغليظ يندم، إلى آخر ما يحويه من العلوم، الذي فيه إجازة ينظم بها سلك العلوية، الشمعة الضوية، وجميع الناس بها لوية، إجازة يدخل بها من بابها إلى محرابها، إجازة ينال بها المطلوب، وحاجة يعقوب، وينطلق له بها كل معْصوب، ويسمى بها بين حروف العلوم مرفوع ومنصوب، إجازة يصبح بها في غاية التشريف، في الحرم الشريف، إجازة نظمناه بها في سلك العلوية،

---

(١) أي أثقلنا به، انظر لسان العرب: ١١/٧٢٣ مادة، (وَحَل).

(٢) كذا، ولم أتبين المعنى.

لطيب رغبته الهوية، وبحسن الرغبات تحصل الطلبات، ونرجو من الشيخ حسن - حفظه الله - حُسْن الإغضا عما من هنا لا يرضى؛ لأنه هو الطالب، والطالب يغضي ولا يفضي، ويستر ولا يعتر، ويقبل ما عليه أقبل:

من طَلَبَ ما غَلَبَ يأخذ من الناس ما أعطوه

وها هنا وقف بنا القلم، فيما نثر ونظم، ونعرف أن الإجازات على غير هذا الوضع، ولها عند أهلها سجع وذكر علوم، يجيزون بها أهل الفهوم، ونحن قد اعتذرنا للشيخ حسن بأنَّا ما نعرف إلا هذا اللسن، ولا نجي على حق أهل الإجازات، وما لهم من العلوم والوصايا والإفادات، وقد قلنا له: اقبل ما حصل، وحبلك بأهل البيت اتصل، ومن حسنت نيته فيهم وصل، اللهم أطلعنا والشيخ حسن في فلكهم، وانظمنا في مسلكهم، واجعلنا معهم وفيهم ومنهم وإليهم:

طرحنا كل ما معنا عليهم

وهم يحمون أرباب الحمية

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، وعلى جميع آله وأصحابه الذين هاجروا معه ونصروه، ورضي الله عنهم أجمعين.

والعفو يا شيخ حسن، هذه لهجتنا ولغتنا، وسجيتنا، مستندها الرطانة، ولا نعرف الفصاحة، مقيدة عنا بقيد، وبيننا وبينها حيد، بالأمصار حصونها، وفي الحجاز فنونها، وأما نحن فلا لنا غنًى ولا حدو ﴿وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ﴾[1]، والعفو العفو، وخصوا أهل الحرم، عربه والعجم، وسادات مكة بني حضرم، والحضارم من كل يم، وخصوا أصحابنا وإخواننا وعلماءنا في الحرم السيدين الجليلين محمد أمين، وعلوي عباس، وجميع علماء الحرم، ولو عرفنا أسماءهم لأوضحناهم، وسلموا عليهم جميع، وسلام الله يغشى الجميع، ويجمعنا بالجميع، نجي نحجّ ونزور،

(١) سورة يوسف، آية: ١٠٠.

ونترك الفتور، ونجتمع بالصدور، ونشوف البيت والحرم، يارب البيت أكرمنا وأسعدنا بزيارة البيت، ونجتمع فيه بالعلماء الذي فيه، وغيرهم ممن يحويه، وإخواننا السادة الحضارمة بني البار، والعيدروس، والحبشي، وفدعق وغيرهم، ومن لدينا أولادنا المحاضير: علوي بن محمد، وعبد الرحمن، وحامد، وحسن وصالح باهادي، وبو بكر حسين، والولد حامد وإخوانه، وإخواننا السادة، والبار بدوعن[١] وغيرهم من السادات، والمخصوص أخونا حامد بن علوي، ولعله قد اتفق بكم، كلكم علماء الحرم، ومن جميع السادة طرفنا الأخ علوي الحبشي، لا بد يعرفكم كذلك، هو السقاف وخرجتوه من مكة وقدو قاضي حاجة، وتوفي نهار وصل بلاده، ولم يحصل به اتفاق، ورحمه الله ونفعنا به، سيد محبوب، وله اتصال بسادة العصر ومشايخه والظاهرين فيه، وها هنا وقف القلم، وصلى الله على النبي وسلم.

وكتبه بعجل وخجل من كتابته لأهل الحرم، المستمد لدعاهم، في صبحهم ومساهم، مصطفى بن أحمد المحضار، في منتصف شعبان المكرم، وليلته التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم، سنة ١٣٦٨هـ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الشيخ السادس عشر: السيد محمد عبد الحي الكَتَّاني[٢]

ومنهم شيخنا حافظ العصر ومحدثه، أبو الإسعاد وأبو الإقبال، السيد محمد عبد الحي الكتاني، المغربي الفاسي الحسني، فإنه لما حَجَّ سنة ١٣٥٠هـ زرته بداره بباب العمرة غير مرة، ودعوته لداري مع كثير من علماء مكة، وكان قد أجازني بداره وبداري، وقرأ علينا «حديث الرحمة» المسلسل بالأولية، وأتى في مجالس متعددات، وقرأ التلميذ الجاوي عبد الرشيد ومحمد زيني اليوبان «سورة الصف» وأجازني بمسلسلها، وقد قضى نحواً من عشرين يوماً فأكثر بربوع مكة، كل يوم

---

(١) دوعن: موضع بحضرموت. معجم البلدان: ٢/ ٤٨٤.

(٢) ترجمته في مقدمة فهرس الفهارس والأثبات: ١/ ٥، الدليل المشير: ١٤٨، تشنيف الأسماع: ٢٧٨.

يُدْعى لدى فاضل من علمائها وأدعى معه، ويظل ذلك اليوم كله في مذاكرات علمية وأدبية، وإجازة في الحديث في تلك الندوة الحديثية، وكان شرح بالمسجد الحرام أوائل العلاَّمة محمد سعيد سنبل، وقُرئت عليه من أولها إلى آخرها بحضرته وأنا أسمع، مع جمع كبير من أهل العلم وطلبته بالمسجد الحرام، وأجازنا فيها، وناولني من مؤلفاته «فهرس الفهارس» و«التراتيب الإدارية» هدية مقرونة بالإجازة، وكتب لي بخطه الشريف صورة الإجازة، بكل ما له من رواية ودراية، وسماع وإجازة وناولني «منح المنة في سلسلة بعض كتب السُّنَّة» التي هذا لفظها:

الحمد لله رافعِ مَنْ بصحيح العمل إلى بابه استند، وواصلِ من انقطع بحسن العمل على عزيز جنابه وعليه اعتمد، وواضعِ مَنْ تعلقَ في النوازلِ والمعضلاتِ - لضعف يقينه - بسوى الفرد الصمد، فليس وراء الله أحد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل والحقُّ في غربة واضطراب، اشتهر - ولله الحمد - دينه القويم وتواتر ولو كره المعاند المرتاب، وعلى آله المسلسل ما لهم من الشرف والمجد ولد عن والد ووالد عن جد، وأصحابه مصابيح الهدى ونجوم الاهتداء، والتابعين لهم بإحسان، ما تكرر الجديدان.

أما بعد: و«في كل ربع بنو سعد»، فيقول الفقير الحقير، أبو الإسعاد وأبو الإقبال، خادم السنة محمد عبد الحي، ابن شيخه أبي المكارم عبد الكبير، ابن شيخه أبي المفاخر محمد بن عبد الواحد الحسيني الحسني الإدريسي الكتاني خار الله تعالى له ووفقه، وفي كل مشهد أوقفه، وبه حققه: قد استجازني وبالخير أولاني حضرة العالم الفاضل المدرس الشيخ حسن المشاط المنافي المغربي أصلاً، المكي داراً، حفظه الله ورعاه، فلبيتُ دعوته أجبته، وقلت وعلى الله توكلت:

أجيز حضرة الفاضل المذكور، ذي السعي المشكور، والعمل المبرور، بجميع ما لي من مرويات ومقروءات، ومسموعات ومجازات، عن قريب من خمسمائة نفس، ما بين رجال ونساء، بالمغرب الأقصى والأوسط والأدنى، والحجاز، ومصر،

والشام، والعراق، واليمن، والهند. أخص بالذكر منهم: سيدي ووالدي الأستاذ الأكبر، أبا المكارم الشيخ عبد الكبير ابن أبي المفاخر محمد الكتاني الحسني، وخالي علم فقهاء فاس أبا الفضل جعفر بن إدريس الكتاني، ومحدث فقهاء المغرب أبا عبد الله محمد الفضيل بن الفاطمي الشبيهي الزرهوني، صاحب «الفجر الساطع على الصحيح الجامع»، والعلاَّمة قاضي مكناس المعمر أبا العباس أحمد بن الطالب بن سودة، صاحب «التعاليق على الصحيح»، وقاضي فاس المعمر أبا العباس حميد بن محمد بناني، وشيخ الجماعة بفاس المعمر أبا العباس أحمد بن الخياط، والفهَّامة أبا عبد الله محمد ابن العلاَّمة قاسم القادري، شارح «نظم ابن عاشر» في الكلام، وقاضي فاس أبا محمد عبد الله الهاشمي بن خضراء، والقاضي المقرئ الفقيه أبا محمد عبدالسلام الهواري، والمعمر الصاعقة أبا عبد الله بن محمد بن إبراهيم السباعي المراكشي، والقاضي العدل أبا عبد الله محمد عبد الرحمن البربري الرباطي، والعارف الشهير أبا عبد الله محمد المصطفى المعروف بماء العينين الشنقيطي، شارح كتاب «راموز الحديث».

ومن أهل الجزائر: مُسنِدها أبو الحسن علي بن موسى الجزائري.

ومن أهل تونس: شيخ الجماعة بها أبو حفص عمر بن الشيخ، وعلم أعلامها الشيخ أبو النجاة سالم بوحاجب، وقاضيها المسند المعمر أبو عبد الله محمد الطيب ابن محمد النيفر.

ومن أهل مصر: أعلامها: المعمر الوجيه عبد الرحمن الشربيني، والأستاذ الكبير الشيخ سليم البشري، والمحدث والمقرئ الشهاب المعمر أحمد الرفاعي، والبدر المعمر الوجيه الصالح عبد الله البناء الإسكندري، ومفتي الأوقاف بها الشيخ حسين منقارة الطرابلسي الحنفي، وغيرهم.

ومن أهل الحجاز: العارف الزاهد السيد حبيب الرحمن الهندي المدني، والمحدث المعمر أبو اليسر فالح الظاهري المهنوي المدني، ومسند الحجاز أبو الحسن

علي بن ظاهر الوتري المدني، وعالم الحجاز الشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، ومفتي مكة الصّالح السيد حسين بن أحمد الحبشي الباعلوي المكي، وأديب الحجاز الشيخ عبد الجليل برادة المدني، وعالم الحجاز الشيخ محمد بن سليمان المعروف بحسب الله الشافعي المكي الضرير، وخطيب الحرم المكي الشيخ أحمد أبو الخير مرداد الحنفي المكي، وغيرهم.

ومن أهل الشام: مسند الدنيا الوجيه عبد الله بن درويش السكري الحنفي الدمشقي، والشيخ صالح سعيد الحبَّال، والسيد أبو النصر نصر الله بن عبد القادر الخطيب، والشمس محمد أمين البيطار الدمشقي، والوجيه عبد الرزاق البيطار الدمشقي، وشيخ الحنابلة الشيخ عبد الله صوفان النابلسي القدومي، وغيرهم.

ومن أهل الهند: القاضي المعمر المسند حسين بن محمد الأنصاري اليمني ثم الهندي الأثري، والشيخ محمد نور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري اللكنوي، والشيخ محمد شرف الدين المشهدي، والشيخ محمد بشير الأجملي الإله آبادي، والشيخ خضر بن عثمان الرضوي، والشيخ محمد علي أكبر الآروي، والشيخ أحمد رضا علي خان البريلوي، وغيرهم.

ومن أهل اليمن: المسند الشمس محمد بن سالم التريمي بحضرموت، والسيد علي الأهدل الزَّبيدي، وغيرهم كثير يكاد لا يحصيهم عدد .

وكذا أجزتُه بكل ما لي من مؤلفات بلغت نحو المائتين وأزيد، ومؤلفات والدي أبي المكارم، وأخي أبى الفيض، وجَدِّي أبي المفاخر، وخالي أبي المواهب، وسائر ما لأسلافنا القادات، إجازة عامة مطلقة تامة، يحدِّث عني بها كيف شاء، ولمن شاء. وقد سأل بعض أسانيدي في ذلك؛ لعلمه بما لي هنالك، فامتثلت أمره وقلتُ وعلى الله توكلت:

أروي حديث الأولية عن والدي الشيخ عبد الكبير الكتاني، وهو أول حديث سمعته منه، عن الشيخ عبد الغنى الدهلوي المدني (ح) وأرويه عالياً عن المعمر أبي

البركات السيد صافي الجفري بمكة، وهو أول حديث سمعته منه، كلاهما عن الشيخ عابد السندي الأنصاري، قالا: وهو أول حديث سمعناه منه، عن الشيخ صالح الفلاَّني - بالفاء وشدِّ اللام - المدني، وهو أول، عن الشيخ المعمر محمد بن سِنَّة - بكسر السين المهملة وشد النون - العمري، وهو أول، عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الولاتي، من ولاتة جهة من المغرب، عن المعمر محمد بن أركماش الحنفي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن شيخه الحافظ زين الدين العراقي، عن الصدر الميدومي، عن أبي النجيب الحراني، قال: حدثني به أبو الفرج ابن الجوزي، عن أبي سعيد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن النيسابوري، عن أبيه أبي صالح، عن أبي طاهر محمد بن مَحْمِش - وزن مسجد - الزيادي، عن أحمد ابن يحيى البزاز- بزايين - عن عبد الرحمن بن بشير بن الحكم، قال: حدثني به سفيان بن عيينة. وهنا انقطعت سلسلة الأولية، فإن كل واحد من الرواة من الشيخ الإمام الوالد قال: هو أول حديث سمعته من شيخي، إلى ابن عيينة، وهو رواه بلا تسلسل، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما، قال النبي ﷺ: «الرَّاحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَنْ في الأرض يَرْحَمكم مَنْ في السماء» بجزم يرحمكم وبرفعه. حديث حسنٌ صحيح، كما بسطتُه بأدلة في كتابي «المنهج المنتخب المستحسن»، وأخرجه البخاري في «الكنى» وفي «الأدب المفرد»، وأبو داود في «سننه»، والترمذي في «جامعه»، والحميدي في «مسنده»، إلا أنهم جميعاً لم يسلسلوه. ولنا فيه أسانيد أخر من طرق كثيرة عن نحو الستين شيخاً.

وأروي «صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري» عن والدي الشيخ أبي المكارم عبد الكبير الكتاني سماعاً عليه غير مرة، قال: حدثني به الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي سماعاً عليه بالمدينة المنورة لبعضه وإجازة لكله، عن والده الشيخ أبي سعيد ومحدث الآفاق الشيخ محمد إسحاق الدهلوي

المكي، كلاهما عن ناصية العلماء الشيخ عبد العزيز الدهلوي، عن والده محدِّث الهند الشيخ أحمد ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني المدني، عن والده عالم الحجاز ومسنده البرهان إبراهيم الكوراني، عن نجم الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، عن والده الشيخ بدر الدين، عن القاضي زكريا الأنصاري، قال: أخبرنا أمير المؤمنين في الحديث الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني، عن البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، عن السراج الحسين بن مبارك الزبيدي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، عن أبي الحسين الداوودي، عن محمد بن أحمد السرخسي، عن محمد بن يوسف الفربري، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، قدس الله أسراره، وعَطَّر مزاره. هذا أعلى وأفخر سند يوجد إلى الصحيح مسلسلاً بالسماع والأخذ الشفاهي وعظمة الرجال الذين ملئوا فراغاً عظيماً من العالم الإسلامي من عصر البخاري إلى الآن، فخذه شاكراً.

وأروي أيضاً عالياً عن العلاَّمة المعمر أحمد بن المنلا صالح السويدي البغدادي الشافعي، فيما كتب به إليَّ من مكة المشرفة عام حَجه، عن نادرة المتأخرين الحافظ السيد مرتضى الزبيدي الحسيني، بإجازته لجده وذريته، عن المعمر محمد بن سِنة الفلاني بالإجازة العامة، عن الشيخ أحمد بن العَجِل – بفتح العين المهملة وكسر الجيم – اليمني، عن القطب النهروالي – باللام آخره لا بالنون – بالإجازة العامة، عن المعمر بابا يوسف الهروي، الذي يقال: إنه عاش ثلاثمائة سنة، عن محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني بالإجازة العامة، عن يحيى بن شاهان الختّلاني، عن محمد بن يوسف الفربري، عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، روَّح الله روحه، وأعلى في عوالي الفردوس بحبوحته. فبيني وبين البخاري عشر وسائط، وبيني وبين النبي ﷺ باعتبار ثلاثيات البخاري أربع عشرة واسطة. وهذا السند أعلى ما يوجد الآن في الدنيا، ومعظم الغرابة والعلو فيه جاء من الرواية بالإجازة

العامة لأهل العصر لا بالخاصة، ومثل هذا الإغراب يُغتبط به ويُعنى لأجل ربط السلسلة بغاية القرب من رسول الله ﷺ. وقد أجزت الفاضل المذكور ببقية الكتب المذكورة أوائلها في «رسالة حافظ الحجاز الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي» وثبته، وهو مطبوع، فإني أرويها من طرق من أجملها عن مفتي المدينة المنورة أبي العباس أحمد بن إسماعيل البرزنجي، عن والده، عن الشيخ صالح الفلاني المدني، عن المعمر محمد بن عبد الله المغربي، عنه.

كما أجيزه بـ «الأوائل العجلونية» حسبما رويتها من طرق، منها: عن السيد نصر الله بن عبد القادر الخطيب سماعاً عليه، عن الشيخ عمر الغزي سماعاً عليه، عن الشهاب أحمد بن عبيد العطار، عن أبي الفداء العجلوني بثبته وأوائله.

وأجيزه «بثبت» علامة الديار المصرية الشمس «محمد الأمير الكبير» حسبما رويته من طرق، منها: عن البدر عبد الله السكري الدمشقي، عن الشمس محمد التميمي المصري والوجيه عبد الرحمن الكزبري، كلاهما عنه.

وأرويه أيضاً عن الشيخ عبد الجليل برادة المدني، وتلميذه أبى الحسن علي بن ظاهر، كلاهما عن الشيخ أحمد منة الله المكي، عنه.

وأجيزه بـ «حصر الشارد» في أسانيد حافظ الحجاز الشمس محمد عابد السندي الأنصاري، حسب روايتي له عن المعمر الشيخ محمد الطيب النيفر التونسي، عن البرهان إبراهيم بن عبد القادر الرياحي، عنه.

ح وأجيزه أيضاً بـ «ثبت» الحافظ محمد بن علي الشوكاني اليمني المعروف بـ «الإتحاف» عن القاضي حسين السبعي الأنصاري، عن القاضي أحمد بن محمد ابن علي الشوكاني، عن أبيه.

ح وعن النور حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي، عن الشمس محمد بن ناصر الحازمي، عنه.

وأجيزه بما في «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني» عن والدنا، عنه.

وأجيزه بكتابنا «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم المسلسلات»، وهو في مجلدين ضخمين، وقد جمع فأوعى، وطاب فيه المسعى. كل ذلك بالشرط المعتبر، عند أهل الحديث والأثر، موصياً للسيد المجاز بتقوى الله تعالى التي هي ملاك الأمر كله، في السر والعلن، فيما ظهر وبطن، ورفع الهمة، واحترام حرمة الدين والأمة، وملازمة الجماعة، والغيرة على الدين والسنة، وتقديمهما على أمر كل ذي منَّة، وأرجوه ألاَّ ينساني من صالح دعواته، في خلواته وجلواته، وأسال الله تعالى أن يطيل عمره في صحة وعافية، وينفع به، ويوفقني وإياه وذويه ومحبيه وتابعيه والمسلمين لما يحبه ويرضاه، آمين(١).

قاله وكتبه: محمد عبد الحي الكتاني

الشيخ السابع عشر: عبيد الله بن الإسلام الهندي(٢)

ومنهم شيخي العلاَّمة محدث الهند وحافظه، الشيخ عبيد الله بن الإسلام الهندي ثم الدهلوي الدِّيُوبَنْدي، فإنه أجازني بالمسجد الحرام وبداره، وكتب لي بخطه الشريف بيده الكريمة الإجازة على ظهر «ثبت» محدث الهند أبي محمد أحمد بن عبد الرحيم المدعو بولي الله الدهلوي رضي الله عنه، المسمى «الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد»، وهذا لفظ الإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فيقول العبد عبيد الله بن الإسلام السندي ثم الدهلوي الديوبندي:

---

(١) هذه الإجازة موجودة بنصها في الدليل المشير: ١٧١– ١٧٥.

(٢) ترجمته في المعجم الوجيز: ٢٢، تشنيف الأسماع: ٣٦٩، بلوغ الأماني: ٤٧.

أروي هذا «الثبت» لحكيم الهند الإمام وليِّ الله الدهلوي، عن شيخنا شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي، عن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم الديوبندي، عن الشيخ عبد الغني الدهلوي، عن الصدر الحميد مولانا محمد إسحاق الدهلوي، عن جده لأمه الإمام عبد العزيز.

ح ويروي شيخنا شيخ الهند عن الشيخ عبد الغني الدهلوي، والشيخ أحمد علي السَّهارَنْفُوري، والشيخ محمد مظهر النَّانُولوي، والشيخ عبدالرحمن البانيبتي، الأربعة عن الصدر الحميد، عن جده.

ح وأروي عن شيخنا حسين بن الحسن الأنصاري، عن الشيخ محمد بن ناصر الحازمي، عن الصدر الحميد، عن جده الإمام عبد العزيز، عن أبيه الإمام ولي الله الدهلوي.

ح وأروي عن شيخنا شيخ الهند، عن السيد عبد الرحمن الأهدل بالإجازة العامة، عن السيد مرتضى الزبيدي، عن الإمام ولي الله الدهلوي.

وأجزتُ بهذا الثبت وبجميع ما يجوز عني روايته الشيخ حسن محمد المشَّاط المكي، وأرجو منه الدعاء لي ومشايخي الكرام، عليهم من الله تحية وسلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، سنة ١٣٥٢هـ.

الشيخ الثامن عشر: السيد محمد يوسف البنوري[1]

ومنهم شيخنا العلاَّمة، محدث الهند وبحّاثته في الفنون العلمية والأدبية والأثرية، سيدي محمد يوسف ابن السيد محمد زكريا الشهير بالبنوري. فإني تشرفت بالاجتماع به والمذاكرة بداره بباب الوداع، أحد أبواب المسجد الحرام عام ١٣٦٥هـ، واستجزته، فأجازني بما لديه من علوم وفنون، وكتب لي

(١) ترجمته في تشنيف الأسماع: ٥٨٦، العناقيد الغالية من الأسانيد العالية: ١٧٥.

بيده الشريفة صورة الإجازة في ورقة، هذه صورتها:

المجلس العلمي ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾(١).

دابهيل (سورت) الهند المجلس العلمي

أُسِّسَ:

١- لبعث الثقافة الإسلامية علماً وعملاً.

٢- لنشر آثار السلف الصالحين ونوادرهم العلمية.

٣- تصنيف الكتب الدينية والعلمية التي يحتاج إليها المسلمون.

٤- ترجمة ما تمسهم الحاجة إليه في العصر الحاضر، والله هو الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع معالم الدين، بإرسال الأنبياء والمرسلين، وأسند دعائم النبوة وأكمل بناءها ببعثة سيدنا محمد خاتم النبيين، اللهم فَصَلِّ وسلِّم وباركْ عليه وعليهم وعلى آله وصحبه وتابعيهم إلى يوم الدين، ما تُروى مسندات آثاره ومسلسلات الشرع المبين.

أما بعد: فإن الحديث النبويَّ عماد الدين وقوامه، وبه تفسير كتابه العزيز ونظامه، فطوبى لحامليه الذين يحملونه، وينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، فهم عدول الأمة، وهم نجوم الهداية عند الظلمة، وهم كما قال قائلهم:

أهل الحـــديث هم أهل النبي وإن
لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

وإن أخي في الله، العالم الجليل الفاضل «الشيخ حسن بن محمد المشَّاط»، طالت حياته الممتعة، استجاز مني في الحديث مروياتي ومقروءاتي، ومثله في غنًى عن استجازة مثلي، بيد أَنَّ مَنْ سافرتْ في العلم همته الشماء لا يلقي عصاه، ويستقل ما عنده من الثروة والغناء، فنزولاً على رغبته أجزته بما تجوز لي روايته، من كتب الحديث والفقه وغيرهما، وبأن يروي عني تأليفاتي وكتاباتي بالتثبت

(١) سورة الزمر، آية: ٩.

والإتقان، وغيرهما مما اشترطه أهل هذا الشأن. وإني تلقيت هذا العلم من مشايخ كثيرة يشار إليهم بالبنان، قراءة بحث وفحص وإمعان، أجلُّهم وأكبرهم مسند وقته، وغرة عصره، المحدّث الجهبذ الكبير، الشيخ الإمام إمام العصر الشيخ محمد أنور شاه الكشميري ثم الديوبندي، بأسانيده التي أشرتُ إلى جملة منها في مقدمة «فيض الباري على صحيح البخاري»، وقد أجازني العلاَّمة البحّاثة المحقق الشيخ محمد زاهد الكوثري، نزيل القاهرة، بجميع مروياته وأثباته، وكذا أجازني الشيخ الجليل مولانا الشيخ خليل الخالدي المقدسي بجميع مروياته ومسموعاته.

فأجيز الأخ الكريم المفضال بهذه الأسانيد، وأسانيد أخرى لا يسع المحل ذكرها بالاستقصاء، وأوصي الأخ الكريم ونفسي بتقوى الله العظيم، وخدمة هذا العلم الشريف بإخلاص وقلب سليم، وهو أهل له فيما أحسبه، والله سبحانه حسيبه، وأدعو الله سبحانه أن يوفقنا لمرضاته، كما هو أهلها، وأرجوه ألا ينساني من دعواته المقبولة بظهر الغيب، والله سبحانه الموفق لكل خير وبركة، والمأمول لكل سعادة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الأفقر إلى رحمة الباري، محمد يوسف ابن السيد محمد زكريا ابن السيد مير مُزَمِّل شاه ابن السيد أحمد شاه ابن السيد مير موسى البنوري، والبنوري نسبة إلى جدنا العارف المحقق الشيخ آدم البنوري الحسيني المتوفى بالمدينة المنورة، المدفون بالبقيع، في الشوال سنة ١٠٥٣ من الهجرة، تحريراً في يوم السبت ٢٣ من ذي الحجة الحرام في الحرم المكي بمنزله في باب الوداع سنة ١٣٦٥هـ.

وأهداني من مؤلفاته «شرح الترمذي»، كلما طُبع منه جزء بعث به إلى الفقير هدية مجازة.

ثم اجتمعت به غير مرة بالحرمين الشريفين، وتوفي بالهند سنة ١٣٩٧هـ، تغمده الله برحمته.

الشيخ التاسع عشر: السيد محمد عبد المحسن أمين مدني[1]

ومنهم فضيلة مولانا السيد محمد عبد المحسن ابن السيد أمين ابن السيد أحمد رضوان المدني، فقد أجازني يوم زيارتي له بداره بأجياد، وناولني «ثبت» والده، وأجازني بذلك عن والده، وأفادني بأن والده أجاز كل مَنْ في عصره، وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٩هـ، ودفن بالبقيع، رحمه الله ورحمنا إذا صرنا إليه، آمين.

أقول: وأنا الفقير ممن تشملني إجازته، فإني ولدت سنة ١٣١٧هـ، وكذلك ناولني «منحة الأحباب في إسناد الأحزاب» لشيخنا السيد محمد عبدالمحسن المذكور، وكتب أعلى ظهرها الإجازة.

الشيخ العشرون: الشيخ علوي بن طاهر الحداد العلوي[2]

ومنهم السيد علوي بن طاهر الحداد العلوي، من آل باعلوي، ومفتي جهور[3] والمقيم بها، تشرفت بالاجتماع به مراراً بالمسجد الحرام وبالسكن، وبالجعرانة ٢١ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٧٤هـ، وأجازني مراراً، وذكر لي أنه يروي عن الشيخ عمر ابن محمد بن عثمان باعثمان، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وهذا من أرفع أسانيده وأعلاها، عن السَّلِّي، عن النابلسي، عن البدر الغزي، عن والده، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر... إلخ.

ويروي بالإجازة العامة عن السيد أحمد بن عبد الله البار، المتوفى سنة ١٣١١هـ، عن الكزبري. كما يروي عن السيد عيدروس بن عمر صاحب «العقد والمعقود» كل ما فيه وغيره. وسألت السيد عن عام ولادته، فأفادني بأنه عام ١٣٠١هـ (ألف وثلاثمائة وواحد)، وله من المؤلفات «القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب

---

(١) ترجمته في الدليل المشير: ٣٤٦، تشنيف الأسماع: ٣٦١، أعلام المكيين: ٤٥٣.

(٢) ترجمته في الدليل المشير: ٢٣٥، تشنيف الأسماع: ٣٨١، بلوغ الأماني: ١٧٩.

(٣) إحدى ولايات ماليزيا.

من الفضل» و«عقود الألماس في مناقب شيخه وشيخ الجميع السيد أحمد بن حسن العطاس»، ورسائل أخر في النحو والفرائض والسيرة، وتاريخ حضرموت المسمى بـ«الشامل» و«تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى» في أربعة أجزاء. كما أفادني بذلك حين اجتماعي به، حفظه الله وأطال في عمره في خير وعافية، وجمعنا به هنا وفي مستقر رحمته. وقد انتقل لرحمة ربه هذا السيد الجليل يوم الخميس الموافق ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٢هـ عن اثنتين وثمانين سنة.

الشيخ الواحد والعشرون: السيد سالم بن أحمد بن جندان(١)

ومن مشايخي السيد سالم بن أحمد بن جندان الحضرمي العلوي، ساكن جاكرتا من أرض جاوه، اجتمعت به بالمسجد الحرام وبدارنا بالغزة(٢) مراراً، فأجازني غير مرة، وكان على جانب عظيم من العلم والتقوى، والقيام بالدعوة إلى الله، وله أسانيد يروي بها ويتصل بها إلى آبائه، ومنها ما هو غاية في العلو، وهذا لفظ الإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي رفع لمن وقف ببابه قدراً، وأعلى لمن انقطع لمقرِّ جنابه ذِكْراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نبع الماء النمير من بين بنانه، وتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه، وعلى آله وأصحابه الأولياء، أما بعد: فلما منَّ الله عليَّ باللقاء، وتفضل عليَّ بالاجتماع بالإمام الهمام، ذي التصانيف والإلمام، والهمة والنشاط، الشيخ العلامة الكبير سيدي الحسن بن محمد المشاط، فحصل بيننا السرور والمودة والأخوة، فطلب مني الإجازة، ظنًّا منه أني من أهل تلك المسالك والمفازة، ولما لم أجد معه بدًّا ولا مناصاً إلا إجابته، وإسعاف مرغوبته،

---

(١) سألتُ عنه أخي السيد عمر حامد الجيلاني فأفادني أنه اجتمع به بمكة المكرمة، وأنه قد استجازه فأجازه رحمه الله.

(٢) اسم حي من أحياء مكة، قرب الحرم المكي الشريف من جهة الصفا.

فإني قد أجزته إجازة عامة بجميع ما تصح عني روايته، وتجوز لي درايته، في المنقول والمعقول، بما تضمنت أثبات الأئمة المسندين كالأهدل، والزبيدي، والسندي، والبصري، والنخلي، والقشاشي، والشوكاني، والشنواني، والأمير الكبير، والشرقاوي، وغيرها. كما روينا بجميع هذه الأثبات عن والدي المرحوم أحمد بن الحسين بن صالح بن عبد الله بن جندان المتوفى سنة ١٣٦٥هـ، وهو عن السيدين الجليلين أحمد بن الحسن مولى خيله العلوي، المتوفى سنة ١٣٣٠هـ، والسيد علي بن حسين بن محمد بن أحمد بافقيه العلوي، وهما عن السيد أحمد ابن زيني دحلان، وهو عن الشيخ عثمان بن الحسن الدمياطي. وأعلى من هذا فإني أروي عن السيد عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى العلوي مفتي بتاوي[1]، وهو عن عثمان بن الحسن الدمياطي، وهو عن عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي ومحمد بن علي بن منصور الشنواني والأمير محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر الأمير الكبير المالكي، ولكل واحد من الثلاثة ثبت مستقل.

وأروي عن خليل بن عبد اللطيف البنكلاني، والسيد محمد بن عبدالرحمن بن هاشم البار العلوي، وهما عن الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري الصغير، عن محمد بن أحمد بن سعيد بن عقيلة المكي صاحب الفوائد الجليلة في المسلسلات.

وأروي عن الحسن بن عبيد بن نحزّي الأهدل، عن داود بن عبدالرحمن حجر القديمي، عن أحمد بن ثابت النهاري، عن الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل مؤلف «النفس اليماني».

وأروي أيضاً عن السيد أحمد بن محمد بن عبد الله بلفقيه، عن أبيه، عن جده، عن القاضي محمد بن علي الشوكاني صاحب «إتحاف الأكابر».

---

(١) هي مدينة من مدن إندونيسيا، تعرف حالياً بجاكرتا.

وأما السند العالي فأرويه عن جدي أبي المواهب صالح بن عبد الله بن جندان العلوي، وقد عُمِّرَ إلى المائة والأربعين إلا ثلاثة أشهر، وهو عن أبي الفيض محمد ابن محمد مرتضى الزبيدي، وهو عن صالح بن محمد الفلاني، عن أحمد بن العَجِل، عن النهروالي، عن الطاووسي، عن الهروي، عن الختلاني، عن الفربري، عن البخاري. وهذا من أعلى أسانيدي في الصحيح، وأسأل الله تعالى أن يحقق لنا ذلك، وأوصي المجاز بكل خير.

حُرِّر بمكة المكرمة ليلة السبت في ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٧٩هجرية.

كتبه بقلمه وقاله بفمه عبد الله سالم بن أحمد بن حسين بن صالح بن جندان العلوي.

توقيع: سالم جندان

المولود سنة ١٩٦٠ إفرنجي كما أخبرني بذلك حين سألته

الشيخ الثاني والعشرون: السيد محمد العربي العزوزي الإدريسي(١)

عالم لبناني، وكنتُ كلما اجتمعت بأحد من علماء الشام يسألني: هل زُرْتَ الشيخ محمد العربي العزوزي عالم لبنان؟ فنويتُ زيارته إذا سنحت لي الفرصة، ثم زرته بداره ببيروت وطلبت منه الإجازة، فكتب لي إجازة هذا لفظها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، الحمد لله مجيز من استجازه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نال الفضل وحازه، وعلى آله وصحبه وحملة شريعته من بعده، أما بعد:

فإن الله جلت قدرته، وعظمت مشيئته، أنعم على هذه الأمة بالإسناد، ولولا

---

(١) هو أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية ورئيس المجلس العلمي بها، له ثبت يسمى «إتحاف ذوي العناية»، وألف كتاباً في أعلام مدينة فاس، توفي سنة ١٣٨٢هـ.

ترجمته في بلوغ الأماني: ١٣٦، ومقدمة ثبته.

الإسناد لقال من شاء ما شاء، حتى قال ابن المبارك: «الإسناد من الدين»، وقالوا: يحرم على الإنسان أن يقول: قال رسول الله ﷺ، ما لم يكن ذلك القول مرويًا عن رسول الله ﷺ ولو بأقل وجوه الرواية، قال الحافظ العراقي في ألفيته:

قلتُ: ولابن خير امتناع

نقل سوى مرويه إجماع[1]

هذا ولما كان الإسناد بهذه المثابة رغب أن ينخرط في سلك سلسلته ويتصل نسبه بنسبهم العلامة الحبر الفهامة المحدث المعتني بجمع الأثبات والفهارس والأسانيد والرواية مع معرفته للدراية، السيد السند الفقيه الأمجد سيدي حسن محمد المشاط المدرس بالحرم المكي، طلب مني الإجازة، مع أني لست أهلاً لأن أُجاز فضلاً عن أن أجيز، ولكن لتواضعه وحسن ظنه أحب أن يتصل نسبي بنسبه، ويتشرف اسمي بالانضمام إلى اسمه، فأقول تنزلاً عند رغبته، وتلبية لطلبه؛ لأنال بركة دعواته وحسن توجهاته عند مطافه وفي أماكن إجابة دعائه:

أجزتُ الفقيه العالم العلامة، المشارك النفاعة، المحدث الجليل السيد حسن بن محمد المكي إجازة عامة مطلقة بما تصح لي روايته من معقول ومنقول، أصول وفروع وحديث، وتفسير وأثبات وفهارس، كَثَبَتِ مولانا طاهر الفلاني المدني، وثبت محمد عابد السندي، وأثبات علماء حلب الذين جمعهم الشيخ راغب الطباخ الحلبي صاحب التاريخ المشهور، وكَثَبَتِ الشيخ عبدالرحمن الكزبري، وكَثَبَتِ الشيخ سكري، وكَثَبَتِ العطار الذي أرويه عن ولده، وغير ذلك من الأثبات، وأذْكر هنا حديث الأولية كما هي عادة سادتنا أئمة الحديث بأن يرووه لطالب الرواية قبل كل شيء، ولذا سُمِّي حديث الأولية.

---

(١) انظر فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي: ١/٥٨.

أرويه عن شيوخ عِدَّة، بطرق للسماع مفيدة، ونقتصر منها على أعلاها فأقول:

حدثنا به شيخنا العلاَّمة المحدث محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، وهو أول حديث سمعته منه، عن والده البركة الصَّالح سيدي عبد الكبير الكتاني، قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن الشيخ عبد الغني الدهلوي المدني، قال: وهو أول حديث سمعته منه.

ح وعن مولانا السيد المحدث المشارك الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، عن الشيخ عبد الغني الدهلوي المدني، عن الشيخ عابد السندي الأنصاري، قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن الشيخ صالح الفلاني، قال: وهو أول حديث سمعته منه. ح وحدثنا به عالياً السيد محمد أبو طالب، وهو أول حديث سمعته منه، عن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ الإمام محمد الكزبري، قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن الشيخ صالح الفلاني المدني.

ح وحدثنا به أعلى من ذلك الشيخ المعمر ١٢٠ سنة الشيخ حسن بن عويدان بن جبران الطرابلسي الفيتوري، عن الشيخ صالح الفلاني المدني بإجازته لوالده وأولاده بالمدينة المنورة، عن الشيخ المعمر محمد بن سِنَّة (بكسر السين المهملة وشد النون) العمري، عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الولاتي، قال: وهو أول حديث سمعته منه - والولاتي من ولاتة إقليم بصحراء المغرب - عن المعمر محمد بن أركماش الحنفي، قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن الحافظ خاتمة الحفاظ في الدنيا أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن شيخه الحافظ زين الدين العراقي، قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن الصدر الميدومي، قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن ابن النجيب الحرَّاني - نسبه إلى حرَّان - قال: حدثنا أبو الفرج بن الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه، عن أبي سعيد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن

النيسابوري، قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن أبيه أبي صالح، قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن أبي طاهر محمد بن مَحْمِش «وزن مسجد» الزيادي، قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن أحمد بن يحيى البزاز - بزائين - قال: وهو أول حديث سمعته منه، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال: وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به سفيان بن عيينة. وهنا انقطعت سلسلة الأولية، وهو رواه عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال النبي ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَنْ في الأرض يرحمْكم مَنْ في السماء».

وكذا أُجيزكم بثبتي «إتحاف ذوي العناية»، وفيه الكفاية لمن اكتفى بأسانيد الكتب الست، نفع الله بكم المسلمين، وفتح عليكم وبكم، ونفعنا الله ببركاتكم، وجعلنا أهلاً لتوجهاتكم.

يوم الأربعاء في أول ربيع الأول سنة ١٣٧٧ هـ

خادم الحديث: محمد العربي

الشيخ الثالث والعشرون: عبد العزيز عيون السود(١)

وممن أجازني الشيخ العلامة النسيب عبد العزيز ابن الشيخ محمد علي عيون السود يوم زيارتي له بحمص يوم السبت الموافق ٢٠ صفر ١٣٧٧هـ، أجازني بكل ما تجوز له روايته، وأهداني «الرياض النضرة»، وهذا لفظ إجازته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه ومَنْ والاه.

وبعد: فإني قد أجزتُ شيخنا الشيخ محمد حسن المشاط، بكل ما تجوز لي وعنّي روايته، ويصح بالإسناد إليَّ درايته، مما أجازني به مشايخي الكرام وصل الله

---

(١) ترجمته في تشنيف الأسماع: ٣١٠.

تعالى هذا الإذن بمواهبه اللدنية، وها أنا أذكر له بعضاً من مشايخي الكرام، فمن أَجَلِّهم: الأستاذ عبد المحسن الأسطواني، عن الشيخ سليم أفندي العطار والشيخ محمد البيطار، أَمَّا الشيخ سليم فعن جدِّه الشيخ حامد العطار، عن أبيه الشهاب أحمد العطار، وأما الشيخ محمد البيطار فعن السيد محمد أمين عابدين؛ صاحب الحاشية، وسنده مفصل بثبته.

وكذلك أروي بحمد الله تعالى عن محدِّث الشام الشيخ محمد بدر الدين الحسيني، وعن عَمِّي الشيخ عبد الغفار عيون السود، عن خالد أفندي الأتاسي، عن الشيخ سليم العطار، وغيرهم من مصريين ودمشقيين، وكل منهم لي منه إجازة مشافهة وكتابة، وقد أوصيت الشيخ ـ حفظه الله ـ ونفسي في النقل بالتحري وكرم التقوى التي هي عند الله تعالى السبب الأقوى، وألاَّ ينساني من صالح دعواته، وصدق توجهاته، رزقنا الله من كل ما يُحبُّ ويُشتهى، وأحسن لنا وله المبدأ والمنتهى.

٢٠ صفر الخير سنة ١٣٧٧هـ، الفقير إلى الودود المعبود، عبدالعزيز ابن الشيخ محمد علي عيون السود.

كما أجازني شيخنا عبد العزيز عيون السود بكيفية الأذان والإقامة، وهذا لفظ إجازته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بلغ بفضله رجاء مَنْ أمَّه، وخص علم الإسناد بمن أنزل فيهم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾(١)، وشرف مرتبة الأذان، وشَرَّف بسماعه الآذان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي قرره للصلاة المفروضة إعلام، وعلى آلٍ وصحبٍ سادةٍ أعلام، لا سيما مؤذنوه الفائزون بطاعته، ولمن رامها هم المؤذنون عملاً بقول النبي عليه السلام: «أطول الناس أعناقاً يوم القيامة المؤذنون»(٢)، وبقوله عليه السلام: «يد

(١) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم: ٣٨٧، والإمام أحمد في المسند برقم: ١٢٧٢٩.

الرحمن فوق رأس المؤذن»[١]، فجزى الله تعالى خيراً المؤذن والمستأذن والمؤذن.

أما بعد: فإن مما تواتر بين المسلمين تلقي الإجازات عن مشايخ في كل فن وطريقة، تلقياً وتبركاً رجاء للوصول إلى الله تعالى بأقوم طريقة؛ لأن أحكام ديننا القويم بالتلقي وضبط السند، بإيصال سلسلته إلى حضرة السيد السند، ولا شك أن الأذان الشريف من أقوى الطرق العالية، والوظائف النفيسة الغالية؛ لأنه الداعي جهراً لعبادة الله تعالى، فطوبى لمن اشتغل به وعلى الأقران تعالى، وينبغي كون المؤذن عالماً بالمواقيت، أميناً، صالحاً، غاضاً بصره في المنارة، وكون صوته للأذان صالحاً، والأفضل أن يكون هو الإمام، كما كان كذلك سيدنا أبو حنيفة الإمام.

وأما مؤذنو النبي عليه السلام فبلال الحبشي، وعبد الله ابن أم مكتوم، وأبو مَحْذُورة رضي الله عنهم، وعمَّن اجتنب من الدين محذوره.

وأما سبب الأذان وكونه واجباً أو سُنّة، فمحله كتب الحديث عما أوجبه أو سنَّه، ويؤذن الرجل ويقيم في الأداء والقضاء، والفرد عندنا يؤذن ويقيم في القضاء، وهو من شعائر ديننا الإسلامي المبين، فلو تركه أهل مصر قوتلوا عليه بالدليل المبين، وعند الإمام هو أفضل من الإمامة، ولم أرَ الحكم عنده في الإقامة.

وأما الأذان المسمى بالجوقة؛ أي بالجمع، في هذه الأمة المسماة أمية، فأول مَنْ أحدثه فيها بنو أمية.

وأما الإمام والمبلِّغ الناوي التبليغ فقط فلا يكون داخلاً في الصلاة ولا من شرع تبلغه فليحذر الغلط، وإني بعون الله تعالى حصلت فيه أصح إجازة، من فاضل كم به مُثلى إجازة، رجاء محو السيئة عنا بالحسنة، بلا ترجيع ولا تحريف بهذه الكيفية الحسنة: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط: ٢/ ٢٨١ برقم (١٩٨٧)، والخطيب في تاريخ بغداد: ١١/ ١٩٣، وفي إسناده ضعف.

أنَّ محمداً رسول الله، أشهد أنَّ محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله.

والإقامة مثله، ويزاد بعد فلاحها: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، وفي صلاة الفجر: الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، ويتأكد الحدر فيها والترسل فيه، ويجتنب التلحين فيهما، ويعاد دونهما[1] من كلام ينافيه.

ولما حضرتُ لطبع كتابي «الكواكب الوضاح نظم نور الإيضاح» في دمشق قرَّظه مَنْ له في سنة المصطفى وجدٌ وعشق، وشملتني عناية الله بالحضور في حمى سيدنا يحيى الحَصُور على نبينا وعليه الصلاة والسلام، دائماً من الملك السلام، فاطلعت على مؤذنيه ثلاث نوبات، كل نوبة لها رئيس، ومعه نقطجي للتفتيش والعمل والترئيس، وقد أجزت كثيراً من أهل العلم بالطلب، حفظاً للسند والعمل لسنة التلقي لمن طلب، ونظمت رجال سند الأذان المعظم، فبدأ بنظم كالدر المنظم؛ ليطبع تسهيلاً للمُجاز، على الحقيقة والمجاز:

أروي الأذان بصحة الأخبار
بإجازة عن سادة أخيارِ

يحيى بن أحمد وهو عن عبد الله
لطيف، فعن محمد موصلي أنصارِ

فمؤذني الأموي عبد الله ثم
محمد النحاس ثم الدارِ

بالوقت وهو جنيد عن بكري ثم
محمد الحقجقي الآثارِ

ثم الكفيري محمد عن مصطفى آل
قدسي فعثمان خزين الأسرارِ

---

(١) كذا بالأصل.

أعني جـواد الدين فـالمديني
إبراهيم أحـمـد طيـبي ذي المقـدارِ

عن شيخه المكي سليمان فتوريز من
زمـزم عـالي الأفكـارِ

وصفي ديني فشيخ خالد ثم عبد الله
ذا المكـي وهو غـفـاري

فـالمروزي سـعـود إسـحاق المؤذن
حـارس الشـاشـان مـن أبرارِ

شيبان موسى موفق الدين اليـماني
سـهـيل المكي أهـل وقـارِ

فالطوسي للرحمن عبد زاهد التيمي
فـالمكي سـهـيل الدارِ

فـراج للودود عـن الصـحـابي
عـقـبة فـبلال ذي الأسـحـارِ

فـالشـهـم عـبدالله عن طه النبي
عن جـبـريل عن الإله البـارِ

وأما الأوقات التي يؤذن فيها، فهاك نظماً يوافيها:

لإحدى عشر أذِّن: لخمسٍ، وجمعة
وهمٍّ، وحـرب، والحـريـق، ومَنْ وُلِدْ

ومَنْ ضَلَّ في ظعن، وخلف مسـافـر
وذا غضب، والصرع، والغول إن وُجِدْ

هذا، وممن طلب مني الأجازة في الأذان الشريف الشاب الأديب الفاضل الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد علي عيون السود، وإني قد أجزتُ له بعد التلقين،

كما تلقيته بهذا السند بيقين، وله أن يجيز من للأذان قد لان، ويجتنب الظاهر للفسق على الإطلاق. وأوصي المجاز له بتقوى الله عز وجل، وغض النظر في المنارة والدعاء لي بصالح الدعوات، ونسأل الله تعالى أن يحشرنا في زمرة المؤذنين المثابين بصحة الأخبار. ويدخلنا الجنة مع السابقين، ويمنحنا النظر إلى وجهه الكريم، بمحض فضله والتكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأنصاره ومؤذنيه أولي الشرف، وسلّم تسليماً كثيراً أكثر ما قال مؤذن: الله أكبر. تحريراً في ٥/٥/١٣٦٢هـ.

انتهى نقله من نسخة شيخنا العلامة النسيب عبد العزيز عيون السود، وقد أجازني بذلك عن شيخه المذكور يوم زيارتي له في حمص يوم السبت الموافق ٢٠/٢/١٣٧٧هـ.

حسن محمد مشاط

الشيخ الرابع والعشرون: أحمد التلْمِساني الدمشقي

الشيخ أحمد التلمساني قد أجازني مشافهة، وذلك لما زرتُه بداره بدمشق عصر الجمعة ١١ صفر ١٣٧٧هـ بمحلة الشاغور، وقابلنا أحسن مقابلة، وأجازنا لفظاً وكتابة، وأفادنا أنه لازم الشيخ بدر الدين نحواً من عشرين سنة، وهو يروي عن السقا.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، الحمد لله الذي رفع منار العلم وأشاده، وجعل لمن عمَّ به الحسنى وزيادة، والصلاة والسلام على صاحب المجد والسيادة، وعلى آله وأصحابه ذوي العز والسيادة، والتابعين لهم بإحسان، مَا طَلَعَ النَّيِّران[١]، وما تعاقب المَلَوَان[٢].

أما بعد: فإن العلوم وإن تفاوتت أقدارها، وعظمت لدى النفوس أخطارها،

---

(١) النَّيِّرُ: المضيء، والمراد بذلك الشمس والقمر. انظر المعجم الوسيط: ٩٦٢.

(٢) الملوان: الليل والنهار، أو طرفاهما. ترتيب القاموس المحيط: ٤/٢٨٤.

فعلم الحديث من بينها هو الحقيق بأن يُشَمَّر له ساعد الجد والعناية؛ إذ هو المحتاج إلى إتقانه الدراية والرواية، وقد بذل السلف الصالح همتهم في ذلك فبلغوا المراتب العلية، فجزاهم الله تعالى الجزاء الوافي، وأعطاهم الخير الكثير الشافي، ثم تقاصرت الهمم فلم يبقَ إلا ما خصَّ الله عز وجل به هذه الأمة التي هي أكرم الأمم من بقاء الإسناد، وحفظاً لشريعة نبيها عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام إلى يوم التناد.

هذا، وقد طلب من العبد الفقير حضرة العالم الفاضل الكامل حاوي الفضائل الشيخ حسن المشاط أدام الله مجده، وأعلا قدره، ونفعه بالعلم ونشره، وجعله من أهل الإجازة، لحسن ظنه بأهليتي، وإني وإن محل رَبْعي من أزاهير ما هنالك، لم يمنع التخلف عن إجابته، والمبادرة إلى مساعدته، فأقول وبالله الاستعانة: قد أجزتُ الشيخ حسن المذكور بجميع ما يجوز لي وعني روايته من الكتب والأسانيد والأجزاء والمسلسلات والأحزاب والأوراد بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، نفعني الله وإياه بالعلم، وزيننا بالتقوى والحلم. وأخبره أني قد أخذت بحمد الله الحديث وغيره من العلوم عن جماعة من الأئمة يطول جلبهم، ويكثر عدُّهم، أخص بالذكر منهم: شيخنا المحدث العلامة النوراني؛ سيدي محمد بن جعفر الكتاني، وشيخنا العلامة المحدث الكبير الشيخ بدر الدين البيباني، أغدق الله عليهما من الرضوان والرحمات، ورحمهما رب الأرض والسماوات، وهو أعني شيخنا سيدي محمد بن جعفر، يروي عن شيوخ عديدة، منهم الشيخ المحدث المسند سيدي علي بن ظاهر الوتري المدني، وهو يروي عن جماعة، منهم الشيخ أحمد منة الله المالكي والشيخ عبد الغني الميداني الدمشقي، كلاهما عن محدِّث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري، عن الشيخ أحمد العطار، عن العلامة المحدث المسند الشيخ إسماعيل العجلوني، صاحب الأوائل الحديثية المعروفة بالأوائل العجلونية.

وأما شيخنا المحدث الكبير الشيخ بدر الدين فإنه يروي عن الشيخ إبراهيم السقا، عن الإمام المهذب العلامة الشيخ ثعيلب[1]، عن العلامة الشيخ الملوي، عن الإمام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور، وعن العلامة الشيخ محمد الأمير، عن والده الشيخ محمد الكبير، وقد حوى ثبته الأسانيد، بما لا يحتاج إلى مزيد.

وإني أوصي المجاز المذكور بتقوى الله سرًّا وعلناً، وبمحبة الصالحين وخدمتهم وموالاتهم، وبمحبة آل البيت الكرام وتعظيمهم واحترامهم ومودتهم بقدر الاستطاعة، وبالاشتغال بذكر الله وبالعلوم النافعة، وأطلب منه ألاَّ ينساني من دعواته الصالحة، والله يمنحنا وإياه الرضى والقبول، ويمنُّ علينا بنيل المنى والسول، آمين.

حُرِّر في الرابع عشر من شهر صفر الخير عام ألف وثلاثمائة وسبع وسبعين من هجرة خير الورى، وأكمل من وطئ الثَّرى، سيدنا محمد ﷺ وشرف، وكرم، ومجد وعظم، آمين، والحمد لله رب العالمين.

في بيتنا ومدرستنا مدرسة الإرشاد والتعليم، جادة شاغور، مأذنة الشَّحم، دمشق الشام.

قاله وكتبه العبد الفقير الفاني

أحمد بن محمد بن يس التِّلْمِساني

أكرمه الله بأنواع التهاني، آمين

الشيخ الخامس والعشرون: محمد إبراهيم العربي المصري[2]

العالم الشيخ محمد إبراهيم عبد الله العربي، اجتمعتُ به بمصر في ٢٤ ربيع الثاني عام ١٣٧٧هـ، وقد أخبرني أنه وُلد سنة ١٢٤٠هـ، وكتب لي إجازة عن

---

(١) هذا لقبه، واسمه محمد بن سالم بن ناصر الفشني.

(٢) ترجم له المصنف في الإرشاد: ٥، وفي تشنيف الأسماع (٤٨٤) أن اسمه محمد بن عبد الله ابن إبراهيم العقوري الأزهري، وقال: كذا هو بخطه على ظهر رسالة كتبها للشيخ محمد الحافظ، والعقوري نسبة إلى قبيلة العواقر المعروفة بالبحيرة بمصر.

مشايخه الذين منهم: الشيخ إبراهيم البيجوري، والشيخ إبراهيم السَّقا، والشيخ مصطفى الصَّاوي، والشيخ محمد عليش، والشيخ حسن العدوي، والشيخ مصطفى البولاقي، والشيخ محمد الذهبي، والشيخ محمد الأمير الصغير.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد خير خلق الله، وبعد:

فإن العلماء من سلفنا الصالح اتفقوا على أن الإجازات العلمية صلة بين السلف والخلف، وهي نعمة على هذه الأمة حتى لا تنقطع أسانيد الرواية، فإن شهادة امرئ على مَنْ لم يره غير معتبرة.

وقد تفضل أخي الفقيه المفسر المحدث الأصولي البارع مولانا الشيخ حسن محمد المشاط المدرس بالمسجد الحرام بطلب الإجازة فيما رويته عن أشياخي وما أُجزتُ به، والإشارة ممن هو في مكانته العلمية أمر، وإنا نقتدي بأهل الخصوصية في امتثال إشارة الكاملين، رجاء أن تهب علينا نفحة مسكية، وفيضة مكية، من جانب الطور القدسي، فتعمر أرواحنا وأسرارنا بأنوار القبول، وماء العناية وروح الرحمة.

وقد أجزتُ مولانا بكل ما رويته، أو سمعته، أو أُجزتُ به من العلوم والفنون معقولها ومنقولها، وقد تشرفتُ بالأخذ عن مشايخنا جبال العلم وشموس الحقيقة، منهم: الشيخ إبراهيم البيجوري، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ مصطفى الصاوي، والشيخ أحمد كَبُوة، والشيخ محمد عليش، والشيخ حسن العِدْوي، والشيخ مصطفى البولاقي، والشيخ خليفة الفَشني، والشيخ محمد الذهبي، والشيخ محمد الأمير بن محمد الأمير الكبير، والشيخ محمد الهيثمي الصغير، وأسانيدهم معروفة، وثبت الشيخ الأمير مطبوع.

وأسأل الله عز وجل أن يكرمنا ويكرمه بما أكرم به أهل الخاصة، ممن سبقت لهم العناية، ولا ينسنا من صالح دعائه، أخذ الله بيدنا ويده والمسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

القاهرة في يوم السبت ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٧٧ هـ الموافق ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥٧م.

محمد إبراهيم عبد الله العربي

الشيخ السادس والعشرون: السيد محمد بن جعفر الكتاني[١]

الأستاذ العلامة نادرة الوجود، سيدي السيد محمد بن جعفر الكتاني، تشرفتُ بالاجتماع به بمجلس درسه بالمدينة المنورة عام ١٣٢٩هـ بجبل أحد، لأول زيارة زرتُ فيها المدينة المنورة، وقد أجازني إجازة عامة.

الشيخ السابع والعشرون: السيد حامد بن محمد بن سالم الشهير بالسَّري جمل الليل[٢]

في يوم الثلاثاء الموافق ٧ محرم ١٣٨٩هـ تشرفنا بحضور السيد حامد بن محمد ابن سالم الشهير بالسري في دارنا بالنُّزْهَة[٣]، وحضر السيد عبد الله جفري، والسيد عبد القادر المشهور بالجيلاني ابن السيد حامد السري وأخوه السيد أحمد حامد السري، والشيخ عمر باعبد الله الخطيب التريمي، وكان هو القارئ.

واستجزنا السيد حامد عن آبائه، وعن والده السيد محمد[٤]، وعن أسلافه، فأجازني بجميع ما له من إجازات وكتابات وغير ذلك، وقبلنا ذلك منه، ودعونا الله له، ودعا الله لنا بحسن المآل، وحسن الأحوال، وجَرَتْ في المجلس مذاكرات علمية، استفدنا واستفاد المجلس من علومه السلفية الشيء الكثير.

الشيخ الثامن والعشرون: عيسى بن محمد رواس المكي[٥]

قرأتُ عليه القرآن الكريم، وتعلمتُ الخط العربي، وحفظتُ عدة فنون في

---

(١) ترجمته في فهرس الفهارس: ١/ ٣٨٨، الأعلام للزركلي: ٦/ ٣٠٠، مقدمة الرسالة المستطرفة: ٣.

(٢) ترجمته في المواهب الجزيلة والعقود الجميلة: ٢/ ٣٢٩، بلوغ الأماني: ١٧٧.

(٣) حي معروف من أحياء مكة المكرمة.

(٤) ترجمته في الدليل المشير: ٣٤٠.

(٥) ترجمته في الدليل المشير: ٣٣٧، سير وتراجم: ٢١٥، أعلام المكيين: ١/ ٤٥٧.

علم النحو والصرف؛ مثل الآجرمية وتعاريفها، ومتن «البداية في النحو» ومتن «ألفية ابن مالك» ومتن «البناء» مع أمثلته. وفي المنطق حفظت متن «إيساغوجي» و«الميزان» و«التهذيب»، قرأتُ ذلك كله درساً على أستاذي الشيخ عيسى رواس بالمدرسة الصولتية. وحفظت عليه أيضاً في علم البيان متن «السمرقندية» حين قراءاتي عليه، ثم «الجوهر المكنون» حفظاً وقراءةً، ثم «مختصر المعاني» و«شرح الشمسية». وفي علم الكلام «السنوسية» وشروحها، وفي علم المناظرة «الرشيدية»، و«تفسير الجلالين»، و«نخبة الفكر»، و«البيقونية»، ونصف «مشكاة المصابيح».

الشيخ التاسع والعشرون: مشتاق أحمد الكانفوري[1]

قرأتُ على شيخنا الشيخ مشتاق أحمد بالقسم في المدرسة الصولتية «سنن الترمذي»، وشيئاً من «تفسير الجلالين»، وشيئاً من مقدمات «الكافية» في النحو قراءةَ فنٍّ، وقرأتُ عليه بالمسجد الحرام «شرح البزدوي» على «تهذيب السعد»، وشيئاً من «حاشية السيد علي القطبي». توفي شيخنا بالهند سنة ١٣٥٩هـ.

الشيخ الثلاثون: الشريف أحمد بن محمد السنوسي[2]

ومن مشايخي الشريف أحمد ابن السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي، المولود سنة ١٢٨٤هـ والمتوفى سنة ١٣٥١هـ بالمدينة المنورة، اجتمعت به مع الشيخ الطيب المراكشي بجبل أبي قبيس، واستجزناه فأجازنا رحمه الله.

الشيخ الواحد والثلاثون: السيد علي بن عبد الرحمن الحبشي[3]

ومن شيوخي العلامة السيد أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الحبشي، القائم

---

(١) ترجم له المصنف في الإرشاد: ٣.

(٢) ترجمته في فهرس الفهارس: ١/٢٠٧، تشنيف الأسماع: ٦٢، الأعلام للزركلي: ١/١٣٢، أعلام المكيين: ١/٥٣٩.

(٣) ترجمته في الدليل المشير: ٢٧٩، تشنيف الأسماع: ٤٠٥، بلوغ الأماني: ١٦٦.

اليوم في بَتَاوي في جاوة بالدعوة إلى الله عز وجل، وهو في حدود التسعين سنة، متعنا الله والمسلمين بطول عمره في صحة وعافية.

الشيخ الثاني والثلاثون: خليفة بن حمد النبهاني المالكي المكي[1]

قرأت على شيخي الشيخ خليفة بن حمد النبهاني «رسالة القيرواني» و«الرسالة في الربع المجيب».

وأروي عن شيخنا، وهو عن شيخه الشيخ عبد القادر ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الواحد ابن الشيخ عباس المشاط المنافي، تغمده الله برحمته.

الشيخ الثالث والثلاثون: جمال بن محمد المالكي[2]

قرأت «الفقه» على شيخي المتفنن الشيخ محمد جمال ابن الشيخ الأمير المالكي بالمسجد الحرام، قرأت عليه «رسالة أبي زيد القيرواني» بشرح الآبي، ثم بشرح أبي الحسن، توفي رحمه الله بمكة سنة ١٣٤٩هـ.

الشيخ الرابع والثلاثون: السيد عبد الله بن محمد بن صديق الغماري[3]

اجتمعت بالسيد عبد الله صديق الغماري سنة ١٣٧٧هـ بمصر القاهرة مراراً وتكراراً، وزارني بمنزلي برضوان ميدان سيدنا الحسين رضي الله عنه، وزرته، واستجزته وأجازني، وقدَّم لي ثبته وثبت أخيه وشيخه السيد أحمد صديق الغماري[4] – رحمه الله تعالى – مع الإجازة، فجزاه الله خيراً، آمين.

---

(١) ترجمته في نشر الدرر بتذييل نظم الدرر: ٣٠، تشنيف الأسماع: ١٩٠، سير وتراجم: ١٠١، معجم المؤلفين: ٤/١٠٨، أعلام المكيين: ٢/٩٥٩.

(٢) ترجمته في المختصر من نشر النور والزهر: ١/١٢٥، سير وتراجم: ٩٠، أعلام المكيين: ٢/٨٢٥.

(٣) ترجمته في تشنيف الأسماع: ٣٤٦، بلوغ الأماني: ١٨٧.

(٤) ترجمته في تشنيف الأسماع: ٧١، بلوغ الأماني: ١٨٥.

كتب شيخنا الشيخ حسن المشاط رحمه الله بهامش نسخته من المعجم الوجيز للمستجيز – وهو ثبت السيد أحمد الغماري – أنه اجتمع بهما، أي الشيخين أحمد وعبد الله الغماري، بمصر عام زيارته لها، وأنه تذاكر مع السيد عبد الله مسائل كان اشتد بها على بعض العلماء في مؤلفاته، فاعتذر له بأنه عند عود الطبع ثانياً يحذفها، قال شيخنا: فشكرته.

الشيخ الخامس والثلاثون: أحمد عبد الرحمن البنا المصري(١)

الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا المصري، عالم الديار المصرية، صاحب «ترتيب المسند» للإمام أحمد بن حنبل، قرأت عليه أول الجزء الأول بداره بمصر سنة ١٣٧٧هـ، وأجازني في باقيه وفي غيره أيضاً، وذلك عام ١٣٧٧هـ، توفي عام ١٣٨٠هـ.

الشيخ السادس والثلاثون: الخضر بن الحسين التونسي المالكي(٢)

أروي عنه، وقد اجتمعت به بمكة المكرمة مراراً، وبمصر مرة واحدة في داره.

الشيخ السابع والثلاثون: المفتي محمد شفيع الديُوبَنْدي(٣)

قد تشرفتُ بلقائه في المسجد الحرام في ذي الحجة سنة ١٣٨٣هـ بحضرة مولانا العلامة المحدث الشيخ محمد شفيع مفتي باكستان، وناولني وأهداني مؤلفه «الازدياد السَّنِي على اليانع الجني» مقروناً بالإجازة من فضيلته، فقبلتُ ذلك وشكرتُه.

الشيخ الثامن والثلاثون: السيد حسين أحمد الحنفي الفيض آبادي(٤)

اجتمعت بحضرة العلاَّمة الحافظ، مولانا السيد حسين أحمد الحنفي الفيض آبادي، ثم المدني، الديوبندي، بمكة المكرمة مراراً، وحضرت درسه بالمسجد الحرام في «جامع الترمذي» واستفدت منه، فإنه كان بحر علم متلاطم مع الهدوء والسكينة، ودارت بيننا مذاكرات علمية، وبداره بباب العمرة، واستجزته وأجازني. توفي عام ١٣٧٧هـ لعشر خلون من جمادى الأولى، تغمده الله برحمته، آمين.

---

(١) ترجمته في تشنيف الأسماع: ٤٦، وانظر مقدمة الفتح الرباني.

(٢) ترجمته في المعجم الوجيز للمستجيز: ٩، تشنيف الأسماع: ١٨٦، إتحاف ذوي العناية: ٥٥، بلوغ الأماني: ١٤٧.

(٣) ترجمته في تشنيف الأسماع: ٢٤٠، بلوغ الأماني: ١٥٩.

(٤) ترجمته في تشنيف الأسماع: ١٧٠.

الشيخ التاسع والثلاثون: السيد محمد بن الهاشمي التِّلِمْسَاني(١)

السيد محمد بن الهاشمي التلمساني، ثم الدمشقي، اجتمعتُ به بداره بدمشق بجبل المهاجرين، وأهداني بعض مؤلفاته، وأجازني بها وبجميع مروياته، وذلك يوم الأحد ٣ صفر ١٣٧٧هـ.

الشيخ الأربعون: يحيى بن أحمد المكتبي الدمشقي(٢)

الشيخ يحيى المكتبي السوري الدمشقي، زرته أنا والشيخ عبد الوهّاب الصلاحي يوم السبت ٢٦ صفر عام ١٣٧٧هـ، وهو من خواص تلاميذ الشيخ بدر الدين عالم دمشق المشهور ومحدثها، لازمه نحواً من ستين سنة، وعمر الشيخ يحيى المذكور إذ ذاك فوق الثمانين سنة، كما أخبرني بذلك هو عن نفسه، وكان هذا الاجتماع بمدرسة «دار الحديث الأشرفية» بدمشق، وكتب لي الإجازة عن الشيخ بدر الدين ابن يوسف الدمشقي المتوفى سنة ١٣٥٢هـ، عن الشيخ إبراهيم السقا وغيره.

الشيخ الواحد والأربعون: محمد زاهد الكوثري(٣)

ومن مشايخي بالإجازة الذين تشرفت بالجلوس معهم في رحلتي إلى مصر الشيخ محمد زاهد الكوثري المتوفى يوم الأحد ١٩ ذي القعدة عام ١٣٧١هـ بالقاهرة عن خمس وسبعين سنة دون شهر، تغمده الله برحمته، آمين.

الشيخ الثاني والأربعون: محمد بن محمد زبارة اليماني(٤)

العلامة محمد بن محمد زبارة اليماني الصنعاني، المولود عام ١٣٠١هـ، والمتوفى عام ١٣٨١هـ، اجتمعت معه مراراً بمكة، وأهداني من تأليفه في تراجم علماء اليمن(٥)، وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته.

---

(١) ترجمته في إتحاف ذوي العناية: ٦٣، بلوغ الأماني: ١٢٨.

(٢) لم أقف على ترجمته، وفي الأعلام: ١/ ٢٥٨ ترجمة أظنها لوالده أحمد المكتبي الدمشقي.

(٣) ترجمته في تشنيف الأسماع: ٢٠٥، الأعلام للزركلي: ٦/ ٣٦٣.

(٤) ترجمته في المعجم الوجيز للمستجيز: ٢٩، تشنيف الأسماع: ٤٩٨، بلوغ الأماني: ٩٦.

(٥) يسمى: «نيل الوطر في رجال اليمن في القرن الثالث عشر».

الشيخ الثالث والأربعون: محمد بخيت المطيعي(١)

العلامة الأصولي الفقيه الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي، شيخ الديار المصرية وعلمائها، المتوفى بمصر عصر يوم الجمعة الموافق ٢١ رجب عام ١٣٥٤هـ، قد أجازني إجازة عامة.

الشيخ الرابع والأربعون: محمد جميل الشطي الدمشقي الحنبلي(٢)

الأستاذ محمد جميل ابن الشيخ عمر أفندي ابن الشيخ محمد الشطي، الدمشقي، الحنبلي، الأثري، إمام مسجد الحنابلة بالجامع الأموي، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ. تشرفت بزيارته بداره بدمشق بزقاق النقيب، وقابلنا أحسن مقابلة، وكان لطيفاً، حلو المفاكهة والحديث، وكَتَبَ لنا إجازة بيده، أهدانا جملة من مؤلفاته، وذلك في العاشر من شهر صفر عام ١٣٧٧هـ.

الشيخ الخامس والأربعون: سلامة هندي القضاعي العزامي(٣)

اجتمعت يوم السبت الموافق ١٢/١٢/١٣٧٥هـ بحضرة الأستاذ الشيخ سلامة عزامي الشافعي المصري بداره بأجياد، حين زيارتي للتشرف بالتسليم عليه، صباحاً، وتذاكرنا في شيء من مسائل العلم، وطلبت منه الإجازة، فأجازني بكل ما لَهُ مِن رواية ودراية عن مشايخه الذين من جملتهم الشيخ محمد أمين الكردي، وبجميع مؤلفاته، وبما يكون له من تأليف، إجازة عامة قبلناها وشكرناها، والحمد لله الذي بحمده تتم النعم.

وقد توفي شيخنا في غرة محرم الحرام سنة ١٣٧٦هـ حسبما كتب لي صديقنا الشيخ محمد الشرنوبي من مصر للعزاء فيه، تغمده الله برحمته.

وقد اجتمعتُ بالشيخ سلامة بمكة المكرمة مراراً ولازمته بداره المُشْرِفة على المسجد الحرام، وأجازني في غير مرة.

---

(١) ترجمته في المعجم الوجيز: ٢٧، إتحاف ذوي العناية: ٣٠، الأعلام للزركلي: ٦/ ٢٧٤.

(٢) ترجمته في إتحاف ذوي العناية: ٤٦، تشنيف الأسماع: ١٤٨، بلوغ الأماني: ١٢٨.

(٣) ترجمته في معجم المؤلفين لكحالة: ١٣/ ٣٩٠. وأفادني أستاذنا الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان أن المترجَم له تدبَّج مع علماء الحرمين، وكان كفيف البصر.

الشيخ السادس والأربعون: محمد عبد الله بن زيدان الشنقيطي(١)

قرأتُ على شيخنا الشيخ محمد عبد الله بن زيدان الشنقيطي كثيراً في «تحفة ابن عاصم» وكثيراً في الأنساب والغزوات، كلاهما للإمام أحمد البدوي ثم البوحمدي، وسردتُ عليه «الأنساب» للبدوي، وقد توفي شيخنا بمصر في ٢٦ شهر رمضان عام ١٣٥١هـ ،تغمده الله برحمته.

الشيخ السابع والأربعون: حسن حَبَنَّكة الميداني الدمشقي(٢)

زرتُه مع الشيخ عبد الله الهرري والشيخ محمد سعيد الطنطاوي يوم الثلاثاء ٧ صفر ١٣٧٧هـ ، واستجزته فأجازني بسنده إلى علامة دمشق الكزبري، كما تشرفت بالاجتماع به في منزل الشيخ عبد الوهاب الصلاحي، وهو شاب نشيط، ذو أخلاق عالية كريمة.

الشيخ الثامن والأربعون: محمد أبو الخير الميداني الدمشقي(٣)

الشيخ أبو الخير الميداني الدمشقي، قد تشرفت بالاجتماع به بمنزله بدمشق الشام، وتذاكرنا في مسائل العلم، ولما طلبت منه الإجازة أجازني لفظاً، ووعد بالكتابة عند حضور السيد مكي الكتاني؛ لأنه صديقه، ثم سألت عنه فإذا هم قد خرجوا للمصيف.

الشيخ التاسع والأربعون: أبو بكر بن عبد الله الملا الأحسائي(٤)

ومن مشايخي العلامة الورع الشيخ أبو بكر الملا الأحسائي المتوفى بالأحساء سنة ١٣٦٥هـ.

---

(١) ترجم له المصنف في الإرشاد: ٣.

(٢) ترجمته في إتحاف ذوي العناية: ٦٣، تشنيف الأسماع: ١٦٦. وانظر السيرة التي كتبها عنه ابنه الشيخ عبد الرحمن حبنكة بعنوان: «الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني».

(٣) هو محمد بن محمد بن حسن بن بكري، المكنى بأبي الخير الميداني، توفي سنة ١٣٨٠هـ بدمشق، ترجمته في إتحاف ذوي العناية: ٥٩، تشنيف الأسماع: ٤٥٨.

(٤) ترجم له المصنف في الإرشاد: ٤. ولمزيد من التفصيل عن هذه الأسرة انظر مقدمة كتاب «النصيحة العامة للخاصة من الناس والعامة» تأليف الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا، وتحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد.

الشيخ الخمسون: محمد زكريا الكندهلوي[1]

ومن مشايخي بالإجازة الشيخ محمد زكريا بن محمد يحيى الكندهلوي المدني.

الشيخ الواحد والخمسون: السيد محمود بن علي بن إسماعيل المرغني[2]

وممن أجازني الشيخ محمود مرغني المصري، رحمه الله.

الشيخ الثاني والخمسون: عبد الحق رفاقت علي

عبد الحق رفاقت علي ولد عام ١٣٠٣هـ بالمدينة المنورة، وتوفي بالهند عام ١٣٧٥هـ، وهو من علماء المدينة المنورة، وكان أديباً ظريفاً، تشرفتُ بالاجتماع به سنة ١٣٣٣هـ بمكة المشرفة في الحرب العالمية الكبرى الأولى، حين لجأ أهل المدينة إلى مكة المكرمة، وأخذتُ عنه إذ ذاك علم العروض ومعي الشيخ حسين عبد رب النبي، وكان مدرساً بالمدرسة الصولتية، وكنا نجتمع به في خلوة المسجد الحرام، وله تخميس على قصيدة أبي العلاء المعري، سمعتُها من فيه، تغمده الله برحمته الواسعة.

النساء

الشيخة الأولى: حليمة بنت الشيخ عبد القادر المشاط.

الشيخة الثانية: أمُّونة بنت الشيخ عبد القادر المشاط.

كانتا متعلمتين، قرأتا شيئاً من الكتب العلمية لدى والدهما العلامة فضيلة الشيخ عبد القادر المشاط المنافي، إمام المقام المالكي بمكة المكرمة، والمدرس بالمسجد الحرام، وقد أدركتهما، وأخذت عنهما عن والدهما الشيخ عبد القادر المتوفى سنة ١٣٠٢هـ[3].

---

(١) ترجمته في تشنيف الأسماع: ٢٢٣، بلوغ الأماني: ١٦٠ . وانظر مقدمة أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك ففيها ترجمة له ولشيوخه.

(٢) ترجمته في الدليل المشير: ٣٧٦.

(٣) ترجمته في نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى الرابع عشر للشيخ عبد الله غازي: ٢٠٠، المختصر من نشر النور والزهر: ١/ ٢٢٩.

قال الشيخ حسن المشاط رحمه الله في آخر «الثبت الكبير»: وله من الأولاد علي فقط من=

هذا آخر ما وجدته بخط شيخنا الشيخ حسن محمد المشَّاط المكي، غفر الله له ولوالديه، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وجمعنا وإياه في مستقر رحمته، آمين.

تلميذ المؤلف

د. محمد بن عبد الكريم بن عبيد

أستاذ السنة النبوية وعلومها المشارك

جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

١/٩/١٤٢٤هـ

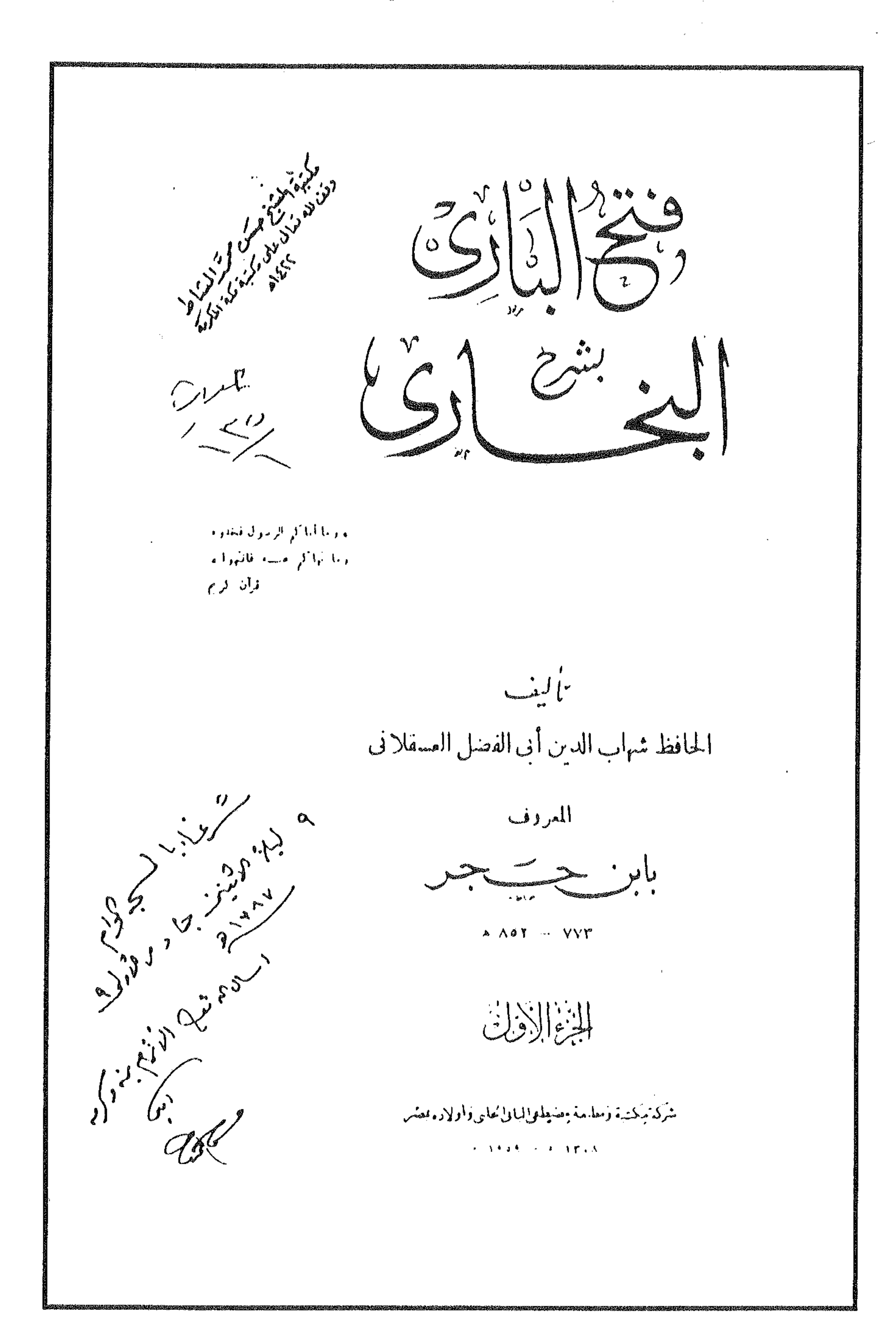
= الذكور، ومن الإناث بنتان: حليمة وأمونة. أما علي فإنه لم يشتغل بالعلم، وأدركته زمناً طويلاً، توفي في حدود الأربعين بعد الألف والثلاثمائة، وترك من الأولاد الذكور: عباس، وهو أكبرهم، وله من الذرية: عبد القادر، تزوج وولد له: عمر، وليلى، ولم يتزوجا إلى هذا التاريخ، وعبد الواحد، ومات عن بنت اسمها: نور، تزوجت ووُلِدَ لها.

ولعباس المذكور: حسين ومحمود؛ أشقاؤه. أما حسين فتوفي وخلف ولداً ذكراً اسمه: محمد، كبر وتزوج وولد له ابن اسمه عبد الهادي لم يتزوج من سنة ٢٣هـ إلى هذا التاريخ، وبنت أكبر منه اسمها: نور، تزوجت أحمد حسن مشَّاط، وولدت أولاداً ذكوراً وإناثاً: محمود، وزكية، ومحمد رشاد، وفاطمة، ومحمد، ومحمد جميل، وشفاء، ووفاء، ومحمد حسن.

أما رشاد فتوفي صغيراً، ومحمد حسن أيضاً توفي طفلاً، والباقون على قيد الحياة، بارك الله فيهم. وأما محمود شقيق عباس وحسين فله من الولد كثير: عبد المعطي، متزوج وولد له، وأخت اسمها فاطمة بنت محمود لا غير، تزوجت أيضاً وولد لها.

ملحق

يتضمن نماذج مما أُثبت على بعض كتب الحديث النبوي الشريف الخاصة بفضيلة الشيخ حسن محمد المشاط، من أوقات الشروع في قراءتها، وتواريخ ختمها، وأسماء القرّاء، وأماكن القراءة.



فتح الباري بشرح البخاري

«وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا»
قرآن كريم

تأليف

الحافظ شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني

المعروف

بابن حجر

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

الجزء الأول

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م

صحيح مسلم
بشرح النووي

الجزء التاسع عشر

الطبعة الأولى

١٣٤٩ هجرية — ١٩٣٠ ميلادية

المطبعة المصرية بالأزهر
إدارة محمد عبد اللطيف

التعـــريف

بالامام مســـلم والامام النووى

رضى الله عنهما

وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط قال فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام

الله عليه وسلم (فكربت كربة ما كربت مثله قط) هو بضم الكاف والضمير في مثله يعود على معنى الكربة وهو الكرب أو الغم أو الهم أو الشيء قال الجوهري الكربة بالضم الغم الذي يأخذ بالنفس وكذلك الكرب وكربه الغم إذا اشتد عليه . قوله صلى الله عليه وسلم (وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم فإذا موسى صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي فحانت الصلاة فأممتهم) . قال القاضي عياض رحمه الله قد تقدم الجواب في صلاتهم عند ذكر طواف موسى وعيسى عليهما السلام قال وقد تكون الصلاة هنا بمعنى الذكر والدعاء وهي من أعمال الآخرة قال القاضي فإن قيل كيف رأى موسى عليه السلام يصلي في قبره وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء ببيت المقدس ووجدهم على مراتبهم في السموات وسلموا عليه ورحبوا به فالجواب أنه يحتمل أن تكون رؤيته موسى في قبره عند الكثيب الأحمر كانت قبل صعود النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء وفي طريقه إلى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه إلى السماء ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم رأى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وصلى بهم على تلك الحال لأول ما رآهم ثم سألوه ورحبوا به أو يكون اجتماعه بهم وصلاته ورؤيته موسى بعد انصرافه ورجوعه عن سدرة المنتهى والله أعلم

تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث وأوله باب في ذكر سدرة المنتهى

صحيح الترمذي

بشرح الامام ابن العربى المالكى

الجزء الأول

طبع على نفقة

عبد الواحد محمد التازى

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٠ هجرية — سنة ١٩٣١ ميلادية

[illegible] ٢٢ ابو عبيدة لم يعرف اسمه ولم يسمع من ابيه

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اروي جامع الترمذي اجازة عن شيخنا الشيخ محمد هاشم بن احمد بن سعيد [illegible] عن الشيخ صالح عن الشيخ محمد بن علي عن المازني عن الكوراني عن الصفي احمد [illegible] عن محمد بن علي عن ابن حجر الهيتمي كمحمد الغزي عن ابيه محمد كالسلطان ابن احمد عن احمد السبكي عن النجم الغيطي عن الشيخ الامام زكريا عن عبد الرحيم بن [illegible] عن عمر بن الحسن عن الفخر بن البخاري عن ابي حفص عمر بن طبرزد عن الكروخي عبد الملك عن محمود بن القاسم وابن ابي بكر احمد بن عبد الصمد وابن [illegible] عبد العزيز بن محمد عن عبد الجبار بن محمد عن الامير الثقة محمد بن احمد عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ الترمذي [illegible]

[illegible] ١٢ [illegible] اهل [illegible] واخلاقنا

	ولادة	وفاة	
الامام البخاري	١٩٤	٢٥٦	
الامام مسلم	٢٠٤	٢٦١	شيخه البخاري
الامام ابو داود	٢٠٢	٢٧٥	
الامام الترمذي	٢٠٩	٢٧٩	شيخه ابو داود
الامام النسائي	٢١٥	٣٠٣	شيخه ابو داود

سقط الراوي [illegible]

سقط التابعي

[illegible] ابن سعد [illegible]

١٧٠ [illegible]

قَالَ أَبُو عِيسَى وَحَدِيثُ زِيَادٍ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَفْرِيقِيِّ وَالْأَفْرِيقِيُّ هُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ قَالَ أَحْمَدُ لَا أَكْتُبُ حَدِيثَ الْأَفْرِيقِيِّ قَالَ وَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَعِيلَ يُقَوِّي أَمْرَهُ وَيَقُولُ هُوَ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ مَنْ أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ

الأذان وانما الحديث حديث الصدائى وقد أدخله أبو داود مع حديث عبد الله بن زيد كاملا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالأذان عند الفجر قال فأذنت لجعلت أقول أقيم فجعل ينظر الى الفجر فى ناحية المشرق ويقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل فجعل ينظر الى الفجر فتبرز ثم انصرف الى وقد تلاحق أصحابه فتوضأ فأراد بلال أن يقيم الحديث وليس فيه حجة لمن يرى أن الاقامة للمؤذن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان أهل الصدائى للاقامة وهو يرتقبها حتى يجيء وقتها فأخر بلال عنها لتأهيل الصدائى لها ولولا ذلك لكان لمن يؤذن أن يقيم والله أعلم

تم الجزء الأول من صحيح الامام الترمذى ويليه الجزء الثانى وأوله
باب ماجاء فى كراهية الأذان بغير وضوء

تمت قراءته بالمدرسة الصولتية يوم الاثنين الموافق ١٢ ربيع الأول ١٢٥١ [illegible]

« رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »
(٢ / سورة البقرة / الآية ١٢٩)

سُنَن

الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني

ابن ماجه

٢٠٧ – ٢٧٥ هـ

الجزء الأول

حقق نصوصه، ورقم كتبه،
وأبوابه، وأحاديثه، وعلق عليه
محمد فؤاد عبد الباقي

[١٣٧٢ هـ – ١٩٥٢ م]

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

« رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »
(٢ / سورة البقرة / الآية ١٢٩)

سُنَن

الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني

ابن ماجة

٢٠٧ — ٢٧٥ هـ

الجزء الثاني

حقق نصوصه ، ورقم كتبه ،
وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلق عليه
محمد فؤاد عبد الباقي

[١٣٧٣ هـ — ١٩٥٣ م]

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

٢١٣٣ - حدثنا محمد بن يحيى . ثنا يحيى بن بكير . ثنا ابن لهيعة عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله ؛ أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : إن أمي توفيت . وعليها نذر صيام ، فتوفيت قبل أن تقضيه . فقال رسول الله ﷺ « ليصم عنها الوليّ » .

في الزوائد : في إسناده ابن لهيعة ، وهو ضعيف .

(٢٠) باب من نذر أن يحج ماشيا

٢١٣٤ - حدثنا علي بن محمد . ثنا عبد الله بن نمير ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله ابن زحر ، عن أبي سعيد الرعيني ؛ أن عبد الله بن مالك أخبره أن عقبة بن عامر أخبره أن أخته نذرت أن تمشي حافية ، غير مختمرة ؛ وأنه ذكر ذلك لرسول الله ﷺ . فقال « مرها فلتركب ولتختمر ولتصم ثلاثة أيام » .

٢١٣٥ - حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب . ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قال : رأى النبي ﷺ شيخا يمشي بين ابنيه . فقال « ما شأن هذا ؟ » قال ابناه : نذر ، يا رسول الله ! قال « اركب أيها الشيخ ! فإن الله غني عنك وعن نذرك » .

٢١٣٤ - (غير مختمرة) أي غير ساترة رأسها بالخمار .

نظر فيه ... عبد الهادي ... [illegible]

٩٨٩

(٨٧ - سنن ابن ماجة - ١)

الفهارس والكشافات العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس مصادر الدراسة والتحقيق

- إتحاف ذوي العناية، وهو ثبت السيد محمد العربي العزوزي الإدريسي أمين الفتوى في لبنان، مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٣٧٠هـ.
- الإجازة الفاخرة، ثبت الشيخ عبد القادر توفيق الطرابلسي المدني، طبعة هندية قديمة، ١٣٧٤هـ.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الإمام محمد بن إسحاق الفاكهي، تحقيق: أ. د. عبد الملك بن دهيش، دار الخدمات الطباعية، بيروت.
- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد الباري السلفي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الحافظ أبو يعلى الخليلي، دراسة وتحقيق: د. محمد سعيد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- الإرشاد بذكر بعض ما لي من الإجازة والإسناد، العلامة المحدث الشيخ حسن محمد المشاط، لا تتوفر معلومات عن الطبعة.
- آداب الشافعي ومناقبه، الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أدب الإملاء والاستملاء، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت.
- إظهار الحق، العلامة الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني، تحقيق: عمر الدسوقي، الشئون الدينية، قطر.
- إعانة رب البرية على جمع تراجم رجال الحديث المسلسل بالأولية، العلامة

الشيخ عبد الله سعيد عبادي اللحجي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع مقر موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٢١هـ.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة.
- الإمام ابن الجارود النيسابوري وكتابه المنتقى، بحث من إعداد: د. محمد بن عبد الكريم بن عبيد، نُشر بمجلة الدرعية بالعددين الثامن عشر والتاسع عشر، ١٤٢٣هـ.
- الأمثال، مؤرخ السدوسي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣م.
- الأمصار ذوات الآثار، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. قاسم علي سعد، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦هـ.
- أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك، الإمام محمد عبد الباقي الزرقاني، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة، ١٣٥٥هـ.
- البداية والنهاية، الإمام الحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار الفكر، بيروت.
- بلوغ الأماني في التعريف لشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي، جمع وترتيب: محمد مختار الدين بن زين العابدين، دار قتيبة للنشر، دمشق، ١٤٠٨هـ.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار الفكر للجميع، بيروت، ١٩٦٨م.

- التاريخ الكبير، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن المعلمي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند.
- تاريخ بغداد، الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية، حمد بن إبراهيم السلوم. الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، محمد بن عبد الله العبدالقادر، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض، ١٣٨٨هـ.
- تدريب الراوي، الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تذكرة الحفاظ، الإمام شمس الدين الذهبي، تصحيح: الشيخ عبد الرحمن المعلمي، دار إحياء التراث، بيروت.
- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، جمع: أبي سليمان محمود سعيد ممدوح، دار الشباب للطباعة، القاهرة.
- التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، محمد عبد الرحمن الشامخ، دار العلوم ومكتبة النهضة، الرياض، ١٩٧٣م.
- تفسير القرآن العظيم، الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- تفسير الماوردي / النكت والعيون.
- التقييد والإيضاح، زين الدين العراقي، تحقيق: محمد راغب الطباخ، دار الحديث للطباعة.
- ثبت الإمام العلامة عبدالقادر توفيق المدني / الإجازة الفاخرة.
- ثبت السيد محمد العربي العزوزي / إتحاف ذوي العناية.
- الجامع الصحيح المسند، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ومعه "فتح الباري"

للحافظ ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، دار الفكر، بيروت.
- الجامع، الإمام محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٣٩٨هـ.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.
- الجامع لشعب الإيمان، الحافظ أبو بكر البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد، الدار السلفية، الهند.
- جامع بيان العلم وفضله، الحافظ أبو عمر بن عبد البر، دار الفكر، بيروت.
- جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان، أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجرح والتعديل، الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن المعلمي، طبعة مصوَّرة عن الطبعة الأولى المطبوعة بالهند.
- الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، العلامة المحدث الفقيه الشيخ حسن محمد المشاط، دراسة وتحقيق: أ. د. عبدالوهاب أبو سليمان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- الحرم الشريف الجامع والجامعة - المقدمة التاريخية للنهضة الفقهية في مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، تأليف: أ.د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٧هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت.
- خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل، الحافظ أبو موسى المديني، مكتبة التوبة، الرياض.
- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، الإمام محمد بن

إسماعيل البخاري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، العلامة أبو بكر أحمد الحبشي العلوي، المكتبة المكية، ١٤١٨هـ.
- الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة، السيد محمد جعفر الكتاني، دار البشائر، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- رفع الأستار عن محيا مخدرات طلعة الأنوار، العلامة الشيخ حسن محمد المشاط، الناشر: مكتبة النهضة العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٨هـ.
- سالنامة الحجاز، المطبعة الميرية بمكة المكرمة، ١٣٠٣هـ.
- السنن، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار إحياء السنة النبوية، القاهرة.
- السنن الكبرى، للإمام أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- السنن، ابن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة الحلبي، القاهرة.
- سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، الأستاذ عمر عبد الجبار، الناشر: تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ.
- شرح الزرقاني / أوجز المسالك.
- شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، تحقيق: محمد سعيد أزغلي، دار إحياء السنة، جامعة أنقرة، تركيا.
- شعب الإيمان / الجامع .

- الشعر والشعراء، الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩م.
- صحيح ابن حبان / الإحسان.
- صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- صحيح البخاري / الجامع الصحيح .
- صفحات من تاريخ مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، المستشرق ك. سنوك هور خورنيه، نقله إلى العربية وعلق عليه: د. محمد السرياني، د. معراب مرزا، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي.
- الطبقات، خليفة بن خياط العصفري، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر، الرياض.
- الطبقات الكبرى، الإمام محمد بن سعد، تحقيق: د. علي محمد عمر، طبعة خاصة من مكتبة الخانجي بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الطوالع السنية في نظام التدريس بمسجد مكة المحمية، مطبعة الترقي الماجدية، مكة المكرمة، ١٣٣٢هـ.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، دراسة: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، تأليف: د. صالح يوسف معتوق، رسالة دكتوراه نُوقشت في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مطبعة مؤسسة الريان، ١٤٢١هـ.
- العلماء والأدباء الوراقون، أ. د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٧هـ.
- العلل ومعرفة الرجال، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. طلعة بيكيت

وإسماعيل أوغلي، أنقرة، ١٩٦٣م.

- عمل اليوم والليلة، للإمام أحمد بن شعيب النسائي، دراسة وتحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.
- العناقيد الغالية من الأسانيد العالية، وهي أسانيد الشاه ولي الله الدهلوي محمد عاشق المظاهري، الناشر: مكتبة الشيخ بهادر آباد، كراتشي، ١٤٠٨هـ.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين السخاوي، مطبعة العاصمة، القاهرة.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، الشيخ عبد الحي الكتاني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، صالح بن محمد الغلالي، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار الشروق، جدة، ١٤٠٥هـ.
- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ما تمس إليه حاجة القارئ لصحيح الإمام البخاري، الإمام محيي الدين شرف النووي، تحقيق: علي حسن عبد الحميد، دار الفكر، عمان، الأردن.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب.
- مجلة الحج والعمرة، العدد السادس، شهر جمادى الآخرة، ١٤٢٤هـ، مجلة شهرية تصدرها وزارة الحج.
- مختصر نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، محمد سعيد عامودي وأحمد علي، مطبوعات نادي الطائف الأدبي.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، طبعة مصوَّرة عن الطبعة الهندية، دار الكتاب العربي، بيروت.

- المسند، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أشرف على التحقيق: شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ، بيروت.
- مسند الإمام أبي حنيفة برواية الإمام الحصكفي، تصحيح عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب، القاهرة.
- المعجم الوجيز للمستجيز، أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق، راجعه وصححه: أبو الفضل عبد الله الصديق، دار العهد الجديد للطباعة، القاهرة.
- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، دار بيروت، دار صادر، ١٣٧٦هـ.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث، بيروت.
- المعجم الأوسط للطبراني، الإمام أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- المعجم الوسيط، د. إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، عُني بطبعه الشيخ عبد الله الأنصاري، دار إحياء التراث الإسلامي، قطر.
- معرفة علوم الحديث، الإمام أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ.
- مقدمة ابن الصلاح، الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح الشهرزوري، تحقيق: د. عائشة بنت عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دارالكتب، القاهرة، ١٩٧٤هـ.
- المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة، محمد عبد الباقي الأيوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ.
- الموطأ، الإمام مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث

العربي، بيروت.

- نشر الغوالي من الأسانيد العوالي، الشيخ محمد عبد الباقي بن ملا مبين الأنصاري، المطبعة الماجدية، ١٣٥٦هـ.
- النصيحة العامة للخاصة والعامة، الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا، تحقيق: د. عبد الإله محمد الملا، دار أبو هلال للطباعة، المنيا، جمهورية مصر العربية، ١٤٢٣هـ.
- نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، الشيخ عبد الله غازي المكي، نسخة مصوَّرة بمكتبة أ.د. عبد الوهاب أبو سليمان.
- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي، تحقيق: خضر محمد خضر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار البشير، جدة، ١٤٢٣هـ.

كشاف عـام

AL-THABAT AL-KABIR

BY

SHEIK HASAN AL-MASHAT
AL-MAKI

Edited and Annotated

BY

Dr. MOHAMMAD A. BIN OBEID



1426H / 2005